



## رحيل لا يليق إلا بالكبار فيصل الأسطورة



اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 1 ربيع أول 1431 هـ الموافق 15 فبراير 2010 العدد (224) Mon. 1/3/1431 - 15 February 2010 70 ريالاً 16 صفحة

• الحوثي ينفي علاقة عناصره بمحاولة اغتيال وكيل وزارة الداخلية ويقول إنه تم فتح خط  
آل عقاب والمناطق المحاذية لمدينة صعدة، وإنهاء التمترس وإزالة الحواجز منها  
• زيد الشامي: الطرفان التزما بالاتفاقية والحوادث العرضية لا تعني وجود نوايا مبيتة

# هدوء يعم جميع الجبهات في صعدة وتجار الحروب يحاولون إيقاظها



الالتزام من طرفهم بوقف إطلاق النار، نافية أن تكون عناصر تابعة له قد خرقت وقف إطلاق النار مع الحكومة. وقال بيان صادر عن مكتبه الإعلامي إن المسؤولين عن محاولة اغتيال وكيل الداخلية اليمنية، اللواء محمد القوسي، الخميس الماضي، هم تجار الحروب.

وكانت السلطات اتهمت الحوثيين بمحاولة اغتيال محمد القوسي وكيل وزارة الداخلية، بإطلاق الرصاص على سيارته بمدينة صعدة، وقتل أحد الجنود.

وجاء في البيان أن الحوثي أمر عناصره بالاستعداد لنزع الألغام وفتح الطرقات، كما سمح لقوات الجيش بانتشال الجثث في منطقتي الصحن وآل عقاب.

ونقل المنبر نت الموقع الرسمي للحوثيين عن المصدر في الجماعة قوله إن زعيم المسلحين بعث برسالة للجنة الأمنية العليا

(تفاصيل ص3)

التتمة في الصفحة 4

بتنفيذ الاتفاقية. وإذ أشار إلى أن اللجنة حالياً هدفها الأول هو وقف إطلاق النار، قال: المهمة القادمة تتمحور في تنفيذ النقطة الثانية، وهي فتح الطرقات وإزالة النقاط التابعة لجماعة الحوثي بحيث يتسنى للنازحين العودة إلى قراهم وتمكين السلطة المحلية من القيام بمهامها.

وأوضح أن آلية تنفيذ نقاط الاتفاقية ووقف الحرب في صعدة محددة وفق برنامج زمني، وتوقع أن تستغرق تنفيذ النقاط الست قرابة 10 أيام.

وطالب الشامي جميع الأطراف بالعمل على تنفيذ الاتفاق وتفويت الفرصة على تجار الحروب الذين قال إنهم يسعون لخلق مبررات لاستئناف الحرب في صعدة.

إلى ذلك، قال عبدالمملك الحوثي، القائد الميداني لجماعة الحوثي، إنه بدأ عصر السبت الماضي فتح خط آل عقاب والمناطق المحاذية لمدينة صعدة، وإنهاء التمترس فيها وإزالة الحواجز منها، وتمت هذه الخطوات بعد

عم الهدوء كافة الجبهات في المحافظة منذ صباح السبت الماضي، بعد إعلان دخول اتفاقية وقف إطلاق النار حيز التنفيذ من منتصف ليل الجمعة.

وأكد زيد الشامي عضو لجنة محور الملاحيط المكلفة بالإشراف على تنفيذ اتفاقية وقف إطلاق النار في صعدة، أن معدل التزام السلطة والحوثيين باتفاقية وقف الحرب في محور الملاحيط وصل إلى 99%.

وقال في تصريحه لـ النداء إن النقطة الأولى من الاتفاقية التي تنص على وقف إطلاق النار نفذت بشكل كبير جداً، مشيراً إلى أن الأحداث العارضة التي رافقت تنفيذ الاتفاقية كانت أحداثاً فردية لا تعكس بالضرورة نوايا مبيتة لدى أي من الطرفين.

وأوضح الشامي، وهو نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض، أن لجنة محور الملاحيط زارت، السبت الماضي، المناطق التي شهدت معارك في الحرب السادسة، مؤكداً أن اللجنة عادت بانطباع جيد على مدى التزام طرفي الصراع

## من بينهم المنصور ومفتاح والمحطوري

# عدد من علماء اليمن يباركون قرار وقف الحرب ويعلنون تشكيل لجنة لدعم عملية السلام والتعاون

معبرين عن مباركتهم لمبادرة السلام وقرار وقف الحرب، ودعمهم المطلق لكل جهود السلام ومعالجة كل الأزمات بالحوار السلمي والتفاوض المباشر، للخروج بالبلاد من

التتمة في الصفحة 4

جاء ذلك في بيان أصدره مساء السبت الماضي، معلنين فيه مباركتهم لقرار رئيس الجمهورية الصادر يوم أمس 2/11/2010 والقاضي بوقف الحرب الدائرة بين أتباع عبدالمملك الحوثي والحكومة في مدينة صعدة،

أعلن عدد من علماء اليمن، من بينهم محمد بن محمد إسماعيل المنصور، المرتضى بن زيد المحطوري، ومحمد أحمد مفتاح، مباركتهم لقرار إيقاف الحرب في محافظة صعدة.

## الخبجي يناشد المجتمع الدولي التدخل لوقف الجرائم ضد الجنوبيين

ناشد ناصر الخبجي القيادي البارز في الحراك الجنوبي، منظمة الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية الدولية التدخل لرفع الانتهاكات عن مواطني المحافظات الجنوبية.

وقال الدكتور ناصر الخبجي الذي يتزعم فصيلاً احتجاجياً في لحج، إن قوات الأمن قتلت السبت الماضي علي عبدالله الباقرى حين كان مواطنون في انتظار تسلم جثة علي العسيري التي امتنعت السلطات عن تسليمها وفقاً للخبجي.

وأضاف الخبجي في نداء إلى المنظمات العالمية: قامت (قوى الأمن) بقتل الشهيد علي عبد الله الباقرى (أصابته 5 جرحى بدون أي سبب قانوني أو جريمة ارتكبوها سوى انتظارهم وتجمعهم بشكل سلمي لاستلام جثمان رفيقهم الشهيد علي العسيري أحد شهداء الحوطة الذي تم اغتياله قبل أسبوع. (تفاصيل ص2).

واعتبر النائب البرلماني الذي هجر مجلس النواب قبل فترة تحويل مدينة الحوطة التاريخية إلى ثكنة عسكرية ومحاصرة وقتل أبنائها وعسكرة الحياة المدنية وممارسة أشنع الجرائم (...) انتهاكاً لكل قيم الثقافة والوعي السياسي والقانوني.

يومياً ولأول مرة  
من وإلى المملكة العربية السعودية  
عبر حافلاتنا ال  
vip  
بن محمر للنقل  
BIN MOAMMAR TRANS.  
رواد النقل الدولي في اليمن  
خدمة العملاء: ٠١ ٢٠٠ ٩٢٣

قريباً  
مستشفى آزال  
AL AZAL HOSPITAL  
قرعة تكاملية

السرير للعائلات  
دوام طوال أيام الأسبوع  
SPEED  
للمحولات  
الجمعة  
الأحد  
الاثنين  
الثلاثاء  
الخميس  
الجمعة  
CIBANK

YEMEN TOURISM  
يمن  
وزارة السياحة  
مجلس الترويج السياحي  
رعاية السائح الضيف واجب .. ومسؤولية دينية وأخلاقية حث عليها ديننا الحنيف  
www.yementourism.com

## قتيلان و8 جرحى بحوطة لحج وقمع مسيرة نسائية واشتباكات بين قوى الحراك والأمن في الشوارع

■ **لحج - أنيس منصور:**

لقي اثنان مصرعهما وأصيب 8 آخرون في مديرية الحوطة بمحافظة لحج، في مواجهات اندلعت ظهر السبت الماضي بين متظاهرين من أتباع ما يسمى بالحراك الجنوبي وقوات الأمن. وقال شهود عيان إن المواجهات اندلعت إثر تفريق الأمن مظاهرة احتجاجاً على رفض إدارة مستشفى ابن خلدون تسليمهم جثة علي عبده العسيري الذي قتل السبت الماضي برصاص الأمن.

وأضافوا أن المظاهرة التي كانت متجهة نحو مستشفى ابن خلدون رفعت فيها أعلام بشرية وهتافات بالثورة ضد من وصفتهم بالمحتلين، غير أن قوات الأمن قامت بتفريق المحتجين وأطلقت وإبلا من الرصاص، الذي أسفر عن مقتل عبدالله الباقري بجانب سوق السمك، وأصيب 5 بإصابات متفرقة. وأوضح المصادر أن قوات الأمن انتشرت بكثافة على مداخل ومخارج مدينة الحوطة مزودة بمختلف الأليات العسكرية، أطلقت الرصاص الحي ومسيلات الدموع على المتظاهرين، الأمر الذي أدى إلى مقتل الباقري (45 عاماً) وإصابة 5 آخرين منهم نصر عوض اليبسة، 20 عاماً - طلق نارياً في البطن وجالته حرجة جداً، وعباس علي محمد السحيري، 20 عاماً - طلق نارياً في الكتف، وبيل محمد أحمد الدودحي، 45 عاماً - طلق في الكتف اليسرى، وماجد



الباقري 3- طلقات في الرجل. كما اعتقل الأمن عدداً من المشاركين في التظاهرة. وأفادت مصادر طبية بمستشفى ابن خلدون بأن 5 من الجنود نقلوا للمستشفى نتيجة إصابتهم بشظايا في الأرجل من قنبلة قالوا إن أحد المتظاهرين رماها عليهم. واتهم مدير أمن الحوطة علي عامر عناصر الحراك بأنها قامت بإغلاق الطرقات ومحاولات الهجوم على منشآت تابعة للحكومة وإطلاق النار بشكل عشوائي، إضافة إلى رمي قنبلة على الدوريات الأمنية ما أسفر عن مقتل شخص وإصابة أحد أفراد الأمن و3 من المواطنين.

وأضاف في تصريحه لـ "المؤتمرت" أن عناصر مسلحة من الحراك تحاول أن تجعل مدينة الحوطة بؤرة للعنف والفوضى بعد إحراق أكثر من 5 محلات تجارية خلال الأسبوع المنصرم، والإعتداء على بسطات المواطنين والعبث بها، وإطلاق النار على المصالح العامة ومحاوله نهجها.

وعلمت "النداء" من مصادر محلية أن اتباع ما يسمى بالحراك الجنوبي نظموا العديد من المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية على خلفية الحادثة السابقة. وقالت المصادر إن معظم حواري وشوارع مدينة الحوطة شهدت مسيرات غاضبة بعد ظهر السبت الماضي، فضلاً عن

قيام مئات من نشطاء الحراك بقطع خط عدن -تعز بمنطقة الشقعة غرب الحوطة، وإشعال الإطارات قبل أن تمتد إلى اشتباكات مع قوات الجيش والأمن المركزي، ما أدى إلى سقوط القتيل الثاني علي الشعوي. وفي سياق متصل، فرقت قوات الأمن مسيرة نسائية بقيادة الناشطة فريا مجمل عضو مركزية الحزب الاشتراكي،

مستخدمة الرصاص الحي دون وقوع أية إصابات. وشوهد مساء السبت الماضي انتشار كثيف لقوات الأمن ومصفحات عسكرية وأطقم الأمن المركزي في شوارع الحوطة ومدخل حاراتها رافقها حملة اعتقالات عشوائية في جولة ملعب معاوية وحارات قيصي والنخارة وحارة مسجد الدولة.

وكانت اشتباكات أخرى اندلعت بين قوى الحراك الجنوبي وأفراد الشرطة العسكرية بنقطة العند بعد أن تم منع نشطاء الحراك الوافدين من مناطق الصبيحة وردفان ويافع من الدخول إلى الحوطة. ومازالت حتى ساعة كتابة الخبر اشتباكات في شوارع الحوطة. وذكرت مصادر أن خط عدن -تعز تم قطعه بعد عصر السبت بمنطقة زائدة القريبة من الحوطة، وأن نشطاء الحراك تودعوا بتواصل تظاهراتهم الغاضبة ليلاً ونهاراً.

وقد أشارت المواجهات مخاوف وقلق المواطنين بالمدينة، حيث شوهدت كافة المحلات التجارية في الشوارع الرئيسي مغلقة، وخلا الشارع من المارة، فيما أغلقت المدارس وامتنع الموظفون عن الذهاب إلى مقر أعمالهم خشية تفاقم المواجهات، علماً أن الخط الرئيسي الموصل بين صنعاء وعدن لا يزال مقطوعاً حتى كتابة الخبر.

## ● تقرير لجنة تقصي الحقائق حمل السلطة المحلية مسؤولية أحداث الشغب التي قال إنها نجمت بسبب إهمالها قضايا المواطنين

## ● التجاريتهمون عناصر الامن بالتواطؤ مع الجناة والحراك الجنوبي ينفي علاقته بإحراق المحلات التجارية

## انفلات أمني في حوطة لحج

تشهد محافظة لحج منذ نحو شهرين انفلاتاً أمنياً لافتاً لم يسبق له مثيل أصحاب المحافظة بشكل عام ومدينة الحوطة على الخصوص بشكل تام في مجريات الحياة اليومية. فالفعاليات الاحتجاجية اليومية لاتتبع ما يسمى بالحراك الجنوبي في شوارع المحافظة يرافقه على الدوام انتشار قوات الأمن برصاصهم الحي ومعداتهم الثقيلة والخفيفة، فضلاً عن قائمة بأسماء المراد اعتقالهم، لينتهي المشهد دائماً بقتلى ومصائب.

لكن المشهد اليومي في لحج أظهر أنه مليء بالمخالفات، وأن عناصره تبتكر أساليب جديدة لكسر الرتابة اليومية، ومؤخراً أطلقوا علينا بمشهد جديد: "إحراق المحلات".

والسبب قبل الماضي تحولت الحوطة إلى منطقة ملتهبة، حيث تعرضت المحلات التجارية للاعتداء من قبل المتظاهرين الذين أشعلوا النار في 9 محلات تجارية وأكثر من 40 عربية للباصة المتجولين والبساطين، وأتلفوا محتويات محال أخرى اقتحموها بصورة عشوائية.

وأحرق المتظاهرون الإطارات في شوارع المدينة، وشوهدت الحرائق في عدد من أرجاء الحوطة.

ورغم أن أجهزة الأمن كثفت من تواجدها في الشوارع وأخرجت عدداً من المصفحات، عبر المواطنين عن ذمهم واستيائهم من عدم قيام الأمن بحماية محلاتهم التجارية، في حين يتهم التجار الأجهزة الأمنية بالتفاسد عن أداء مهامها في الدفاع عن محلاتهم ممن يسمون أنفسهم بالحراك الجنوبي، رغم تلقيهم وعوداً من محافظ لحج، في اعتصام أمام مبنى المحافظة في ال17 من يناير الماضي،

بنشر دوريات مراقبة، وتركيب إنارة ضوئية في الشوارع، وتشكيل لجنة لتعويضهم، وهو ما لم يتم.

تجار رحلوا من المنطقة، وآخرون أحرقت محلاتهم التجارية قدرت بملايين الريالات، لكنهم لا يحملون عناصر الحراك المسؤولية بقدر ما تكون مسؤولية الأمن في حمايتهم، وقالوا في تصريحات لـ "نيوزيم" إن رجال الأمن يأتون عندما تنتهي محلاتنا، وعندما يبدأ الاعتداء علينا يفرون إلى أكوأخهم، غير مستبدين أن يكون هناك شيء يدور خلف الكواليس.

في المقابل، الأجهزة الأمنية تتهم الحراك بالفوضى الدائرة، والحراك ينفي ويحمل السلطة المسؤولية.

رئيس مجلس قيادة الثورة السلمية بالحوطة وتبن عبدالحكيم درويش يقول لـ "نيوزيم" إن حراهم سلمية اجتماعي له حقوقه ومطالبه خارج عن أية صراعات سياسية.

ويضيف أن عناصرهم يتجمعون سلمياً ويعبرون عن مطالبهم ويحمون أنفسهم من تلك الصراعات الدائرة، نافية مسؤوليتهم عما يحدث.

ويؤكد درويش أن ما يحدث مسؤولية السلطة وليس لهم مسؤولية بما يدور خلف الكواليس.

عضو مجلس النواب عن محافظة لحج عبدالعزيز كرو حمل الأجهزة الأمنية مسؤولية ما يحدث بعاصمة المحافظة الحوطة، مطالباً بإيها في ذات الوقت بالقيام بواجباتها في توفير الأمن والسكينة العامة للمواطنين، واتهم كرو، وهو برلماني عن المؤتمر الشعبي

العام، الأجهزة الأمنية بكل مكوناتها بالتفاسد في القبض على المتهمين الحقيقيين بأعمال الشغب، والتستر عليهم، مستغربين من عدم تمكنها من حماية مدينة صغيرة وبسيطة مثل الحوطة.

وقال لـ "نيوزيم" إن أفراد الأمن يقومون بممارسة الفوضى وأعمال الشغب والاعتداء من خلال قيامهم ببيع نذائرهم على أصحاب المحلات التجارية التي تقوم ببيعها على المواطنين.

وأضاف أن أطفالاً دون السن الـ15 يزعج بهم اليوم في الصراع الدائر ويقومون بأعمال الفوضى وإشعال الإطارات وإحراق المحلات، من قبل أناس يعرفهم الأمن بالاسم.

وزاد أن ما يحدث اليوم يعمق المناطقية ويخل بالأمن والسلم الاجتماعيين إلى أقصى حد، ويكسر ثقافة الكراهية لدى الأطفال الذين يتلقون تربية خاطئة، محذراً من مستقبل قاسم وقاتم في حال عدم تداركهم.

وأشار كرو إلى قيامه بالتواصل مع وزير الداخلية عبر منزله ومكتبه من أجل إبلاغه بما يدور، لكنه لم يتمكن من الحديث معه.

وكان عدد من التجار الذين أحرقت محلاتهم وآخرون استشعروا الخطر المحقق على مصالحهم، طالبوا وزير الداخلية بالتدخل السريع وحمايتهم جراء ما يتعرضون له من انتهاكات تطل منملكاتهم التي تتعرض للنهب والحرق في ظل غياب السلطة المحلية والأمن. وقالوا في رسالتهم: محلاتنا وتجارتنا أصبحت تحرق والنار ترتفع أمام أعيننا ولا نجد من يطفئها لعدم وجود سيارات الإطفاء وغياب رجال الأمن.

وإذ أكدوا أن مدينة الحوطة ينتشر فيها العشرات من مثيري الشغب، اتهموا الأمن بالتواطؤ معهم، وقالوا إن الجناة يسرحون ويمرحون في الشوارع بكل حرية نتيجة الغياب المحوّل للقوات الأمنية.

من جهتها، قالت الأجهزة الأمنية بلحج إنها ضطت 7 أشخاص من الخارجين عن القانون على خلفية قيامهم مع مجاميع أخرى بأعمال شغب وفوضى في مدينة الحوطة وتورطهم بعملية إحراق وتكسير محلات تجارية وممتلكات خاصة وبسطات وإحراق إطارات سيارات في الشارع العام.

وأشارت الأجهزة الأمنية بالمحافظة إلى أن المجاميع الخارجة عن القانون الذين قاموا بأعمال تخريبية وشغب، رشقوا رجال الأمن بالحجارة أثناء قيامهم بتفريقهم، إلى جانب قيامهم بإطلاق النار على الأمن، مما أدى إلى إصابة أحد المواطنين بطلقة نارياً في البطن توفي على إثرها، وكذا إصابة رجل شرطة ومواطن آخر نقلوا إلى مستشفى ابن خلدون للعلاج.

ولقي ذات السياق، استمع مجلس النواب إلى تقرير تكلمي للجنة الخاصة بتقصي الحقائق بمحافظة لحج وأبين، في جلسة السبت الماضي.

خصوص الانفلات الأمني بمدينة الحوطة حمل التقرير قيادات محلية وأمنية بالمدينة والسلطة المحلية بالمحافظة المسؤولية الرئيسية في حدوث الشغب الذي برز في الآونة الأخيرة.

وقال التقرير على لسان مسؤولي الحوطة: إن سوء إدارة السلطة المحلية بالمحافظة وعدم

الاهتمام بقضايا المواطنين المتمثلة في اندام مياه الشرب وحرمانهم من الحصول على أراض سكنية، وكذا التوظيف بمخالفة القانون، من الأسباب الرئيسية لحدوث أعمال الشغب. وأكد المسؤولون هناك أن جميع العناصر التي ترتكب أعمال الشغب معروفة للأجهزة الأمنية دون أن يتم القبض عليها.

وأوصى تقرير اللجنة -التي أشرف عليها نائب رئيس البرلمان حمير بن عبدالله الأحمر- بتعويض المواطنين وأصحاب المحلات التجارية المتضررين، وأيضاً أولياء دم مقتولين جراء الشغب.

وكان مدير أمن مديرية الحوطة محمد علي محسن قال في تصريحات صحفية عقب حادثة إحراق المحلات: إن ما يجري في المدينة هو وضع عام لما يجري في عموم مديريات المحافظات الجنوبية. وأضاف أنه عندما يتبنى الحراك شعاراً معيناً يخرج بعض من وصفهم بالمشاعين في المحافظة بإثارة الفوضى، مؤكداً على أن الوضع تحت السيطرة.

وإذ أشار إلى أن قوام إدارة الأمن لا يتجاوز 100 جندي وطقم عسكري واحد، بالإضافة إلى شرطة النجدة، وقوات الأمن المركزي، وإدارة الأمن بالمحافظة، تحفظ عن تفسير الانفلات الأمني الذي تشهده مديرية الحوطة، وقال: استفسروا المحافظ عن ذلك!

وأوضح محسن أن أعمال الشغب في المديرية تحصل في أوقات المساء من بعد العصر، ولا تتجاوز حارتين من أصل 10 حارات في المدينة، حيث يقوم الناس بإحراق الإطارات وتكسير واجهات بعض المحلات التجارية وترديد شعارات معادية للدولة.

## السلامي يدعو قيادة المحافظة لتقديم استقالتها لأنها أصبحت عبئاً

## محافظ لحج: ما يحدث بالحوطة لن يغير عجلة التنمية

قال محسن علي النقيب محافظ لحج إن مدينة الحوطة عاصمة المحافظة بعيدة المال على كل من يحلم بتحكيم صفوها وترويع أمنها وإفلاق السلم الاجتماعي والسكينة العامة.

وأضاف في تصريح صحفي أن أحداث الشغب التي وقعت خلال الأيام الماضية ارتكبت من قبل من أسماهم بـ "مجموعة من اللصوص" الذين أقدموا على نهب وإحراق بعض المحلات التجارية والبسطات، والذين دفعتم بهم بعض القوى التي وصفها بالحاقدة على الوطن والخارجة عن الدستور والقانون.

وأكد أن "أجهزة الأمن ألقت القبض على مجموعة من المتورطين وتلاحق من تبقى منهم، وقد تم إحالة البعض منهم إلى النيابة بعد استكمال التحقيق معهم، وسيتم إحاق من تبقى منهم خلال اليومين القادمين ليتم إحالة ملفات من يثبت ضلوعهم في تلك الأعمال إلى القضاء لينالوا جزاءهم الرادع، لافتاً إلى أن أجهزة الأمن بالمحافظة ستقوم بواجبها على أكمل وجه ولن تتهاون مع أي تقصير في حفظ الأمن والنظام

أو الإخلال به.

إلى ذلك، طالب الشيخ مروان علي أحمد السلامي أحد الشخصيات الاجتماعية ومن أعيان لحج، قيادة السلطة المحلية بتقديم استقالته من قيادة المحافظة التي أصبحوا بفسادهم عبئاً ثقيلاً عليها وعلى كاهل



المواطنين.

وإذ أعرب عن أسفه للأوضاع التي آلت إليها حوطة لحج من انفلات أمني كامل وأعمال شغب وإحراق محلات لمواطنين بدوافع مناطقية، وكذا استمرار مسلسل نهب الأراضي بدون حسيب أو رقيب، قال: استشعاراً بدورنا الجاد إزاء هذه الأوضاع التي تمر بها مدينة الحوطة، فإننا وكقنبلة آل السلامي نعلن تبرعنا بمساحة تقدر ما بين 2 و3 ملايين متر مربع من أراضيها الموجودة في شرق وغرب مدينة الحوطة بين ضفتي الوادي الكبير والصغير، لإنشاء مدينة الحوطة الجديدة، وعلى أن تختار اللجان المتخصصة ما هو مناسب من الموقعين الذي نتوقع أن تستفيد منه ما بين 10.000 و15.000 أسرة في الحوطة كأرض سكنية، وعلى أن تتكفل الدولة بإزالة مخططات المدينة وإدخال الخدمات الأساسية من طرق وكهرباء ومياه لإنشاء مدينة الحوطة الجديدة. ونتوجه إلى رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء للتوجيه إلى وزارة الأشغال للبدء باتخاذ الإجراءات التنفيذية لهذا المشروع.

## الشيخ درويش: لن تستطيع

## السلطة كسر إرادة أبناء الحوطة

قال الشيخ عبدالحكيم درويش، رئيس مجلس الثورة السلمية بمديريتي الحوطة وتين، عقب الأحداث الدامية والاشتباكات المتواصلة بحوطة لحج، إن هناك مخططات للسلطة الأمنية والعسكرية من خلال الإفراط باستخدام العنف لغرض دفع النضال السلمي إلى مربع آخر، وهي تجسد اللعب فيه، وفي الوقت نفسه تريد كسر إرادة أبناء الحوطة، ولكن عليها أن تدرك أن شباب اليوم غير شباب الأمس، فالأيام أصبحت أكثر



قوة وإرادة ومواجهة رصاصات الأمن بصدور عارية، وهذا كان عنصر المفاجأة الذي أربك قوات الأمن وجعلها أكثر تخبطاً وهستيرياً لا تميز بين الصغير والكبير والشيوخ والنساء والأطفال. وحكى الشيخ درويش الصمود البطولي لأبناء لحج ولأولئك الشباب البواسل، وحذر من الانجرار إلى العنف. وقال إن الخيار السلمي هو مصدر القوة الحقيقية للحراك التي تخشاها السلطة. وحمل الحاضرون السلطات المحلية والأمنية المسؤولية الكاملة عن حياة نشطاء وقيادات الحراك الجنوبي، وعن أي تداعيات أو ردة فعل غاضبة من قبل المواطنين بسبب أفعالها القمعية تحت مسمى استتباب الأمن على الضعفاء والسكانيين.

# صعدة.. اتفاقية سلام لا تغلو من ثغرات

منتصف ليل الخميس الماضي كانت أطراف النسخة السادسة من حرب صعدة، يعلنون انتهاء العمليات العسكرية بناء على شروط حكومية، وليلتها كانت الحرب قد طوت شهرها السادس تماما، رغم أن التوافق على تلك الشروط كان قد بدر بعد أقل من شهرين على اندلاع جولة الحرب هذه، لكن ذلك لم يحصل.. ربما لأن ما كان ينقص أطراف الصراع هو المزيد من السيطرة على الأرض في إطار المساعي لإثبات غرور القوة الذي يتماهى على الأرض.. لا بل كان ينقصهم أكثر: المزيد من الخسائر في الأرواح والعتاد، وأكثر من ذلك المدنيين الذين شردوا وسط ظروف إنسانية بالغة الحرج.. لقد كان أكثر ما ينقصهم حينها هو الشعور بالحاجة لوقفها ربما، فالآثار التي خلفتها وقتئذ لم تكن باعثة على التفكير بخيار السلام..

كان ينقصهم أيضاً إعلان هذا الخيار حينئذ جر طرف إقليمي آخر إلى الصراع ليدركوا جميعاً أن الحكومة اليمنية والحوثيين يقاتلون ويجنحون أحياناً لهدنة التقاط الأنفاس. وكما هو خيار الحرب صعب على الجميع، فإن خيار السلام ليس بالأمر السهل في منطقة تتدخل فيها كل العقدة القبلية والدينية والعسكرية وحتى الإنشائية.. لا شك أن هذا الطرف الذي طالما اتهم بالصلوع في الحروب السابقة، وطالما كانت له مواقف تؤثر إيجاباً في اتخاذ قرار الحرب، وعلى فرص السلام سلباً، قد أدرك الآن أن الحليف اليمني ينتهج فرص السلام أحياناً تحت وطأة خيار "مكره" أخاك لا يطل.

إنها الصورة ذاتها تتكرر، اتفاقيات سلام لا تخلو من ثغرات تبعث على أسباب حرب جديدة، لجان تعمل في ظل واقع مرير وغامض لا يخلو من رغبة شديدة لدى العديد من تجار الحروب والمستفيدين من استعارتها، وانتهاكات لا تكاد تتوقف، ولا يمتلك الطرفان من الثقة بالأختر ما يكفي لتبريرها بحسن نية.. دعاء حرب يدعون ليل نهار بفشل فرص السلام، ويرون دخان الحرب أصح للبلد من غيره، إنهم يرون في حقن الدماء خيانة للشهداء، ويرون في استمرار إراقتها انحصاراً لهم.. تصريحات تتحدث عن مرحلة بناء وتنمية قادمة وفقاً لرجاء السلطة.. هذا الكلام سُمع كثيراً، وتلك الشروط تكررت مراراً خصوصاً إثر تدخل الوساطة القطرية لوقف الحرب الرابعة، وإثر التوافق الغامض على وقف الحرب الخامسة في 17 يوليو 2008 بإرادة داخلية صرفاً.. وقبلها كانت وفيات لا ترقى إلى مستوى يمكن وصفه باستراحة محارب، فقد كانت فترات التقاط الأنفاس لا أكثر في منطقة الفت الحروب والصراعات العسكرية والفكرية، وتعايشت انسجاماً مع واقع يقول إنها أكثر مناطق الإقليم ازدهاراً في تجارة السلاح.

## إرهاصات الاتفاق

منذ ما يزيد عن الأسبوعين كانت طبخة الاتفاق تعتمل بانتظار التضيغ، وكان اجتماع لندن من أبرز المحفزات للحكومة اليمنية للمضي في خيار إنضاج هذه الطبخة. تفاعلت خلال الأسبوعين الماضيين، وبشكل متسارع، إرهاصات السلام، بدت مواقف إيجابية من الطرفين المثقلين بغبار الحرب.. لقد تفهم كل طرف إلى حد ما اشتراطات الآخر، وبدت لهما منطقية، وكان هناك من العوامل الداخلية والخارجية ما يكفي لاتخاذ قرار كهذا، فازمات البلاد المحدقة تحتاج إلى إعادة ترتيب الأولويات، وبالتأكيد فإن الطرف اليمني الرسمي ليس من يقرر لوحده ما هي أولوية المواجهة في المرحلة القادمة، ولن تتحرم رغباته في تقريرها، فالقضية أكبر من أن تكون شأنًا داخلياً في كثير من جوانبها.

في 25 من يناير الماضي، أعلن الحوئي انسحابه من الأراضي السعودية، وفي 30 من الشهر ذاته باذر بالإعلان عن قبوله بالشروط الحكومية الخمسة، ثم أعلن قبوله بالسادس المضاف مؤخراً من قبل اللجنة الأمنية العليا، والذي يشترط الإلتزام بعدم الاعتداء على الشقيقة السعودية.. ليعلن مستشار الرئيس عبدالكريم اليرباني في السادس من فبراير الجاري عن الية تنفيذية لوقف الحرب وتنفيذ الشروط الستة عبر لجان ترأب تنفيذ تلك الشروط عبر جبهات الحرب الأكثر اشتعالاً، وهي الآلية التي تحفظ عليها الحوئي وأضاف عليها بعض المقترحات التي قوبلت بموافقة حكومية أفضت إلى الإعلان عن وقف الحرب في نهاية شهرها السادس.

ورغم أن الاتفاق لا يبدو مختلفاً عن اتفاقات سابقة في كثير من إرهاباته، ومؤشراته بعد الاعلان والتوقيت الزمني من حيث الاتهامات المتبادلة والتشكيك والخروقات والتوجس المتبادل، وربما يفتقر لطرف دولي ممول وداعم صريح للإعمال كذاك الذي تكفلت به قطر في الأول من فبراير 2008، إلا أنه يتكسب هذه المرة دعماً دولياً يعزز رصيده في الصمود أكثر، فبعض الدول الغربية قد بادرت إلى مباركة الاتفاق، فضلاً عن أنه يأتي بتنسيق يمني سعودي يزيد ذلك الرصيد حظاً في الاستمرار في خيار السلام.

## مباركة دولية

أشارت "النداء" الأسبوع الماضي إلى تحركات دولية تحفز الحكومة اليمنية على بذل جهود أكبر على معالجة المشاكل الداخلية وفي طليعتها قضية صعدة، خصوصاً بعد أن

وصلت تلك الدول إلى قناعة شبه مؤكدة بأن إيران ليست ضالعة بصورة مباشرة في الحرب، ولا دليل ملموساً على ما تدعيه اليمن بخصوص التدخل الإيراني في شؤونها ومقاتلة الحوثيين بالنيابة عنها في إطار تصفية حسابات إقليمية، فضلاً عن أن الحرب في صعدة تشتت الجهد الدولي المتمركز حول اليمن في محور واحد بأبعاده المختلفة: إنه محور القاعدة، وخطرها الذي بات ينبعث من اليمن مهدداً الأمن العالمي.

وقد رحبت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وروسيا والأمم المتحدة بقرار وقف العمليات العسكرية في المنطقة الشمالية الغربية في اليمن. وعبر مسؤول في الخارجية الأمريكية عن أمل الولايات المتحدة في نجاح الجهود المبذولة لإحلال السلام والأمن وإعادة إعمار المناطق المتضررة والتي من شأنها وضع حلول نهائية لجولات المواجهات المتجددة.

كما رحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بقرار وقف العمليات العسكرية في المنطقة الشمالية الغربية في اليمن، معرباً عن أمله في أن يصمد قرار وقف إطلاق النار وأن يكون بمثابة الفرصة الحاسمة لوضع حلول نهائية

للصراع الدائر في المنطقة الشمالية الغربية في اليمن. واعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليريو وقف إطلاق النار بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين "إنباء طيبة للغاية عن اليمن بالنسبة للمسؤولين الفرنسيين"، متمنياً أن يتطور وقف إطلاق النار ليصبح سبيلاً إلى التوصل لتسوية دائمة للنزاع، داعياً في ذات السياق إلى ما سماه بتعبئة جهود جميع الأطراف المعنية لضمان نجاح عملية اجتماع لندن الذي عقد في 27 يناير للتعامل مع المرحلة القادمة.

وكذا رحبت روسيا، مؤكدة مؤقفاً الثابت والداعم لجهود الحكومة اليمنية في سبيل تعزيز دعائم الأمن والاستقرار، ومعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية لتحسين مستوى حياة الشعب اليمني.

## استمرار الهدنة رغم تجار الحروب

الحوثيون يخرقون الهدنة هكذا كان الخبر متداولاً عبر وسائل الإعلام المحلية والدولية بعد ساعات من بدء سريان وقف إطلاق النار، بعد أنباء عن تعرض وكيل أول وزارة الداخلية اللواء محمد القوسي لمحاولة اغتيال نجا

## تاريخ من الحروب الفاشلة

على مدى 6 سنوات خاضت الحكومة اليمنية 6 حروب مع الحوثيين في صعدة، واتسعت رقعة تلك المواجهات إلى مناطق أكثر اتساعاً، حيث شملت منطقة حرف سفيان بمحافظة عمران، كما تمددت في الحرب الرابعة إلى منطقة بني حشيش الواقعة على مشارف صنعاء.

- واندلعت الحرب الأولى رسمياً في 20 يونيو 2004، بعد سلسلة اعتقالات ومناوشات تمت في محافظة صعدة وفي صنعاء على خلفية ترديد الشعار الشهير للحوثيين في المساجد "الموت لأمريكا... الموت لإسرائيل"، وقاد الحوثيين فيها حسين بدر الدين الحوئي مؤسس جماعة الشباب المؤمن التي تدرس الفكر الزيدي، إضافة إلى الشيخ عبدالله الرزاعي، وهما عضوان سابقان في مجلس النواب عن حزب الحق الزيدي، قبل أن ينشقاً عنه وينظما للمؤتمر الشعبي العام الحاكم، حيث حظيا بدعم ورعاية رسميين، وكانت علاقتهما متميزة بالحكومة حتى عام 2003، حيث انتخب يحيى الحوئي في انتخابات أبريل 2003 نائباً عن الحزب الحاكم أيضاً، غير أن العلاقة فقدت التوازن بعد دخول القوات الأمريكية إلى العراق حين بدأ حسين الحوئي بتبني الشعار، وظهر كرجل دين يحظى باتباع أصوليين تابعين آثار قلق السلطات، فشنت عليه الحرب التي انتهت بإعلان مقتله في 10 سبتمبر 2004.

- بعدها استدعى الرئيس علي عبدالله صالح العلامة بدر الدين الحوئي (86 عاماً) إلى صنعاء واستضافه هناك في إطار المساعي لإزالة آثار الحرب، غير أن الحوئي الأب اتهم الرئيس والحكومة بعد أشهر في حوار مع صحيفة الوسط الأسبوعية، بعدم الوفاء بالالتزامات التي قطعها، وعدم الإفراج عن الشباب المعتقلين على ذمة تلك الأحداث، كما كان موقفه غامضاً في المقابلة حيال شرعية النظام الحالي، وهو ما استدعى عودته إلى صعدة في مارس 2005، حيث حظي باستقبال مهيب، لتندلع الحرب الثانية بقيادته بمعونة عبدالله الرزاعي في 19 مارس 2005، وانفضت في 12 أبريل 2005، وتحدثت وسائل الإعلام العسكرية والرسمية عن مقتله في تلك الحرب، رغم أنها عادت في الحرب السادسة لتضع اسمه على رأس قائمة المطلوبين للأجهزة الأمنية والنيابة العامة.

- بدأت الحرب الثالثة في 12 يوليو 2005 حيث بزغ نجم عبدالملك الحوئي فيها كقائد ميداني للجماعة، ولم يعلم أن لهم قائداً آخر غير، عدا قيادة عبدالله الرزاعي في محور الجوف، والذي خفت نجمه حياً بعد أن كان اسمه مقترناً بحسين الحوئي، وتضالعت أحلامه عند مستوى العثور على حسين الحوئي حياً أو ميتاً، وقد انتهت تلك الحرب بهدوء في 28 فبراير 2006، في إطار تهينة مناخات أمنة للانتخابات الرئاسية التي جرت في 20 سبتمبر 2006، وسبققتها دعوة الرئيس علي عبدالله صالح لعبدالملك الحوئي بالنزول من المواقع وتشكيل حزب سياسي، علماً أن الرئيس صالح قد دشّن حملاته الانتخابية من مدينة صعدة حينها.

- وما كادت تنفض الانتخابات الرئاسية التي تلاها مؤتمر لندن للمانحين أواخر نوفمبر 2006، حتى كانت أجراءس الحرب الرابعة تفرع لتندلع الحرب في 27 يناير 2007، واتسعت هذه المرة إلى نطاق جغرافي أوسع حيث شملت منطقة حرف سفيان بمحافظة عمران كما امتدت إلى منطقة بني حشيش على مشارف صنعاء، لكن دولة قطر بدأت تدخل على خط الوساطة بموافقة من الطرفين، مقدمة تعهدات بتقديم دعم مالي كاف لإعادة الإعمار، وأرسلت وفوداً إلى صنعاء التي زارها وزير الخارجية القطري قرابة 4 مرات، كما زارها في نوفمبر 2007 أمير قطر، ورغم الجهود القطرية حينها إلا أن الحرب الرابعة استمرت بصورة مناوشات متقطعة لا تكاد تذكر، لتتوقف الحرب الرابعة تماماً في الأول من فبراير 2008 بإعلان اتفاق الدوحة الذي وقعته عن جانب الحكومة كل من عبدالكريم اليرباني واللواء علي محسن الأحمر، وعن جانب الحوثيين الشيخ صالح هبرة، ويحيى الحوئي، وأرسلت قطر لجنة للإشراف على تنفيذ اتفاق الدوحة، كما شكلت لجنة برلمانية بقيادة رؤساء كتل الأحزاب الممثلة في المجلس للإشراف على التنفيذ، إلا أن غياب الثقة بين الطرفين إضافة إلى ضغوط إقليمية، عززت من فرص فشل الوساطة.

- وفي منتصف مايو 2008 كانت بداية الحرب الخامسة في صعدة وحرف سفيان وسط انتقادات رسمية حادة للوساطة القطرية التي قال الرئيس عنها حينها إنها شجعت الحوثيين على الظهور كند للدولة، لكن تلك الحرب انتهت في 17 يوليو 2008، بإعلان مفاجئ للرئيس علي عبدالله صالح عن وقفها في الذكرى 30 لتولية الحكم في اليمن منذ 1978، وأعلن حينها أن المرحلة مرحلة بناء وتنمية وأن الحرب قد انتهت إلى غير رجعة.

- ما لبثت إرادة إيقاف الحرب الخامسة أن خفقت، لتنتقل الحرب السادسة والأخيرة، حتى اللحظة، في 11 أغسطس 2009، وكانت أعنف الحروب على الإطلاق، وشهدت توسعاً غير مسبوق للحوثيين الذين استولوا على معظم أجزاء محافظة صعدة، وتوسّعوا غرباً باتجاه البحر الأحمر الذي كادوا يصلون مشارفه، كما استولوا على 3 مديريات كاملة في الجوف، فضلاً عن سيطرة شبه تامة على مديرية حرف سفيان، ووصلت الحرب أكثر مراحلها حرجاً وخطورة بامتدادها إلى أراضي المملكة العربية السعودية في 3 نوفمبر 2009، لتدخل المملكة طرفاً فيها عندما استولى الحوثيون على أجزاء شاسعة من أراضيها بعد أن سمحت المملكة للجيش اليمني باستخدام أراضيها لمهاجمة الحوثيين حسب ادعائهم، وقد أعلن الحوئي الانسحاب من الأراضي السعودية في 25 يناير 2010، وانسحب من العديد من القرى والمواقع السعودية، وأفضت الوساطات والضغوط الأجنبية على اليمن إلى إعلان وقف إطلاق النار منتصف ليل 11 فبراير الجاري.

منها وقتل فيها جندي وجرح آخر، وهو الاتهام الذي ساقته مصادر رسمية، ونسبته لعناصر إرهابية حوثية، لكن الحوئي نفاه ونسبه إلى تجار الحروب.

وأكد الطرفان رصدهما لبعض الخروقات، لكنهم أكدوا أكثر على استمرار الهدنة رغم ذلك، وبرزت تصريحات صحيفة لمسؤولين حكوميين وقياديين في الحزب الحاكم تغلبت حسن النوايا في حديثها عن الخروقات التي يتهم الحوثيون بارتكابها، باعتبار ذلك أمراً طبيعياً يترافق مع أي وقف لإطلاق النار في أي مكان في العالم، ومن جهته أكد الحوئي أن أتباعه رصدوا خروقات متمثلة في استمرار الزحف العسكري في مناطق المنزلة وصعدة، لكنهم فضلوا التفاوضي عنها لتفسيح المجال أمام السلام.

وأكد مصدر في جماعة الحوئي في خبر نشر في موقع صعدة أون لاين التابع للجماعة أن الحوئي أمر عناصره بالاستعداد لنزع الألغام وفتح الطرقات، كما سمح للجيش اليمني بانتشال الجثث في منطقتي الصحن وال عقاب وفي محيط مدينة صعدة، وأدى استعداده لتقديم مبادرات فورية بعد تثبيت وقف إطلاق النار لإثبات حسن النية ومن أجل البدء في تنفيذ النقاط الست.

## اللجنة في صعدة

وباشرت اللجنة المكلفة بالإشراف على تنفيذ النقاط الست ابتداء من السبت عملها حيث التقت محافظ صعدة طه عبدالله هاجر، الذي أكد استعداد قيادة المحافظة بالتعاون الكامل مع اللجنة، وتذليل كافة الصعاب أمام عملها، مشدداً على ضرورة التزام عناصر التمرد بتنفيذ الشروط الستة دون مراوغة أو ماطلة للوصول إلى الأهداف المنشودة وتحقيق الأمن والاستقرار الكامل.

وأشار رئيس اللجنة علي أبو حليقة إلى أن اللجنة تشكلت من أعضاء في مجلسي النواب والشورى وأعضاء من المعارضة والحزب الحاكم، وأن أولى مهام اللجنة هي الإشراف على فتح طريق صعدة - باقع.

وطبقاً لموقع سبتمبر نت التابع للجيش فقد عقدت اللجان الوطنية المكلفة بالإشراف الميداني على وقف العمليات العسكرية وتنفيذ النقاط الست والياتها التنفيذية في محاور صعدة وسفيان والملاحظ والشريط الحدودي، اجتماعاتها المحددة لمناقشة سير عملها، ومعرفة طبيعة المهام والمناطق التي سوف يشرفون فيها على تطبيق تنفيذ النقاط الست.

ويرأس لجنة محور الملاحظ العميد علي بن علي القيسي عضو مجلس الشورى، ويرأس العميد محمد يحيى الحازوي رئيس لجنة الدفاع والأمن بمجلس النواب، لجنة الشريط الحدودي مع المملكة العربية السعودية، ويرأس لجنة محور سفيان علي عبد ربه القاضي عضو مجلس النواب، ويرأس النائب علي أبو حليقة لجنة محور صعدة. وقد التامت جميع اللجان يوم السبت، ولم ينضم إليها ممثلون عن الحوثيين حتى ساعة كتابة هذا التقرير فجر الأحد، رغم أن الحوئي طالب في آخر رسالة له بانضمام ممثليه وممثلين عن أحزاب اللقاء المشترك، رغم أن الأخيرين انضموا فعلاً لتلك اللجان.

وبحسب مصادر إعلامية فقد باشر الجيش اليمني مساء الجمعة انتشاره على بعض أجزاء الشريط الحدودي مع المملكة العربية السعودية، بعد انسحاب الحوثيين منها.

## السعودية تنتظر أسراها

موضوع الأسرى السعوديين بات مفروغاً منه، ويعتبر من أولويات تنفيذ الشروط، ومن أولى القضايا التي تناهها أعضاء اللجان ويحتمسون لها، واحتلت الصدارة في اهتماماتهم، وقد أكدت مصادر رسمية أن وسيطاً خاصاً سيتسلم الأسرى السعوديين في غضون اليومين الأولين لمباشرة اللجان لعملها، وأن طائفة خاصة سنقلهم إلى صنعاء حيث سيتم تسليمهم إلى لجنة عسكرية سعودية هناك.

إلا أن الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشؤون العسكرية السعودية، جدد الإعلان عن الشروط السعودية التي يتم تنفيذها على الأرض وفقاً للاتفاق بين الحكومة اليمنية والحوثيين، إذ أعلن وفقاً لجريدة الحياة أن السعودية تشترط للتوصل إلى تسوية نهائية للعدوان على أراضيها السيادة المحاذية لليمن أن تحل قوات من الجيش اليمني على امتداد الشريط الحدودي لضمان عدم عودة المسلحين اليمنيين إلى التسلسل. كما تشترط إعادة 5 أسرى سعوديين إليها في غضون مهلة لا تتجاوز 48 ساعة، إضافة إلى عدم بقاء أي متسلل في أراضيها، واعتبر اتفاق وقف إطلاق النار بين الحكومة اليمنية والحوثيين هو شأن داخلي وأن للمملكة مطالب معروفة للجميع.

غير أن القائد العسكري السعودي الأبرز في الحرب العصبية التي خاضها باكير قوة في المنطقة ضد المتسللين، والذي ما يفقا يشدد على أن عدم بقاء أي متسلل على الأراضي السعودية قد تحقق ليس برغبة من المتسللين بل بقوة منا، لم يعلق باكير من ذلك، ولم يبين الخطوة التالية في حال تعذر تسليم الأسرى خلال المدة المحددة.

# النظافة العامة أساس الإيمان والصحة والجمال



## الأمم المتحدة ترحب بوقف حرب صعدة وهواشنطن تؤكد تقديم 8.7 ملايين دولار للنازحين



الرفيع المستوى بشأن اليمن، والذي عقد في لندن، ان العالم مستعد لمساعدة ذلك البلد العربي الفقير لإحراز تقدم على الجبهات الإنسانية والتنموية والاقتصادية.

وقال السيد باسكو، إن العديد من التحديات التي يواجهها اليمن لا يمكن معالجتها إلا بطريقة نظامية وشاملة، مشدداً على أن الحكومة وشعبها يجب أن تكونا في صلب هذا النهج.

وأضاف لكن من الواضح أن المجتمع الدولي سوف يحتاج إلى دعم الجهود التي تبذلها الحكومة لمعالجة الأسباب الكامنة وراء الصعوبات التي يواجهها البلد. هذا الدعم هو أمر أساسي في الحفاظ على استقرار وأمن البلاد على المدى الطويل، والتصدي لتهديد الإرهاب، وتعزيز اقتصادها، وتلبية احتياجاتها في مجال التنمية ومحاربة الفقر.

من الضعف منذ آب / أغسطس الماضي فقط، وهناك على الأقل 170.000 لاجئ حالياً في البلاد.

وقد حذرت وكالات الأمم المتحدة في الأسبوع الماضي، من أن نقص التمويل يعوق جهودها لمساعدة ما يقدر بحوالي 250.000 من المدنيين الذين تشرذروا بسبب الحرب في اليمن. وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ان المفوضية تلقت أقل من ثلاثة في المائة من الأموال المطلوبة.

وأضافت ميليسا فليمينغ المتحدثة باسم المفوضية، أننا نواجه وضعاً حرجاً بسبب التمويل في اليمن، وربما نضطر إلى تقليص عملياتنا للاجئين والمشردين والنازحين هناك إذا لم نحصل على مساهمات جديدة في وقت قريب جداً.

وقد ابلغ وكيل الأمين العام للشؤون السياسية لين باسكو في أواخر الشهر الماضي، الاجتماع

رحب الأمين العام بان كي مون اليوم بإيقاف إطلاق النار في شمال اليمن.

وفي بيان صادر عن المتحدث باسمه اليوم، نشره موقع مركز أنباء الأمم المتحدة الإلكتروني قال مون أنه: "متفائل بالإنباء عن وجود اتفاق لوقف إطلاق النار تم التوصل إليه في شمال اليمن، حيث نزح 250.000 من المدنيين من ديارهم منذ اندلاع الاشتباكات في البلاد في عام 2004".

وأكد الأمين العام اليوم ان الأمم المتحدة لا تزال تدعو إلى تسهيل الوصول إلى المساعدات الإنسانية التي ينبغي تقديمها إلى السكان المدنيين المتضررين. وأضاف مون انه "يأمل في أن يستمر وقف إطلاق النار، وأن يوفر ذلك فرصة لحسم هذا الصراع بشكل كامل".

كما رحبت الولايات المتحدة الأميركية بقرار وقف العمليات العسكرية في المنطقة الشمالية الغربية في اليمن.

وعبر مسؤول في الخارجية الأميركية عن أمل الولايات المتحدة في نجاح الجهود المبذولة لإحلال السلام والأمن وإعادة أعمار المناطق المتضررة والتي من شأنها وضع حلول نهائية لجولات المواجهات المتجددة.

مجداً التأكيد على تقديم مبلغ 8.7 ملايين دولار لمساعدة النازحين واستعدادها لتقديم مساعدات إضافية لمواجهة احتياجات النازحين الإنسانية.

ودعا المسؤول الأميركي الدول المانحة إلى دعم وكالات الإغاثة الدولية العاملة في اليمن.

وقد تصاعدت حدة القلق الدولي بشأن الوضع في اليمن، حيث تقاوت القوات الحكومية المتمردون الحوثيين في شمال غرب البلاد والجماعات المتطرفة مثل القاعدة.

ويعد اليمن هو واحد من أفقر البلدان في المنطقة، ويواجه أيضاً تدفق اللاجئين عبر البحار من منطقة القرن الأفريقي.

وقد ازداد عدد الأشخاص الذين أجبروا على الفرار من منازلهم منذ اندلاع القتال في عام 2004 إلى أكثر

## قياس الرأي يناقش مع المؤتمر والمشارك أسباب تدني اهتمام المواطنين بالعملية السياسية

تحت شعار "تعزيز المشاركة السياسية للمواطنين وتعزيز ثقة المواطنين بالأحزاب والعملية السياسية في اليمن"، نظم المركز اليمني لقياس الرأي العام، أمس الأحد واليوم، ورشة عمل للأحزاب السياسية الرئيسية (المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك) وعدد من منظمات المجتمع المدني.

وتأتي الورشة ضمن مشروع (تعزيز المشاركة السياسية في اليمن) الذي ينفذه المركز بالتعاون مع مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (MEPI).

وأوضح المركز في بلاغ صحفي له عن هدفه من تنظيم الورشة والذي حدده في تعزيز ثقة المواطنين بالأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن وباهمية حضور هذه الأحزاب ودورها في تطوير الممارسات الديمقراطية، وأهمية منظمات المجتمع المدني في تعزيز وحماية حقوق الإنسان وحجزه مكملاً للأحزاب، إضافة إلى زيادة المشاركة السياسية الإيجابية للمواطنين بما ينمي ثقافتهم بالعملية السياسية في اليمن.

وقال مدير المشروع عبدالكريم عز الدين إن "الغرض من هذه الورشة هو مناقشة وتبادل الآراء حول أسباب تدني اهتمام المواطنين اليمنيين بالعملية السياسية وتدني مشاركتهم العملية فيها ونظرة المجتمع تجاه الأحزاب السياسية وتراجع ثقته بها والأولويات التي يراها المواطنون للأحزاب السياسية، إلى جانب مناقشة آليات الاتصال والتواصل الهامة بين الأحزاب وبين المواطنين والإجراءات الضرورية المقترحة لإصلاح العملية السياسية والانتخابية، علاوة على جوانب التعاون بين الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

ويشمل المشروع إجراء استطلاع رأي عام يركز على صورة الأحزاب السياسية في المجتمع وعلاقة المواطنين بهذه الأحزاب والأجندة المجتمعية للأحزاب السياسية. ومن المنتظر أن يتم إعلان نتائج الاستطلاع ومناقشته في جلسات عمل للأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام.

## علا المجد تحتفل بتخرج 31 حافظة

احتفلت مؤسسة علا المجد الخميس الماضي بتخريج 31 حافظة للقرآن الكريم، حيث أقيم الاحتفال برعاية وزير الأوقاف القاضي (حمود الهتار) ووزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل الدكتورة (أمة الرزاق حمد).

وفي بلاغ صحفي أكد الدكتور رئيس مجلس الأمناء عادل العماد على أهمية تعلم القرآن الكريم ودوره في رقي المسلمين، مستعرضاً دور المؤسسة في اليمن من أجل الحفاظ على القرآن الكريم ومختلف علومه.

وأشار إلى ضرورة التحلي بأخلاق القرآن الكريم والعمل على تطبيقه ونشر فضائله، موضحاً عن قيام مؤسسته بتخريج ما يزيد عن مائة حافظة، إلى جانب اهتماماتها بالأرامل والأيتام.

## هدوء...

أعرب فيها عن استعدادها لعدم التدخل في شؤون السلطة المحلية بأي شكل من الأشكال، وطالب بانضمام الحوثيين إلى اللجان المكلفة بالإشراف على تنفيذ النقاط

## السعودية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير سامي غالب

سكرتير التحرير بشير السيد

صنعاء - شارع الزبييري - مقابل سبافون  
عمارة البشير  
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)  
التوزيع: سيار 734658242

## لايقاظ روح الحماس عند الشباب..

## جوته والبيت الألماني يتبنيان مبادرة لتعليم اللغة الألمانية لطلاب عدن

في إطار مبادرة (المدارس: شركاء المستقبل) يفتتح معهد جوته والبيت الألماني للتعاون والثقافة، في كلا من صنعاء وعدن في الـ17 من الشهر الجاري قسم اللغة الألمانية في مدرسة البيحاني النموذجية مدرسة شريكة لألمانيا.

وتتضمن المبادرة شبكة مكونة من أكثر من 1000 مدرسة تهدف إلى إيقاظ روح الحماس عند الشباب للتعلم اللغة الألمانية وتساعدهم بذلك على بناء رابط حيوي وبعيد المدى تجاه ألمانيا كما تشجع كل من الأساتذة والطلبة والطالبات على فتح أبواب تبادل الحوار المفتوح مع ألمانيا، إضافة إلى ذلك تعزيز إدخال اللغة الألمانية في النظام التربوي والتعليمي.

إلى جانب ذلك يفتتح في نفس التاريخ ملتقى الحوار الثقافي لمعهد جوته في عدن، والمنظم من قبل البيت الألماني في صنعاء وعدن.

إن الملتقى هو عبارة عن مكتبة مجهزة من قبل معهد جوته ومركزاً للمعلومات وملتقى للشباب.

وعبر البيت الألماني ومعهد جوته عن سرورهما لتوسيع عروضهما في إطار التبادل الثقافي الألماني اليمني، مشيرين إلى أن تلك الإفتتاحات إنما تعكس التعاون المشترك بين كل من ألمانيا واليمن في مجال التعليم والثقافة والتي لزلت قائمة منذ أربعين عاماً منذ إعادة العلاقات الدبلوماسية اليمنية الألمانية.

**لثانها لجمال**

في جو فرائحي بهيج  
وبحضور الأهل والأصدقاء والأحبة  
أحتفل الشاب الخلوقة  
**جمال العلواني**  
(الخميس الماضي بصنعاء) بزفافه الميمون..  
وبهذه المناسبة نرجي له أجل الثنائي والتبريكات  
متمنين له ولعروسه حياة زوجية هائلة  
المهنئون:  
**خالد وأحمد العلواني،  
خالد الحبشي وطارق السامعي**

نسخة منه كل أصحاب الرأي والفكر إلى توفير الأجواء السياسية والإعلامية الهادئة، وإيقاف كل الحملات التي تسهم في تعميق وتأجيج مشاعر الحقد والكراهية، أعلنوا عن تشكيلهم لجنة سميت بلجنة لدعم عملية السلام والتعاون مع كل مخلص يريد الخروج بالبلاد والعباد من نار الفتنة.

وقالوا: وحرصاً منا على المشاركة في إتمام عملية السلام ووصولها إلى شاطئ الأمان فقد شكلنا لجنة لدعم عملية السلام والتعاون مع كل مخلص يريد الخروج بالبلاد والعباد من نار الفتنة، وتدعو الجميع إلى تحمل المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى في بذل جهودهم لإطفاء نار الفتنة والحفاظ على حياة المجتمع والوطن، فنحن جميعاً مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى في إطفاء نار الفتنة وإحلال السلام على ربوع الوطن.

السيد العلامة/ محمد بن محمد إسماعيل المنصور  
السيد العلامة/ حمود بن عباس المؤيد  
السيد العلامة/ محمد بن محمد المطاع  
الدكتور العلامة/ المرتضى بن زيد المحطوري  
العلامة/ يحيى بن حسين الديلمي  
العلامة/ شمس الدين بن محمد شرف الدين  
العلامة/ عبدالكريم عبدالله الاحاجي  
الأستاذ العلامة/ عبدالله هاشم السباني  
الأستاذ العلامة/ عبدالسلام عباس الوجيه  
الدكتور العلامة/ إسماعيل بن إبراهيم الوزير  
القاضي العلامة/ محمد بن عبدالله الشرعي  
العلامة/ يونس محمد المنصور  
العلامة/ محمد أحمد مفتاح  
العلامة/ محمد قائد الجراش  
العلامة/ محمد مهدي الجودة

تسليمهم للوسيط اليمني منتصف ظهر السبت، على أن تسلمهم القوات اليمنية لاحقاً للجنة العسكرية السعودية المؤلفة من ضباط كبار توقع وصولهم السبت.

وفي السعودية، اعتبر الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، مساعد وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للشؤون العسكرية، أن اتفاق وقف إطلاق النار بين الحكومة اليمنية والحوثيين هو شأن داخلي وأن للمملكة مطالب معروفة للجميع.

وقال الأمير السعودي، في تصريح صحفي عقب افتتاحه معرض القوات المسلحة السبت، إن الاتفاق هو ما بين الحكومة اليمنية والمتمردين، مضيفاً أن المملكة العربية السعودية لا تتحدث مع المتمردين ولا تتحدث مع أي طرف آخر إلا من خلال الحكومة اليمنية.

وتابع الأمير خالد بالقول: "مطالبنا بكل بساطة معروفة، وهي عدم بقاء أي متسلل على أراضيها، وهذا الحمد لله حققناه، ليس برغبة منهم بل بقوة منا لاستعادة جميع الأراضي السعودية. الشيء الثاني أن يحل الجيش اليمني على الحدود السعودية اليمنية مقابل لقواتنا لنضمن عدم التسلل أو عدم دخول أي زمرة متسللة".

وأضاف: "الشيء الثالث هو إعادة أسرانا، هناك 5 أسرى يجب إعادتهم وأعطوا مهلة 48 ساعة، ولا نستطيع أن نعلق أكثر من هذا". وشدد على أن الجيش السعودي سيرابط على الحدود الجنوبية مع اليمن ليساند حرس الحدود، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء السعودية.

## علا...

أزماتها وإحلال الأمن والاستقرار.  
وإد دعا العلماء في بيانهم الذي حصلت الصحيفة على

الست وكذلك مشاركة اللقاء المشترك الذي يضم مجموعة من أحزاب المعارضة.

وأضاف المصدر أن الحوثيي شدد عبر الوسيط، علي ناصر قرشة، حرصه على السلام وتأكيداته على تنفيذ الخطوات الفورية بعد وقف الحرب، وكذلك السعي إلى تنفيذ النقاط الست جنباً إلى جنب مع مطالبهم المشروعة وصولاً إلى إغلاق الملف بشكل نهائي وإنهاء الحرب بلا رجعة في محافظة صعدة وغيرها من المناطق.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية أن محافظ صعدة، طه عبدالله هاجر، التقى السبت رئيس وأعضاء اللجنة المكلفة بالإشراف على تنفيذ النقاط الست وألياتها التنفيذية لإحلال السلام.

وأكد هاجر استعداد قيادة المحافظة بالتعاون الكامل مع اللجنة، وتذليل كافة الصعاب أمام عملها، مشدداً على ضرورة التزام عناصر التمر ببنفيذ الشروط الستة دون مراوغة أو ماطلة للوصول إلى الأهداف المنشودة وتحقيق الأمن والاستقرار الكامل.

من جهته، أشار رئيس اللجنة علي أبو حليقة إلى أن اللجنة تشكلت من أعضاء من مجلسي النواب والشورى وأعضاء من المعارضة والحزب الحاكم، وأن أول مهام اللجنة هو الإشراف على فتح طريق صعدة - باقم.

ومن جانبه، قال محمد العماد أمين عام المجلس المحلي في صعدة لوقوع "المؤتمر نت" التابع لحزب المؤتمر الشعبي العام، إن الجبهات لم تشهد السبت خروقات لوقف إطلاق النار.

وعلى صعيد متصل، قال مصدر رسمي لـ الجزيرة إن الرئيس علي عبدالله صالح كلف وسيطاً بالتوجه إلى منطقة الملاحيط لتسليم 7 أسرى سعوديين يحتجزهم الحوثيون.

وأضاف المصدر أن الرئيس صالح خصص طائرة عسكرية مروحية لنقل الأسرى السعوديين الذين سيتم

## طقه... طقه

### منى صفوان

monasafwan@hotmail.com

أين سيدفن العفيف...؟

كان هذا السؤال يأخذ حيزاً كبيراً من اهتمامه هو، كما أخذ في وصيته، التي لم ينتظر وفاته لإشهارها. ليكون كل من يعرفه شاهداً عليها، وليس فقط من يحملون اسمه.

«العفيف» أبناء كثير... ليسوا كلهم يحملون اسمه، فمن خلال مؤسسته.. واهتمامه العالي بجبل لم يجد من يسند خطواته، كان هو من يكمل الدور المفقود، لمؤسسات الدولة وجامعاتها.

.. ويستحق بعد كل هذا العمر أن يجد السند بعد موته لتنفذ آخر أمنياته.

العفيف، تمنى أن تتحول المؤسسة لمزار يخلد ذكره، وينشر فيها كل الوثائق الأصلية التي احتفظ بها وكان شاهداً عليها، وكل ما له قيمة في تاريخ اليمن، فهو شاهد على اليمن.

وتمنى أن يقبر في حضن مؤسسته، قد تبدو للبعض أمنية غريبة في ما نألفه.. لكن من حق رجل مثله أن تخلد ذكره، وما طلبه ليس مبالغاً.

هذا حق له وعلينا، وإلى من يحملون اسمه في شهادة ميلاده، وإلى الذين تبني أحلامهم، واقتربوا منه في عزه وتعلموا منه، وإلى الذين عرفوه عن بعد ووجدوا فيه نموذجاً استثنائياً، تمنوا تكراره ليمن لا تكرر فيه هذه النماذج التنويرية الحدائث... أقبروا العفيف حيث أراد.. ولن قبروه: لم تم تنفذوا وصيته..؟

ليكون قريباً منا، وتستمر مؤسسته تواصل رسالة العفيف، وبيتها مزاراً، ومفتوحاً في وجوهنا كما كان دائماً.. رحمك الله.. يا من.. ارتده يمن بلا قات.. بلا سلاح.. بلا جهل.. بلا عصيان..

سلام

بصوت جهوري وغازب هل تعرف ما معنى اليمن؟ فقال صديقه هيا، هيا لا تكن سخيفاً اجلس، فجلس. وبعد حوالي 20 دقيقة من إقلاع الطائرة التفت إليه أقول: اسمي ناصر وأعمل صحفياً. هل لي أن أعرف اسمك أيضاً؟

قال اسمي جون وأعمل صانع ذهب، وهذا أخي يمارس نفس العمل، وأشار للشخص الذي هدأ من روعه عندما

انفعل في وجهي لأني من اليمن. وبعد أن ذاب الجليد بيننا وصرنا نضحك ونبتعد

عن أمريكا واليمن التي تمنى أن يعمل صائغاً فيها بعد أن أخبرته أن اليمينيات يجبن شراء المجوهرات والتزين

بها أكثر بكثير من الأمريكيات، سألته لماذا انفعلت عندما أخبرتك أنني من اليمن؟ قال إني أسف، ورددتها مراراً، إني أسف، إني أسف لما جرى.

اللوم على وسائل الإعلام، اليمن كان في مقدمة الأخبار مساءً وصباحاً الأسبوعين الماضيين. اعذرني، أرجوك أن

تعذرني لقد صرنا أصدقاء، ولعلي أزورك يوماً ما في اليمن أنا وزوجتي، من يدري؟

قلت: أهلاً بكما في أي وقت، الإرهابي النيجيري وأمثاله سيموتون في غيظهم إن نحن الشعوب تحاببنا وتسامحنا

وتعاببنا واحترمتنا بعضاً. قال: نعم سآزورك يوماً ما. وردت هذه العبارة وهو يودعني في مطار نيويورك عندما ذهب إلى مستقبله وذهبت إلى فندقي.

مهرجان سندانس العالمي للأفلام السينمائية يعقد كل سنة في منتجع سندانس في ولاية يوتا التي تبعد عن

نيويورك حوالي 4000 كم غرباً. حضر المهرجان مشاهير في العمل السينمائي والدرامي والوثائقي من جميع أنحاء العالم.

قضايا الأفلام تشمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والأمني، وتتفاوت القضايا من البروستريكا

في روسيا مثلاً، إلى حركات التحرر في أمريكا، وتتناول شخصيات مثيرة للجدل من جميع أنحاء العالم كبنازير بوتو

في باكستان، ومؤسس بنك الفقراء في بنجلاديش، وتتناول أيضاً قضايا مثيرة للجدل كالتفكك الأسري والإجهاض في

أمريكا، واللواط في العالم الإسلامي.

عروض المهرجان الذي استمر من 20 إلى 31 يناير، تتم في 3 مدن جميلة في ولاية يوتا، هي سولت ليك سيتي، وبارك سيتي، ومنتجع سندانس. وهذه المدن الثلاث ذات

طبيعة جميلة وخلابة، الثلج فيها يغطي كل شيء؛ أسطح المنازل والجبال وحتى السيارات في الشوارع، والناس

يستمتعون بهذه المناظر فتراهم يركضون في كل اتجاه ويأتون من كل حذب وصوب.

وفي هذه المدن الجميلة، وأثناء تنقلي بين المسارح المنتشرة في كل مكان وأقبال الناس عليها، كنت أتذكر

العبارة الشهيرة: أعطني مسرحة أعطيك شعباً وأعياء، وفكرت وتساءلت متى يكون في اليمن مهرجاناً للأفلام ومسرح، ومتى تعود السينما المهجورة، وسرعان ما خطر

على بالي الضجة السخيفة التي يحدثها منتقلون جهلة عندما تزور اليمن فنانة أو فنان لإسعاد الناس.

وتذكرت واليمن حاولت أن تناساه كي تستمر نشوتي، تذكرت التحديات الكبرى التي تواجه اليمن الآن: تعدد

الحوثي في الشمال، ونزعات الانفصال في الجنوب، وبينهما القاعدة الإرهابية المتربصة بالجميع لتحيا بموتنا

جميعاً. ومن جديد تناسبت كل هذا وذهبت لمشاهدة أحد الأفلام الأمريكية، وتركت الأمل في نفسي أن أذهب يوماً مع

زوجتي لمسرح ممثال في اليمن بدل الذهاب إلى المقيبل.

روبرت ريدفورد الذي أسس معهد ومهرجان سندانس للأفلام في 1981، يولي الأفلام الوثائقية أهمية خاصة، فقد

سمعتة يقول: الأفلام الوثائقية تسعى لإظهار الحقيقة. نحن لا نعرف الحقيقة في كثير من القضايا، وأخشى أن يياس

الناس ويفقدوا الإحساس بأهمية الحقيقة فلا يهتموا بها. وفي هذه المدن الجميلة التي تقدمها زمنياً نحن في

اليمن 10 ساعات، حيث كنا نسي حينما يصبح اليمينيون ونضح حينما يمسون، لا أذكر أنني سمعت زمراً سيارة غير تلك التي كنا نتصل بها ويأتي السائق حتى يصل

الباب فيضرب المزمارة واحدة للتنبيه أنه في الباب، الناس ينظرون أنفسهم صقوفاً من ذات أنفسهم في البقالة والمطعم ومحطة القطار وفي كل مكان، ولا تجد من يغالط كي يكون الأول لأنه مستعجل. وكثير هم المدخنون هناك ولكنهم يدخنون بخجل تلمسه أنت مراعاة لغير المدخنين، وليس فقط خوفاً من القانون الذي يمنع التدخين في الأماكن العامة ووسائل النقل.



خاص لمدة 3 ساعات في مطار جون كندي في نيويورك.

3 ضباط (رجلان وامرأة) هم من تولوا التحقيق معي، وكانوا غاية في الذوق في التعامل معي وهم يؤدون

واجبهم. حاولت أن أستخدم كل قدراتي في إظهار الهدوء والاحترام لعمالهم، وكنت في سري العن المجرمين أعداء

الحياة كامثال الإرهابي النيجيري، ولم ألق لوما كثيراً على المفتشين والمحققين.

عالية فتاة يمنية تعيش في نيويورك، وهي من ساعدتني في التعرف على بعض معالم نيويورك كتمثال الحرية

وأبراج مركز التجارة العالمي المنكوبة وتايمز سكيوير وغيرها من المعالم.

تذكرت الشر وشعرت بالحرز العميق عندما وطأت قدمي موقع أبراج مانهاتن المنكوبة، وسرعان ما تذكرت حتمية

صراع الشر والخير عندما رأيت برجاً عملاقاً شامخاً يكاد يحل محل البرجين السابقين، ويحمل، بتحدٍ، اسم برج

الحرية.

عالية اليمينية، التي تحمل جنسية أمريكية، وكانت تحدثني أحياناً بلكنة صناعية متقنة، لأنها عاشت طفولتها

في صنعا، أخذتني إلى تمثال الحرية حيث التقطنا صورة وتحدثنا على عجاله، عن حرية المرأة اليمينية ووضعها، فلم

أجد ما أقوله سوى الحزن والخجل.

عندما حدثتني هذه الفتاة الطموحة، التي زارت أكثر من 42 دولة بسبب تنقل عمل أسرتها، عن كفاحها وحياتها التي

بدأتها باستقلال عن أسرتها في البحث عن عمل لدعم نفسها وأسرتها، زاد حزني على

المرأة اليمينية ووضعها المزري والخجل، وزاد فخري بعالية حديثة التفرح لأنها يمنية وتشعر بوضع المرأة في اليمن

وتحاول أن تفعل شيئاً ما، بل إنها زارت اليمن مؤخراً بغرض عمل إعلامي يعالج قضايا يمنية اجتماعية، ويهدف

إلى الإسهام في التغيير نحو يمن أفضل. وعن التفتيش في المطارات الأمريكية والرحلات المتجهة

إلى أمريكا، بعد المحاولة الإرهابية الفاشلة لتفجير طائرة فوق سماء ديترويت ليلة الاحتفال بعيد الميلاد، يمكن القول

زرت أمريكا مؤخراً وأحببت أشياء كثيرة ولم أكره شيئاً. أحببت الناس والطبيعة والثلج والحرية. تأثرت بتعامل الناس اللطيف والهائئ في كل وقت وفي كل مكان تذهب إليه، واندثت بمستوى الحرية والحرية الفردية، ضالتي وضالة العالم غير المتحضر. وحين عدت كتبت هذه الانطباعات السريعة.

الحرية أسمى مطلب للإنسان في كل زمان ومكان. والحرية الفردية الممارسة هي أول ما أحببت منذ الوهلة الأولى لزيارتي هذا البلد العظيم. تلاحظ الحرية كقيمة سامية، بل الأسمى على الإطلاق، عند كل من حولك حتى الذين

لا يؤمنون بالحرية، وهم كثر، ولكن مجرد دخولهم أمريكا ليس بإمكان من لا يؤمن بالحرية لأي سبب كان، إلا أن يعامل الناس كأحرار يصرف النظر عن الدين والعرق واللون والجنس واللغة.

وما يلفت النظر أكثر أن هذه القيمة السامية لم تعد محل جدل أو خلاف حتى بين الزوج وزوجته، والأب وابنته. لا تلاحظ أبداً أن هذه الثقافة السائدة، المقدسة للحرية والحرية الفردية، سوف تعطي الحق للاب مثلاً أن يسلب

حرية ابنه أو ابنته لأي سبب من الأسباب، مهما امتلك من مبررات دينية كانت أو اجتماعية. الفرد هو المسؤول عن نفسه فقط، وهذا هو عين العقل والمنطق في اعتقادي، ومن يعتقد خلاف هذا لست أراه إلا مزايديا كمن يزايد

على أخيه بالقول إني أحب لك ما أحب لنفسي لذا يجب أن تفعل كذا وكذا وإلا فالويل لك، ثم يقضي عليه وعلى حريته وعلى مسؤوليته عن نفسه لأنه يحبه.

### ناصر الربيعي

## انطباعات من زيارتي لأمريكا

# الحرية: الفرق بين الحضارة والتخلف

أثناء زيارتي لأمريكا في شهر يناير 2010 اقتنعت أن قوة أمريكا (شعباً ودولة) مستمدة من الحرية والحرية الفردية.

وأعني بالحرية هنا الخطوة النهائية التي تكتمل بها حياة الكرامة للفرد والمجتمع كنقطة الروح الأخيرة في الجسد

ليحيا. أي أنها تلك الخطوة المسبوقة بسلسلة طويلة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية ومتطلبات الحياة

الكريمة كحكم القانون المطبق على كل الناس دون تمييز ودون ترهيب بايئة قوة غيبية خارقة، فقط بالقانون الذي يتفق عليه الناس الأحرار ليحكمهم.

تشعر في أمريكا أن الناس أكثر صدقا وأقل نفاقا مع أنفسهم ومع من حولهم، وأشعر في بلدي اليمن أن من حولي

أقل صدقا وأكثر نفاقا، لأن أفضلهم يضطر للكذب والنفاق أحيانا، مبررا ذلك أن قول الصدق في هذا الموقف أو ذاك قد

يؤثر عليك اجتماعيا، وقد يؤدي إلى ضرر غير متوقع، مع أنه فقط يعبر عن رأيه وعمما يجب وما يراه صحيحا لنفسه أو لغيره وهو مع ذلك، ولأنه أفضلهم، يعرف أن الصدق هو

لب الأخلاق جميعاً. لكنه يكذب.

تشعر في بلد كاليمن أن الناس لا يعبرون عن أنفسهم ومشاعرهم واعتقاداتهم ببساطة وصدق. فمن لا يمارس

الطوقس الدينية، مثلاً، يخاف ممن حوله ولا يستطيع أن يقول أنا لا أصلي عندما يدعوه فرد أو مجموعة للصلاة

في مقيبل، فهو يكذب ومن حوله يريدونه أن يكذب لأن الكل يكذب والك خائف، والسبب غياب الحرية، مع أن الحرية

هي جوهر الدين، أي دين، فإن لم تكن حراً فليست شيئاً يذكر، ومن يجبر على الكفر، مثلاً، ليس بكافر، ومن يجبر على الإيمان ليس بمؤمن، وهذه بديهة.

دار نقاش بيني وبين مجموعة من الأمريكيين والأمريكيات حول الإجهاض، وهو من أكثر القضايا الاجتماعية المثيرة للجدل في الولايات المتحدة حالياً.

وكان محور النقاش هو فيلم وثائقي أمريكي عرض في مهرجان سندانس 2010، الذي حضرته بدعوة من منظمي

المهرجان بسبب مشاركتي في إنتاج فيلم وثائقي من اليمن عرض في هذا المهرجان العالمي السنوي.

وجميعنا حضرنا العرض الافتتاحي لفيلم الإجهاض الذي صور في ولاية فلوريدا الحفاضة نسبياً والأشد

معارضة للإجهاض باعتباره قتلًا لنفس بريئة مما يغضب الرب ويوجب العقاب.

طرح رأي حول الفيلم الذي أجبر كثيراً من الجمهور - وخصوصاً السيدات - على البكاء تعاطفاً وشفقة مع ضحايا

الإجهاض. والفيلم من إخراج سيدتين أمريكيتين بدا واضحا من النقاش معهما بعد العرض أنهما مع الإجهاض رغم أن

عملهما كان مهنيًا وموضوعيًا ومحادًا إلى حد كبير في عرض قضية الإجهاض كما هي في الواقع.

بعد عرض الفيلم بدا أن الكل يرفض الإجهاض من حيث المبدأ، ورأيت كثيرا من الفتيات المشاهير يجهشن بالبكاء،

بعد مشاهدة ضحايا من الفتيات الصغيرات ممن هن أقل من 20 سنة وكن يتقلعن حزناً والمأ على طاولات العمليات

للتنصل من الجنين، وهي حالات حقيقية حصلت في فلوريدا وبقية الفيلم.

وكان جوهر الجدل، في أحداث الفيلم وفي نقاشنا هذا، يدور فقط حول وجهة نظر لبرالية وأخرى محافظة،

ملخصهما هو نعم للإجهاض أو لا للإجهاض فقط، باعتبار أن الحمل غير المرغوب فيه سيحصل لا محالة رغم كل

الوسائل المستخدمة لمنع كالتقاير والواقيات والتعاليم الدينية.

وهنا طرح وجهه نظر علمانية بعيدة عن موقف الأديان من قضية الإجهاض، ويتنظر فقط للإجهاض كعملية إنسانية

مؤلمة ومحرنة ومشينة لا يرغب أحد في إجرائها، ولكن ليس من السهل تجنب الحمل غير المرغوب فيه الذي يستدعي

الإجهاض. فطرحنت سؤالاً: هل نحن أمام خيارين فقط: نعم للإجهاض أو لا للإجهاض؟! وكنت أعني، ليس من طريقة لتجنب الحمل في غير وقته؟

أجابتن إحدى الصديقات الأمريكيات الجادات ممن يمتقنن الفوضى الجنسية التي تؤدي إلى الحمل غير المرغوب فيه ثم التخلص منه بالإجهاض، قالت: مستحيل رفع وعي

الناس حتى يتوقف الحمل غير المرغوب فيه تماماً إلا في حالة واحدة وهي أن يتوقف الناس عن ممارسة الجنس، وهذا مستحيل!

وكانت صادقة في ما قالت. فالحمل غير المرغوب فيه يحدث في كل مكان وزمان، غير أن الناس والثقافات المختلفة تتفاوت في التعامل مع هذا الحمل، فمنهم من يلجأ



## أبناء القرية يتكيفون مع حياة تلبس مع خطوط سياسية خاطئة

بقلم: إيزابيل كرشنر

على وفاة أحد سكان الجزء الشمالي فيجب أن تنقل الجثة إلى بوابة القرية، على غرار ما يفعل بالبراد. ينتمي سكان الغجر إلى الطائفة العلوية التي تشكل الأقلية الحاكمة في سوريا. وقد غدت القرية تحت الاحتلال الإسرائيلي كجزء من مرتفعات الجولان، الهضبة الإستراتيجية التي خسرتها سوريا لصالح إسرائيل في حرب العام 1967. عندما استولت إسرائيل على مرتفعات الجولان في العام 1981 اختار السكان أن يتحولوا إلى مواطنين إسرائيليين.

في الوقت الذي كانت إسرائيل تحتل فيه منطقة عازلة من الجنوب اللبناني توسّعت القرية شمالاً لتصل إلى أراض تعرف اليوم على أنها أرض لبنانية. وقد عارض الخطيب الخط الفاصل الموضوع من قبل الأمم المتحدة، بالإدعاء أن ثمة منازل في الجزء الشمالي بنيت قبل العام 1967 بترخيص من السلطات السورية. في الوقت الراهن يعيش ثلثا السكان في القسم الشمالي من البلدة في حين أن المدرسة والجامع والمقبرة وأراضي القرية كلها تقع في الجنوب.

بين عامي 2000 و2006 بقي القسم الشمالي من الغجر أرضاً محزومة. وبعد ذلك انتقل الجيش الإسرائيلي إليها منذراً بأسباب أمنية. وأفاد مسؤولون أمنيون بأن حزب الله كان يعمل داخل القرية واستخدمها كقاعدة في محاولة فاشلة لاختط جنود إسرائيليين في العام 2005.

تتفاوض إسرائيل مع اليونيفيل وتقول إنها جاهزة لرؤية قوات حفظ السلام يحلون بدلاً من قواتها في شمال الغجر. ويقول مسؤولون إسرائيليون إن إسرائيل ستأخذ بعض الوقت ريثما يتم إتمام تفاصيل هذا التدبير.

بعيداً عن القضايا الأمنية، تحاول الأطراف المعنية تصوّر الطريقة اللوجيستية العملية والشريعة التي تتيح للمواطنين الإسرائيليين الاستمرار بالتظاهر بالعيش حياة عادية بينما يقيمون في لبنان؟ في حين يخشى السكان الذين لم تتم استشارتهم أن يتم وضع حاجز ونقطة تفتيش في وسط البلدة مما يعطل الحياة ويشتم العائلات. وتجدر الإشارة إلى أن معظم السكان ينتمون إلى العشيرة عينها.

في نهاية المطاف، يقول سكان القرية إنهم يريدون أن تتم إعادتهم إلى سوريا كجزء من مرتفعات الجولان من خلال اتفاقية سلام إسرائيلية-سورية نهائية.

بيد أنهم يفضلون البقاء متحدين تحت السلطة الإسرائيلية في الوقت الراهن، ولكنهم يرفضون أن يقولوا ذلك علانية. إذ من الممكن أن يفسر الجيران خلف الخطوط هذا القبول على أنه خيانة.

وبدأ الفصل الأخير من ملحمة القرية مع الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في العام 2000 حيث حددت الأمم المتحدة أن الحدود الدولية مع لبنان تمر من ساحة الغجر المركزية. في البدء كانت الحدود ظاهرية على الغالب بيد أن الجنود الإسرائيليين عاودوا احتلال الجزء اللبناني من القرية بعيد حرب إسرائيل على لبنان في العام 2006.

ولكن مع تشكيل حكومة جديدة في بيروت وفي ظل رغبة سائدة بعدم منح حزب الله أي مبرر لمهاجمة إسرائيل بحجة أنها تحتل أراضي لبنانية، ترغب الأطراف المهتمة بنا فيها، الولايات الأمريكية المتحدة، برؤية الغجر خارج قائمة الشكاوى الطويلة. كما تبغي إسرائيل من خلال ذلك أن تبدي رغبة في إتمام انسحابها من لبنان امتثالاً للقرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن في الأمم المتحدة الذي تم بموجبه إنهاء حرب العام 2006.

وكحل مؤقت اقترحت اليونيفيل أو قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الجنوب السيطرة على الجزء الشمالي من القرية.

غير أن سكان الغجر الذين بناهز عددهم الألفين ومائتين نسمة تقريباً هم مواطنون إسرائيليون ولكن ولاهم لسوريا. وعلاوة على ذلك فهم يصرون على أنهم لم ينتموا يوماً إلى لبنان.

وأفاد الصيديلي عاطف الخطيب الذي يعيش في الجزء الشمالي من الغجر "إن إسرائيل تحتلني... أنا أفضل العيش في سوريا، فهي وطني وبيتي".

في الواقع، يجسد الخطيب، الذي يقود سيارة براقية رباعية الدفع، الوجود التناقضي لبعض الشيء لسكان القرية. فهو درس الصيدلة في سوريا ويعمل في كريات شمونة البلدة الحدودية الإسرائيلية التي عانت كثيراً على مر السنين من صواريخ حزب الله.

بالرغم من مظاهر الغنى النسبي في القرية إلا أن الحياة اليومية هناك تدعو للعجب.

فبسبب موقع الغجر، أحاط الإسرائيليون البلدة بأسياج وأعلنوها منطقة أمنية مغلقة، وتراقب شرطة الحدود المدخل الجنوبي للبلدة وتقوم بتفتيش كل سيارة تدخل إليها وتخرج منها. كما أن دخول الغرباء إلى القرية محدود جداً، ومؤخراً زارت مجموعة من المراسلين القرية من خلال إذن خاص من الجيش وسمح لهم بالكوث فيها أكثر من ساعة بقليل فقط.

منذ العام 2000 أوقفت إسرائيل تامين الخدمات للجزء الشمالي من القرية. وفي هذا السياق أشار المتحدث الرسمي الخطيب إلى أنه إذا ما تعطل براد فينبغي نقله إلى المدخل الجنوبي لإصلاحه كما تصل الكهرباء من خلال سلك توصيل طويل.

وأضاف الخطيب أنه إذا ما أرادت الشرطة التصديق

الراهن على القرية وبين أعدائها بما فيهم حزب الله، المجموعة الشيعية المسلحة.

في الوقت الحالي، تحت القوى الدولية المهتمة باستقرار المنطقة على إحداث تغيير جديد في وضع الغجر من خلال إعادة الجزء الشمالي منها إلى لبنان وعدم إثارة السكان المحليين.

وقد قال نجيب الخطيب المتحدث الرسمي باسم القرية "هؤلاء أشخاص بسطاء يريدون العيش وكسب الرزق بكرامة".

وأضاف "جل ما نطلبه هو أن تبقى القرية موحدة ومعها المليون والمائة والثلاثون هكتاراً من أراضيها الزراعية".

الغجر، إسرائيل - لا يشكّل الموقع في هذه القرية النائية الواقعة على حدود دولية متوترة مسألة عقارية فحسب، بل إنه يحدد في أي بلد تتواجد.

تقع القرية المؤلفة من مجموعة من المنازل الفاتحة اللون، والتي توحى خطأ بأنها مترامية في واد هاني، في بقعة منفجرة من العالم، حيث يلتقي المتنافسون الإقليميون أي إسرائيل ولبنان وسوريا. كما أنها تقع تسيطر على مصادر مياه بالغة الأهمية تتواجد فوق نهر الحاصباني ومنبع اليرزاني.

وللغجر تاريخ معقد حافل بالتكيف المستمر مع الخريطة المحلية المتبدلة على الدوام مع تبدل المحتلين. وهي متنازع عليها بين إسرائيل التي تسيطر في الوقت

**امنح خطك عمراً أطول**

واحتفظ بأيام الإرسال كاملة حتى بعد إنتهاء الوحدات

سوبر تا

**سابافون SABAFON**

تزيد من المصروفات التي تصل إلى 211-111-111 أو الرقم المجاني 211

www.sabafon.com

هذه الخدمة خاصة بنظام الدفع المسبق، يمكن للعميل الاستفادة من فترة الإرسال كاملة حتى بعد إنتهاء الوحدات.

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى الأخ العزيز صبري إبراهيم الأحملي بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى «والده» سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان «إنا لله وإنا إليه راجعون»  
الأسيفان: هاني هلال، وطارق عبدالله

أجمل التهاني وأطيب التبريكات  
لعم العزيز هلال مغلس  
بقدم مولوده الجديد «عبدالله»  
جعله الله قررة عين لوالديه  
وأنبته نباتاً حسناً  
طارق السامعي وحرمة وإبنيهما: أحمد وأمال

## مسؤولون أميركيون ويمينيون يبدون قلقهم من اختراق القاعدة لجهاز الأمن

■ صنعاء - سودارسان راغافان

كان محمد الصرمي مسؤولاً عن رصد المتطرفين في تنظيم القاعدة، حيث كان نائب مدير وكالة الأمن الداخلي اليمنية، والتي تواجه تهديدات، قبل عدة سنوات. لكنه واجه مزاعم بأنه كان عميلاً مزدوجاً، حيث كان يمد هذا التنظيم الإرهابي بالمعلومات ليساعدهم على كشف العملاء داخل صفوفها. وتم عزل الصرمي من منصبه، لكنه لا يزال يتمتع بالنفوذ، حيث إنه الآن نائب محافظ العاصمة اليمنية صنعاء، ويدعوه بعض السكان المحليين فيها بـ«صاحب السعادة».

ويعد الصرمي دليلاً على العقبات التي تواجهها إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما في الوقت الذي تعمق فيه شراكتها مع اليمن. لا تزال الولايات المتحدة وبعض المسؤولين اليمنيين يشعرون بالقلق من أن الإسلاميين الراديكاليين والمسؤولين الفاسدين، الذين يمكن لتنظيم القاعدة شراؤهم، لا يزالون يسيطرون على جهاز الأمن السياسي، والذي يعد أكبر وكالة أمنية واستخباراتية في البلاد. وهذا الأمر من الأهمية بمكان بالنسبة للمبادرات الأميركية لمكافحة الإرهاب في اليمن.

وقال أحد المسؤولين البارزين في إدارة الرئيس باراك أوباما، والذي

يعتقدون أن الصرمي كان أحد عملاء «القاعدة»، بيد أنهم قالوا إنه سعى إلى إساءة استخدام موقعه للحصول على بعض الأموال. وقال الإيراني: جرى عزل الصرمي من موقعه جزئياً لأنه أدار عصابة قدم من خلالها وثائق سفر يمنية مزورة مقابل 20 ألف دولار عن كل فرد، وقام بتفسير متطرفين غير يمينيين عائدتين من أفغانستان إلى أوروبا أو أميركا اللاتينية. وأضاف الإيراني: لقد ذهب إلى من دفع أكثر. فمن الممكن أن يتعاون مع (القاعدة) بسهولة. وفي مقابلة أخيرة، نفى الصرمي هذه الادعاءات، لكنه رفض الإدلاء بمزيد من التصريحات، قائلاً إنه لم يعد مصرحاً له بمناقشة الأمور الأمنية. وعلى الرغم من ذلك لا يزال مسؤولون أميركيون يشعرون بالقلق. ولا ينتهز مسؤولون يمنيون عن مكافحة الإرهاب الفرص السانحة أمامهم، ففي يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) شنت قوات أمنية، تدعمها الولايات المتحدة، ضربة جوية على مسلحين يشتبه في انتمائهم للقاعدة، في محافظة أبين إضافة إلى غارتين في صنعاء وحولها. ووفقاً لثلاثين من المسؤولين البارزين في الحكومة اليمنية ومطلعين على العملية، لم يتم إحاطة جهاز الأمن السياسي علماً بهذه العملية حتى انتهت.

● المصدر: الشرق الأوسط

## ارتفاع في الجو وهبوط مع انعطاف

بقلم: هنري فاونت

بارك سيتي، يوتاه - في أول مرة ترى فيها متزلجين يندفعون عن مزلق متقوس بسرعة 48 كيلومتراً في الساعة، محلقيين في الجو على ارتفاع ستة أمتار ومنقلبين إلى الخلف ثلاث مرات قبل أن يعودوا للدوران على أنفسهم 5 مرات، لن يسعد سوى التفكير في أن هؤلاء الأشخاص مجانيين.

ما عليك سوى أن تستمر في المراقبة لتعاود التفكير في الأمور مرتين - أو حتى ثلاث مرات. وستبدأ بملاحظة الطريقة التي يعدل فيها المتزلجون نقطة انطلاقهم على المنحدر بهدف بلوغ سرعة انطلاق ملائمة وطريقة قيامهم بحركات غريبة بزيارتهم، وكأنهم دُمى عملاقة تتحكم بأطرافها أيد خفية.

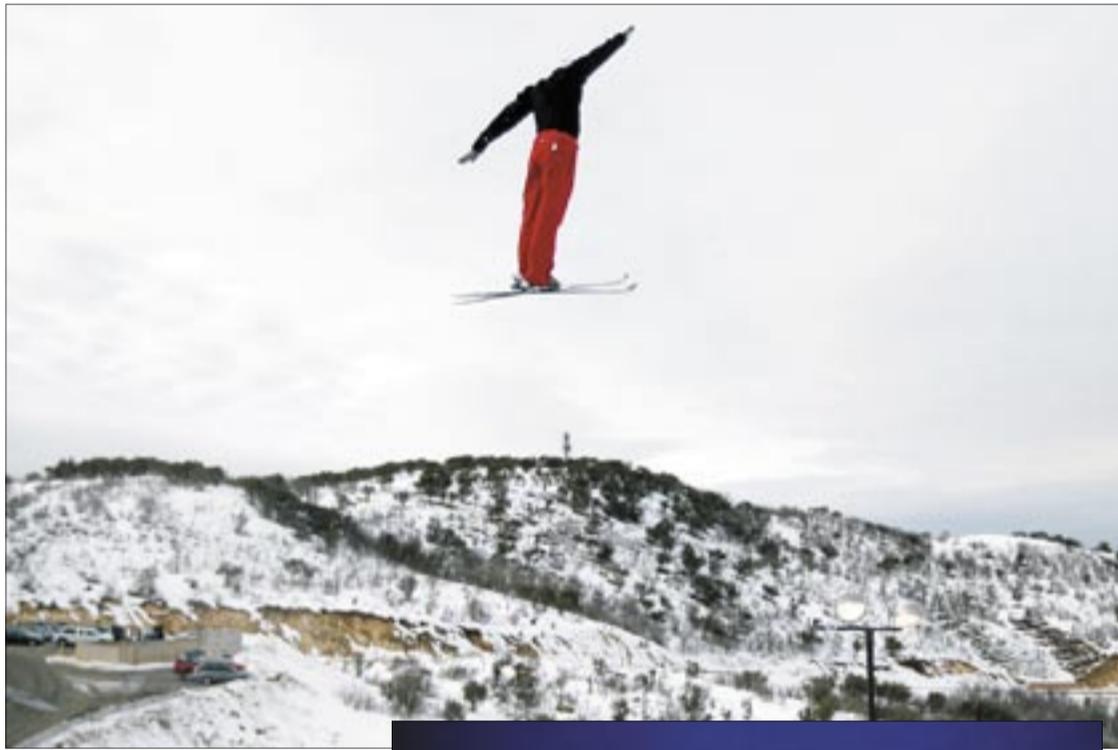
ولا يعتمد ممارسو بهلوانيات الجو الحرة، إذ أن هذا هو الاسم الذي يطلق على هؤلاء الرياضيين، إلى الرمي بالحذر وبأنفسهم في مهب الرياح. ولا صلة للقدرة ببلوغهم اليابسة سالمين ومستقيمين إلى حد ما، وسط غيمة من الغبار الثلجي، في نهاية قفزاتهم. بل أن السبب يعود إلى الفيزياء وإلى كم كبير من الاستعدادات.

لقد شكلت بهلوانيات الجو، التي يحكم فيها على المتزلجين بالنظر إلى رشاقة شقلباتهم وانعطافاتهم، حدثاً أولمبيا يجازى بميداليات منذ العام 1994، وسيتم عرضها على شاشات التلفزة في فترة البث الرئيسية خلال الألعاب الأولمبية للعام 2010، التي ستعقد في فانكوفر، بمقاطعة كولومبيا البريطانية.

ولهذه الرياضة جذور في التزلج الحر، وهو مقاربة جريئة لرياضة بدات تنال زخماً في الستينيات والسبعينيات. إلا أن بهلوانيات الجو تطورت إلى رياضة جادة تستقي عناصر كثيرة من الجمباز، وتنطوي مهارة الاستعراض هذه على عنصرين أساسيين، يعود فضل الأول منهما إلى ناديا كوماننتشي، فيما يسم بحساق إسحاق نيوتن للجميع بالحفاظ على الصدق.

إن القوى التي تحكم هذه الرياضة بسيطة جداً، على حد تعبير أستاذ الفيزياء آدم جونستون من جامعة ويبر الحكومية في أوغدن بولاية يوتاه، وهو ترك مهامه التعليمية بعد ظهر يوم ليس بالبعيد من الآن ليراقب بهلواني الجو المنتسبين إلى فريق التزلج الحر في الولايات المتحدة يمتنون في منتزه يوتاه الأولمبي الذي بني لاستقبال الألعاب الأولمبية في سولت لايك سيتي في العام 2002.

تؤخذ بالحسبان قوة المزلق عندما يكون البهلواني على مزلاجه، وكذلك قوة الجاذبية عليه. وفقاً لما أعلنه جونستون، بعد أن انزلق راين ساينت أونج، وهو بطل العالم الحالي في بهلوانيات الجو للرجال وعضو في الفريق الأولمبي، عن مزلق الانطلاق الشديد الانحدار، ثم مال إلى الخلف وهو يلج مزلقاً مقوساً حتى بات في وضعية أفقية تماماً وطار معتمداً زاوية 70 درجة. إن هذا كل



أخصص القدمين. ويحركون ذراعيهم صعوداً ونزولاً أو إلى الخلف، ليميل الجسد إلى أحد الجانبين. وكلما مالوا بجسدهم، ازدادت سرعة الدوران وازداد حجم الزخم المنقول. وسيلج المزلج عادة إلى ثلاثة طرق للدوران، تكون مجتمعة أو منفصلة، في أوقات مختلفة من القفزة. على وعلى سبيل المثال، يقوم ساينت أونج، بنصف دورة هولا هوب مع اقتراب نهاية قفزته، بهدف الإبطاء من وتيرة دورانه استعداداً للهبوط. وعندما يقوم بحركة الشقلبة الثلاثية الكاملة التي تشتمل على أربع دورات كاملة من بينها دورتان في الشقلبة الأولى، يلجاً إلى ثلاث منبهجات عمل عند الانطلاق.

وقال في هذا الصدد: تبدأ بحركاتك وتجعلها صغيرة وفعالة وقوية قدر الإمكان، لتتمكن من القيام بأكثر مما يمكن من العمل بأقل عدد ممكن من الحركات.

قد يجعل هذا الكم من الدوران مراقبة منطقة الهبوط أكثر صعوبة، وهو ما يحاول المتزلجون فعله للحكم على دورانهم وتجنب الوقوع إلى الخلف، أو، في الحالات الأسوأ، إلى الأمام.

وأكمل ساينت أونج قائلاً: تقوم المسألة كلها على رصد هذا الموقع المعين والتأكد من أنه المكان المحدد الذي ستتهبط فيه. وقلما تكون عملية الهبوط ممنازة، إلا أن الأمر سيان بالنسبة إلى حوادث الوقوع.

وشرح قائلاً: يمكنك الوقوع عند كل قفزة تقدم عليها في اليوم بدون أن تشعر بالألم. وفي نقض ذلك، قال ساينت أونج إنه في القفز التقليدي على مزلاحين، وهو رياضة من النوع الاسكندنافي، قد يقع المتزلج ويشعر بأعقاب ذلك لما تبقى من العام. ويعود السبب إلى السرعة. وهو لم يكن يوماً مهتماً بتجربة قفزات من هذا القبيل.

وختم قائلاً: يرعيني ذلك، إذ إن الطيران في الجو بسرعة مائة كيلومتر في الساعة يبدو سخيفاً ليس إلا.



القفز هذا، يضيف ساينت أونج دورة كاملة في الشقلبتين الثانية والثالثة - في حركة تحمل تسمية شقلبة مزدوجة كاملة في القاموس الرياضي. ويملك بهلوانيو الجو طرقاً عدة لابتكار شقلبات، على حد تعبير فريد بيدون، وهو أستاذ في جامعة لوبورفو في إنكلترا، يدرس الظواهر الحركية الحيوية في الرياضة وقام بعدد من الدراسات الأولى عن بهلواني الجو خلال الألعاب الأولمبية الشتوية في كالغاري في العام 1988، حيث اعتبر التزلج الحر رياضة استعراضية.

وتحمل الحركة الأسهل اسم انقلاب التالاس - وتقوم على القفز والانقلاب عند الانطلاق. وتحمل حركة أخرى اسم الدوران المعاكس، أو دوران الهولا هوب، لأن المتزلج يدير فيها وركيه وكأنه يستعمل الهولا هوب. إن هذا ما تفعله القبط لتبهيط على أطرافها عندما تقف، وفقاً لبيدون. وبإمكان البشر أن يقوموا بالأمر ذاته، فيقومون بنصف دورة مع كل التواء جسدي يقبلون عليه. ولكن بهدف الاستدارة بشكل أفضل، يجب أن يلج المتزلجون إلى طريقة الميلان التي تقوم على نقل بعض من الزخم الدوراني أثناء القفز إلى المحور الممتد من الرأس إلى

الانطلاق، وعندما جاء الفريق للتدريب لبعضة أيام متتالية، كانت تنقص المركلة مسافة 15 سنتيمتراً من العلو المطلوب والبالغ 4 أمتار. وأضيف قالب صغير من الثلج لبلوغ الارتفاع المناسب.

إلا أن ذلك حوّر تقوس المزلق، وفقاً لما علمه ساينت أونج، الذي يتوخى دوماً المثالية، عبر احتساب العلو باستعمال مقياس رقمي. إنه دوماً أول أمر أقوم به. ومن المؤكد أنني أقوم بذلك أكثر مما يفعله معظم الناس.

وكونه لم يكن ممتناً بالزوايا - حيث أن أجزاء من التقوس كانت تقل بدرجة أو درجتين عن المطلوب - أمضى المزيد من الوقت وهو يبدر بعضاً من المواقع كمكشحة معدنية صنعت خصيصاً لهذا الغرض. وتابع قائلاً: أبدأ قصاري جهدي للقفز عن المزلق ذاته على مر الأسابيع.

ويوفر المزلق الملائم مدرجا مناسباً للقفز. وإن اكتفى المتزلج بإبقاء جسده جامداً، فسيؤدي الزخم الدوراني بشقلبة ثلاثية أو بوضعية عدم انقلاب. وفيما تبدو قفزة من هذا النوع تحدياً للموت، يعتبرها حكم بدائية. ما يبحث بهلواني الجو على إضافة شقلبات، ويديرون حول محور ثان يمد من الرأس إلى أخصص القدمين. وفي تدريب

ما في الأمر.

إلا أن ذلك يكفي لإنشاء عزم دوران يحث ساينت أونج على القيام بشقلبات خلفية وهو ينطلق في الجو ويطيح باتجاه منحدر حاد بهبط عليه، منحدر يكون المتزلجون والمدرّبون قد مهدوه وداسوا عليه لتوفير الأمان.

وقال جونستون: ما إن ينطلق في الهواء، لا يكون خاضعاً لإل القوة الجاذبية. ويمكن رصد مركز كتلته الجسدية الذي يأتي على شكل قطع مكافئ يمتد على المساحة كلها. ومن وجهة نظر فيزيائية، يدخل هذا في عداد الأمور الرائعة.

وللتأكد من أنه يتمتع بالزخم الدوراني أو الزاوي الكافي ليكون قادراً على الانقلاب ثلاث مرات، رفع ساينت أونج ذراعيه، مبعداً بذلك كتلته الجسدية بعيداً عن مركز الدوران القريب من وركيه. ومن وجهة نظر فيزيائية، يكون قد عمل على زيادة قصوره الذاتي، ليؤدي ذلك إلى زيادة الزخم الدوراني.

ويسود المبدأ ذاته في أنواع رياضة أخرى على غرار التزلج الفني على الجليد حيث يسرع المتزلج وتيرة دورانه على ذاته ويبطنها عبر تحريك ذراعيه إلى الداخل أو الخارج. وتعرف هذه العملية باسم الاحتفاظ بالزخم الدوراني، مع العلم أن ساينت أونج البالغ من العمر 26 عاماً والذي انضم إلى فريق التزلج منذ اثني عشر عاماً قد لا يكون قادراً على تسميع القاعدة ذات الصلة - كان يقول إن الزخم الدوراني يساوي

القصور الذاتي الدوراني مضروباً بالسرعة الدورانية - لكنه يعرف ماذا يجري. وهو سيرفع ركبتيه، على سبيل المثال، خلال شقلبته الأخيرة إن أراد الاستدارة أكثر بقليل استعداداً للهبوط.

وقال ساينت أونج: تبقى لفترة أطول إن انقلبتنا بسرعة ولفترة أقصر إن أبطأنا كثيراً.

وخلال القفزة، يقوم بذلك بطريقة فطرية إلى حد ما، لأنه، شأنه شأن أعضاء الفريق الآخرين، يمضي ساعات في الممارسة بدون مزلاجه على الترامبولين ويتزلج - خلال الأشهر الدافئة - نزولاً إلى الماء عن مزلق مجهزة بسطح شبيه بالثلج.

ولكن عندما لا يكون ساينت أونج محلقة في الهواء، يكرس معظم وقته لتحليل ما يفعله. وقال في هذا الصدد: الأرجح أنني أمضي 80 في المائة من وقتي وأنا أفكر في الموضوع وعشرين في المائة منه وأنا أمارسه.

وتمتد استعداداته إلى المزلق بحد ذاته الذي يحمل اسم المركلة ويكون مصنوعاً من قالب عملاق من الثلج المضغوط الذي يتخذ شكل المنحنى الذي يكون قد حدده الاتحاد الدولي للتزلج، وهو الهيئة المترشفة على هذا النوع من الرياضة.

وطوال موسم التزلج في المنتزه الأولمبي، ازداد الثلج تكديسا وكبر حجم مزلق

## عن كرسي ذماري، وخلافات شخصية وولاية غير شرعية

# رئاسة برلمانية منتهية الصلاحية مهددة بالطعن في قراراتها من قبل جباري



وتنص المادة 17 من اللائحة الداخلية للمجلس على أن مدة هيئة رئاسة المجلس سنتان شمسيات تبدأ من تاريخ أول اجتماع للمجلس على أن يتم إجراء انتخاب هيئة رئاسة المجلس في أول جلسة بعد انتهاء المدة وفقاً للأحكام والإجراءات المنصوص عليها في هذه اللائحة. يقول جباري إن عديدًا من النواب يخشون التصدي للموضوع لكنهم قد يقفون بقوة عندما يرون الدعوى أمام الدائرة الدستورية في الأسبوع القادم إذا ما استمرت الأمور تسير بهذه اللامبالاة وعدم الشعور.

بن حسين الأحمر التي اعتبرها استهدافاً له، إلا أن القاعة صوّتت على التعديلات. وبحسب برلمانيين فإن يحيى الراعي كان من أشد المؤيدين لتلك التعديلات، ومعه الشيخ سلطان البركاني، رئيس كتلة المؤتمر، والشيخ ياسر العواضي، نائب رئيس كتلة المؤتمر. لكنهم الآن غير متحمسين، فالأول يمتنع من مجرد التطرق لهذه القضية أو تحدث جباري لأنه يخشى أن يطرح الموضوع، أما الثاني والثالث فهما لا يحضران هذه الأيام إطلاقاً.

إلى تطبيق اللائحة في حق الغائبين وإرسال المكافآت المالية حقهم لصالح النازحين من أبناء صعدة، ويشدد على عدم التهاون في تطبيقها، كان جباري يدعم موقفه، لكنه كان يطالب بتطبيق اللائحة دون استثناء أي من موادها بما في ذلك المادة التي تحدد مدة هيئة الرئاسة.

وعلى الرغم من مداعبة الراعي له وسؤاله "أنت تشتتي تطع هانا؟"، وتلميحه بأن "الكرسي حق ذمار"، كان جباري يرد "حق من فأن". وظل جباري يبني النواب بأن موعد الانتهاء لولاية هذه الهيئة قد اقترب، لكنهم يتجاهلون اللائحة ويستحضرون المعارك التي يخوضها جباري مع خصمه (الذماري) الراعي والملاسنات في ما بينهما ليضموا هذا الطلب إلى قائمة الخلافات الشخصية. "المسألة ليست شخصية، أكد جباري لـ"النداء". وأضاف: نريد أن تكون القرارات الصادرة عن البرلمان اليمني سليمة، ولا نريد أن نشوّه صورتنا أمام الشعب أكثر مما هو حاصل. مؤكداً على جديته، ويجلس يغرق في التفكير، في مخالفة قديمة تصدر عن المجلس في فترة الرئاسة غير الشرعية، ومطالباً زملاءه بالتنبه على الثغرات القانونية وعدم الاستخفاف بها.

لم ينضم إلى جباري أي صوت آخر. حتى من نواب المعارضة الذين عادوا لتوهم إلى المجلس. فعلى الرغم من محاولته لفت انتباههم يوم السبت ومخاطبتهم بلهجة جادة: "كنت أعتقد أن كتلة اللقاء المشترك عادت إلى المجلس لتصبح اختلالات كبيرة داخل المجلس ولتبنى قضايا سياسية كبيرة، لا أن يأتوا للمطالبة ببديل للجلسات. وتويخهم: "مع احترامي لزملائي الأعزاء كنا نريد عودتكم أن تكون قوية لصالح الشعب، لكن أنكم عدتم فقط للمطالبة ببديل للجلسات فانا انتازل بمكافاتي هذا الشهر لوحد منكم". تحسّن أعضاء المشترك بشدة من هذه اللمحة. ولم ينتهوا إلى ما يريده جباري: أنصار للمطالبة بإجراء انتخابات لهيئة الرئاسة وتطبيق اللائحة. منتصف العام 2005، كانت كتلة المؤتمر الشعبي العام، كتلة الأغلبية داخل المجلس، تحشد النواب للتصويت على التعديلات اللائحة لتقليل مدة هيئة الرئاسة إلى عامين وانتخاب هيئة رئاسة كل سنتين شمسيين. وبالرغم من المعارضة التي واجهتها، لا سيما من قبل الشيخ عبدالله

يواجه العميد يحيى الراعي، رئيس مجلس النواب، أزمة نفسية حادة. لقد أصبح، الآن، رئيساً غير شرعي للمؤسسة التشريعية في البلاد. ويواجه تهديدات بالطعن في شرعية أي قرارات قد تصدر عن المجلس في الفترة القادمة، إلى الدائرة الدستورية في المحكمة العليا. ويواجه غضب غالبية النواب داخل المجلس.

في جلسة السبت الماضي، جلس الراعي على أحد المقاعد الخلفية لاستقبال، أعضاء كتلة اللقاء المشترك، الذين كانوا قد قاطعوا الجلسات خلال الدورة الماضية للمجلس. ولم يصعد إلى كرسي رئيس المجلس إلا بعد الساعة الـ11 ونصف ظهرها. وظل على كرسيه في المنصة لدقائق، ثم غادر إلى مكتبه الجاور للقاعة بناء على دعوة من أحد مرافقيه للرد على مكالمات هاتفية.

وبرغم الحضور الكبير للنواب في جلسة ذلك اليوم، عاد الراعي إلى كرسيه وعلامات القلق تظهر على وجهه: يسند رأسه بيد، ويجلس يغرق في التفكير، في مخالفة كبيرة يقدم عليها، بعدها ربط على قلبه، وفتح الميكروفون ليبدأ الرحلة القادمة بطريقته.

كان من المقرر أن تغادر هيئة رئاسة المجلس مقاعدها في المنصة يوم السبت الماضي لتسلم الراية إلى أكبر الأعضاء سنًا، وفقاً لللائحة الداخلية، لتجري القاعة انتخاب هيئة رئاسية ترضي تدمرها المتواصل من ممارسات هيئة الرئاسة الحالية، وتواصل المسيرة البرلمانية. لقد انتهت صلاحية هذه الهيئة المكونة من (يحيى علي الراعي - رئيس المجلس، حمير الأحمر - نائب رئيس المجلس للشؤون الفنية والتخطيطية، أكرم عطية - نائب رئيس المجلس للشؤون التشريعية والرقابية، محمد الشادادي - نائب رئيس المجلس للشؤون الرقابية والعلاقات الخارجية) في 11 فبراير الجاري. لكن الشيخ يحيى علي الراعي، رئيس المجلس، والشيخ حمير الأحمر، نائبه، المنتهية ولايتهم، استمرا في أداء مهامهم كهيئة رئاسة شرعية للمجلس، وسط صمت تام من قبل الأعضاء.

منذ الأسبوع الماضي، بداية الدورة الحالية، بدأ النائب المؤتمري عبدالعزيز جباري بممارسة عملية إرهاب نفسي ضد رئيس المجلس وأعضاء هيئة الرئاسة، بدنو موعد انتهاء عهدهم في رئاسة المجلس. فحينما كان الراعي يدعو

## كتلة المشترك تعود إلى المجلس للومه على تسجيلها ضمن قائمة الغائبين والراعي يرد: إحنا عنقل للحانقين، الهجر يومين ثلاث أما شهرين قدوه تعب

# البرلمان يشكو اعتذارات الوزراء وترحيل رئاسته للقضايا

عن مكان تواجد الوزير قبل أن تبعث له الدعوة وتبسر هل الوزراء موجودين داخل العاصمة أم لا؛ بدل ما نفعل دعوة ونتفاجأ باعتذار منهم يوم النقاش، حد قول الراعي.

وإذ اعتبر الوجه عدم تثبيت القرار في المحضر وعدم إرسال دعوة للوزراء كما تم الاتفاق عليه في الجلسة، مخططا لعدم حضور الوزراء في جلسة الأحد، وقال إن هذا لو كان أول اعتذار لقبولنا، لكن هذا السؤال منذ أبريل 2009، عاتب المجلس؛ لماذا لا تاتي الأعمال إلا عندما تاتي الأسئلة؛ مقترحاً أن ترسل هيئة الرئاسة إلى مجلس الوزراء بنسخة من جدول أعمال الدورة الحالية كي لا يكون لدى الوزراء حجة للاعتذار، وأن يتم إلزامهم بإعداد أنفسهم لهذا الموعد.

وكان اعتذر الوزراء الخمسة (الاتصالات والتخطيط والتربية والزراعة والصحة)، مبررين اعتذارهم لتزامن موعد حضورهم مع فعاليات إقامة في اليمن. وأقر البرلمان مقترح النائب صخر الوجيه بأن يتم استدعاء هؤلاء في جلسة الأحد القادم للرد على أسئلة النواب، لكنه لم يوجه لهم أية رسالة.

اعتذار آخر في تقرير أبي بن ولحج وكان من المقرر أن يحضر نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن ووزير الدفاع إلى المجلس اليوم لمناقشة تقرير اللجنة الخاصة لتقصي الحقائق في حادثة الضربة الجوية التي استهدفت منطقة المعجلة في أبين، ولتقصي الحقائق حول الانفلات الأمني في مدينة الحوطة بمحافظة لبح، لكنهما اعتذرا عن الحضور؛ الأول مرجعاً السبب إلى نزوله رفقة لجنة حكومية إلى أبين، والثاني اعتذاراً ضمن لجنة للزول إلى محافظة صعدة.

وقال ذلك النائب عبدالكريم شيبان في تصريح لـ"النداء": كان من الواضح أن التقريرين سيؤجلان نظراً لخطورتهم، ومن خلال افتتاح الجلسة، في وقت متأخر في الساعة الـ12 إلا ربعا، رغم تواجد الأعضاء. وأضاف: ما كشفته هذه التقارير فضيحة أخلاقية وسياسية توضح إلى أين وصل البلد.

ينتظر النائب صخر الوجيه منذ أبريل 2009 مجيء اليوم الذي يجاب فيه على سؤاله الموجه لوزير الاتصالات، لكن هذا الأخير لا يحضر في الموعد الذي يحده المجلس للرد.

في جدول أعمال المجلس للدورة السابقة كان سؤال الوجيه ضمن قائمة الاسماء الموجهة لوزير الاتصالات، فاعتذر الوزير عن الحضور. وفي هذه الدورة تصدّر سؤال صخر السوالين الموجهين إلى الوزير. لم يكن وزير الاتصالات المعتذر الوحيد هذه المرة، بل اعتذر الأربعة الماضي 4 وزراء آخرين لأسباب عدة. وهنا اعتذر الشيخ حمير الأحمر، نائب رئيس المجلس، مقدمي الأسئلة بناءً على المجلس تأخر في إرسال الرسائل إلى الوزراء، وكان من الواجب إبلاغهم قبل 3 - 4 أيام، واقترح الوجيه أن يتم طلبهم لحضور المجلس للرد على تلك الأسئلة في جلسة الأحد.

وفي جلسة السبت تفاجأ النواب بخلو محضر جلسة الأربعاء من قرار المجلس استدعاء الوزراء، وعدم تثبيت اعتذار الوزراء. وقال الوجيه إن المحضر أغفل اعتذار 5 وزراء عن حضور جلسة الأربعاء الماضي، وهيئة الرئاسة أرجعت السبب إلى أن اعتذار الوزراء عن الحضور سببه أن هيئة الرئاسة تأخرت في إرسال الطلب إلى الوزراء، ولم ترسلها إلا في اليوم السابق. وقد أهمل المحضر قرار المجلس طلب الوزراء لحضور جلسة الأحد القادم للرد على الأسئلة المقدمة لهم.

وأضاف: المجلس أهمل إرسال رسالة أخرى في الجلسة السابقة، نريد أن يرسل رسالة يؤكد للوزراء أنهم سيحضرون يوم الأحد، أم أنه لا يراد للوزراء أن يحضروا. راجياً رئيس المجلس "إثبات رسالة المجلس في المحضر". وانتقد النائب عبدالحميد فرحان السكرتارية على تجاهلها لقرار المجلس، معتبراً إياها مخالفة صريحة والوزراء يقللون من شأن الحكومة باعتذارهم المفاجئ، وإسقاط قرار المجلس لا يجوز أن يتم. ورأى يحيى الراعي رئيس المجلس أن تثبيت كل قرارات المجلس التي اتخذت في جلسة الأربعاء، لكنه أمل أن يجري المجلس تحرياته

يقوموا معنا دلحين، والله ان قد شدونا أكثر منكم. وعقب سلطان العتواني على وصفه لهم بالهانقين، يا شيخ يحيى نحن لسنا حانقين أرجو أن تسحب هذه الكلمة، نحن لنا موقف سياسي. ردّ الراعي: إذا كانت السياسة خارجة عن الكل فلا رحمة سياسة. السياسة لا زم تكون في مصلحة الوطن.

محاضر جلسات المجلس تعبر عن رأي الحكومة فقط في الفترة الأخيرة، لا تمر جلسة من جلسات المجلس إلا ويتم فيها انتقاد المحضر، بأنه ناقص ومنحاز إلى الحكومة أكثر منه إلى المجلس، ووصفه النواب أكثر من مرة



• الوجيه



• جباري



• العتواني

المشترك قائلًا: "كنت أعتقد أن يعود الإخوة في المشترك إلى المجلس لمناقشة قضايا وطنية كبيرة، وأن يصححوا اختلالات المجلس بدلا من المطالبة بالغياب والحضور والخوض في قضايا هامشية".

وأضاف: الوضع في البلد غير صحيح، وعلى النواب أن يقفوا أمام تلك الأوضاع، أما أنهم أتوا فقط للمطالبة ببديل للجلسات فانا متنازل لوحد منهم بالمكافآت حق.

أثار جباري بمدخلته سخط نواب المعارضة، وخلق نوعاً من الفوضى، فكان صالح السنباني، ومحمد الحمزي يضربان بيديهما على الطاولات، فيما وقف عبدالكريم شيبان وعبدالمالك القصوص بصرخان، وأيضاً هزاع المسوري والمشائخ الجاورون له، وتدخل

### ■ هلال الجمره

عادت كتلة المعارضة، إلى مجلس النواب، السبت الماضي، بعد غياب استمر شهرين، للاعتراض على محاضر الجلسات التي سجلت فيها أسماءهم ضمن قائمة الغائبين بدون عذر طيلة فترة مقاطعتهم لجلسات المجلس، حد وصفهم.

وعاد النائب علي العنسي للقاء التحية على كل من الحاضرين في القاعة بدءاً من رئيس المجلس يحيى الراعي. واعتذر نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن ووزير الدفاع عن الحضور لمناقشة تقرير اللجنة الخاصة المكلفة بالنزول للتحقيق في الضربة الجوية التي استهدفت منطقة المعجلة محافظة أبين، والانفلات الأمني في الحوطة بمحافظة لبح.

وخلال أسبوع، اعتذر 7 أعضاء من الحكومة عن الحضور للرد على أسئلة مقدمة من النواب أو لمناقشة تقارير برلمانية عن أوضاع نهم البلاد، وتحت مبررات مختلفة، تتعامل هيئة رئاسة المجلس مع تلك الاعتذارات ببرود، إذ إنها تعمل على ترحيل تلك المواعيد إلى أوقات غير محددة.

وانتقد النائب الإصلاحي جعيل طعيمان تسجيل أسماءهم (أعضاء اللقاء المشترك) في محاضر الجلسات بانهم غياب بدون عذر، بينما هم "موجودين خلف الباب"، حد قوله. نبّه طعيمان زملاءه إلى المحضر وبدات حالة من السخط تجرّ النواب إلى الملاسنات، انتقد النائب سلطان العتواني زملاءه النواب واستغرب منهم عدم مناقشة موضوعهم وكذا رسالتهم التي بعثوها إلى المجلس، منتصف ديسمبر الماضي، بخصوص مقاطعتهم لجلسات المجلس.

وقال: شكراً للإخوة لأنهم استمروا، واعتبرونا غائبين بدون عذر. لماذا لا يسألون عنا ونحن جزء من هذا المجلس؛ مطالبنا المجلس بتسليم أسمائهم من كشوفات الغائبين بدون عذر، لأن عدم حضورنا كان بسبب موقف سياسي ولم يكن بسبب إهمال.

عاتب النائب عبدالعزيز جباري أعضاء

علي محمد سوار لمراجعة القصوص وتهدفته، فيما استمر السنباني في الضرب بيديه والراعي يتفرج.

علق الراعي على جباري وعلى الفوضى قائلاً: "من حق أي من الكتل البرلمانية أن تعترض وتسنح، لكن أعضاء المشترك الحانقين يقول لكم: الهجر يومين ثلاث أما شهرين قدوه تعب، ومن حقكم تعترضوا". وأضاف: "وأنا قد تميتكم والله ترجعوا وأقول لكم لا تصدقوا أصحابنا (نواب المؤتمر) عندما

## على خلفية قضايا نشر صحفي

## نقابة الصحفيين تنعي مقتل محمد الربوعي بحجة واستياء إعلامي من تساهل الجهات المعنية مع الجناة

حجة - عبد الواسع راجح

فُجِع الوسط الصحفي بنبا مقتل الزميل محمد الربوعي مراسل صحيفة القاهرة المحلية بمديرية بني قيس بمحافظة حجة، من قبل عصابة، فجر السبت الماضي، على خلفية قضايا نشر صحفية.

وأدانت نقابة الصحفيين اليمنيين الجريمة، وحملت في بلاغ لها وزير الداخلية ومحافظ حجة مسؤولية ضبط الجناة وتقديمهم للعدالة ومحاکمتهم انتصارا للكلمة الحرة.

وإذ استنكرت ما تعرض له الزميل الربوعي من قبل الأيدي الأثمة، قالت إن المتهمين بالقتل سبق أن تعرضوا للربوعي أكثر من مرة، كان آخرها الخميس الماضي من خلال تهجمهم على منزله والاعتداء على النساء بالضرب، دون أن تتخذ الإجراءات الكفيلة بردهم ووضع حد لاعتداءاتهم المتكررة على الزميل المرحوم.

وبحسب مدير أمن المديرية عبدالرزاق الزرقعة، فإن الربوعي قتل في أحد شعاب المنطقة حيث تلقاه المتهم أحمد عوني وأولاده الأربعة وأطلقوا عليه الرصاص.

وقال الزرقعة في تصريح لـ البنداء إن أجهزة الأمن ألقت القبض على المتهمين، مشيراً إلى أن التحقيقات في القضية لا زالت جارية، وسيتم إحالة المتهمين إلى النيابة صباح اليوم الإثنين.

وأوضح أن الجناة سبق أن تم إحالتهم للنيابة في قضية الاعتداء الذي تعرض له المجني عليه نهاية 2009، إلا أن الإفراج عنهم تم قبل أن تستكمل القضية بمحاكمتهم.

الزرقعة حمل النيابة مسؤولية خروجهم من السجن قبل معاقبتهم، الأمر الذي اعتبره سبباً رئيسياً في تمادي عوني وأولاده في الاعتداءات المتكررة على المجني عليه، وقال إن ما حصل اليوم من قتل للربوعي سيكون آخر ما تقوم به العصابة من جرائم من خلال متابعة الجهات الأمنية للقضية حتى تصل إلى المحكمة وتنفيذ العقوبة القانونية حيالهم.

إلى ذلك، طالب إعلاميو محافظة حجة الجهات الأمنية بقيادة المحافظة بوضع حد لمثل هذه الاعتداءات على أصحاب الأقاليم الحرة، معتبرين مقتل زميلهم بادرة خطيرة في التعاطي مع الصحفيين، فضلاً عن كونها تفصح عن تساهل الجهات المعنية بالأمن في ضبط الجناة وردعهم.

من جهته، قال رئيس تحرير صحيفة القاهرة المحلية بالمحافظة محمد درمان إن الربوعي كان مثالا للصحفي المثابر الحريص على إيصال صوت المواطن ومعاناته وهوموه إلى الجهات المعنية، مذكراً بإسهاماته الإعلامية البارزة من خلال عمله في صحيفة القاهرة ومتابعته الجادة والمتواصلة في إيصال الأحداث أولاً بأول بكل نشاط وحيادية، مطالباً أمن المحافظة باتخاذ الإجراءات اللازمة.

وقال درمان: "إننا إذ نعزي أنفسنا والساحة الإعلامية بالمحافظة نرفع لأبناء الفئدة وأسرتهم وكافة محبيه تعازينا الحارة وأن يلهمهم الله الصبر والسلوان".

وعبرت أحزاب اللقاء المشترك عن أسفها لما لحق بالربوعي من اعتداء أثم، مشيرة في بيان لها إلى المنعطف الخطير الذي وصلت إليه البلاد من انفلات



• الربوعي

وخارجها، فإنها تدعو الجميع إلى التضامن معها ومع أسرة وأطفال الشهيد في مطالبة النيابة العامة والأجهزة الأمنية بسرعة القبض على جميع المتهمين وتقديمهم إلى المحاكمة.

وطالب المنظمة النائب العام بالتوجيه بسرعة القبض على بقية المتهمين وإحالتهم إلى العدالة، وتطالب القضاء بسرعة البت في القضية والحكم بأشد العقوبات المقررة في القانون، فالجريمة هزت مشاعر الرأي العام ومثلت سابقة خطيرة ضد الإعلاميين وناشطي حقوق الإنسان في اليمن، حيث تم الاغتيال بسبب نشر صحفي مارس فيه الضحية واجبه كإعلامي وناشط حقوقي في الدفاع عن مصالح المجتمع.

## مشاريع الكهرباء مثلاً..

## موقع الشركات الاستشارية الأجنبية على خريطة الفساد في بلادنا

■ خالد غالب

فاحت في الأونة الأخيرة، وبشكل غير مسبوق، روائح نتنه للفساد المستشارية في بلادنا، مبعثها هذه المرة شركات استشارية أجنبية تقدم خدماتها الاستشارية للعديد من القطاعات الحكومية في مجالات تنموية مختلفة. وقد تسببت العلاقة المشوهة مع هذه الشركات في ضياع مئات ملايين الدولارات رصدت لمشاريع تنموية وخدمية نفذت في مختلف مناطق بلادنا، غير أن فرحة المواطنين بتوفر هذه الخدمات وجني ثمار بعض هذه المشروعات لم تدم طويلاً، نظراً لأنهم نفذت بطرق مخالفة للمواصفات الفنية والمحددات القانونية، وبعضها لا تتلاءم وطبيعة واحتياجات هذه المنطقة أو تلك، مما أدى إلى توقف بعضها بعد فترة قصيرة من بدء عملها.

وبحكم معطيات وسيناريوهات واقع التخطيط والتنفيذ للمشاريع في بلادنا يكتشف المهتم أن الشركات الاستشارية ركن أساسي من سيناريوهات الفساد وغطاء فاعل لتتم المشاريع بحقيقتها المغايرة لمعايير واشتراطات التنفيذ.. والسؤال الذي يفرض نفسه: هل هذه الشركات قدمت إلى بلادنا وهي مصابة بداء الفساد فزادت على بليغنا بلية، أم أن هناك من نقل لها فيروس الفساد للتعايش مع واقعنا؟ وأتصور أن الإجابة على هذا السؤال تدخلنا في مسألة جدلية.

ومن خلال واقع الحال تتضح صورة العلاقة بين مكونات الفساد وما لديهم من قناعات حلوا من خلالها الرشوة واعتبروها غنيمته إذا ما توافرت الفرصة. قد يسأل البعض ما علاقة الشركة الاستشارية بما يحدث بين رجل الأعمال وموظف الحكومة؟ غير مدرك أنه لم يعد يقتصر الأمر في دائرة الفساد على إساءة استخدام السلطة العامة لتحقيق كسب خاص يقوم به ثلثة من موظفي الحكومات، وإنما هناك فساد متعدد الجنسيات يتم بين طرفين من دولتين أو أكثر، كنتاج لتغيرات تنموية واقتصادية في بعض الدول النامية، فرضت عليها الحاجة الداخلية للتعامل والتعاون مع مؤسسات وشركات خارجية، ومن بينها كما أسلفنا الشركات الاستشارية التي تضبط العلاقة معها معايير وضوابط وقوانين وتحدد مجالات التعاون.. وهي معايير معمول بها في معظم دول العالم، فعلى سبيل المثال وكما هو متعارف عليه عند احتياج أية مؤسسة لخدمة استشارية تقوم بإنزال مناقصة تتنافس عليها عدد من الشركات الاستشارية ومن ثم يتم على إثرها اختيار الشركة الاستشارية ذات العطاءات الأفضل، وإذا قسنا ذلك مع ما يحدث في بلادنا نجد هناك شذوذاً وانحرافاً كبيراً عن هذه القاعدة، فعندما تريد مؤسساتنا تلك الخدمة الاستشارية تترك للمقاولين عملية التعامل والتواصل مع الشركات الاستشارية بصورة مباشرة في إطار سلسلة طويلة من الإجراءات

المعقدة والمتوتية التي تخلق الغازا يصعب على غير المختصين فكها حتى يكتشف أن هذه الإجراءات جاءت في الأساس من أجل أن تحول دور الاستشاريين من دور المشرف والمدقق على صوابية خطوات المناقصة والالتزام باشتراطات تنفيذها إلى دور "المحلل" والمجيز للمشروع لهذا التاجر أو ذاك وبمنطق "من يدفع أكثر". وهكذا يتنافس المتنافسون في الفساد على تدمير الوطن واقتصاده، وبالتالي أصبح للتاجر والمقاول شركته الاستشارية التي يدفع لها "الأتعاب" مقابل أن ترسي عليه المشروع الأول والثاني والثالث وهكذا وبكل صلف وبطريقة مفضوحة وفجة، ووسط إصرار قوي من أركان الفساد في بعض الجهات الحكومية على مخالفة القوانين، وفي الوقت ذاته تجاهل أن هذه النوعية من الفساد سوف تؤثر على الاقتصاد القومي ككل، وعلى نوعية الحياة الاقتصادية التي يعيشها أفراد المجتمع.

ومنذ وقت مبكر، ونتيجة لغياب مشروع التعامل مع التنمية، وجد محللو الفساد أنفسهم في ساحة مفتوحة يسرحون ويمرحون في فسادهم كما يشاؤون، فتعددت وتنوعت جوانب الفساد وتطورت أساليبه وطرقه بصورة مطردة مع اتساع نطاق مشاريع البنية التحتية والتنمية لبلادنا، خاصة في العقود الأخيرة، والتي تمكن عبرها "حمران العيون" من اقتحام بوابة العقود والمناقصات والمزايدات، وهم لاسون قميص الاستثمار وملتحفون بعباءة الوطنية، والفساد يتحرك تحتهم كما تتحرك "القمل" في شعر الرأس، إلى أن أصبح الفساد اليوم ظاهرة ولم يعد سلوكاً هامشياً أو فعلاً استثنائياً إلى درجة نندر بالخطورة.

وجاء الاعتراف بذلك على لسان رئيس الجمهورية حينما تناول في أحد خطاباته قضية الفساد محمداً وجودها بصورة كبيرة في العقود والمناقصات والمزايدات.. ولا أحد ينكر أن فرص الفساد في العقود والمناقصات والمزايدات منعدمة في كل دول العالم، وإنما هي موجودة ولكنها في الدول المتقدمة وبعض الدول النامية قليلة جداً مقارنة بما هو حاصل في بلادنا وهي فرص "على قفا من يشيل" كما يقول الإخوة في مصر الكنانة.

والأمر الخطير في إفساد الشركات الاستشارية لعقود المناقصات والمزايدات أنه يغير المعايير التي تحكم إبرام العقود، حيث إن التكلفة والجودة وموعد تسليم وغيرها من المعايير المشروعة التي تحكم إبرام العقود في الظروف العادية، ولكن في ظل الفساد يصبح المكسب الشخصي لكبار المسؤولين عاملاً هاماً في إبرام العقود، وبالتالي أصبحت رؤية الشركة الاستشارية تمثل مخرجاً يحفظ لهذا المسؤول أو ذاك ماء وجهه، ويبني على توصياتها قراره وإجراءات مؤسسته تصب في نهاية المطاف في مصلحة إرساء المناقصة على شركة بعينها أشبعت نزوته المادية رغم معرفته الكاملة بنوعية وحدود المخالفات التي سترتكب في

تنفيذ المشروع.. وهكذا تم تمرير الكثير من المناقصات التنموية والخدمية، وعلى وجه الخصوص في مشاريع الكهرباء. وتشير العديد من الحقائق إلى أن الشركات الاستشارية الأجنبية (لا داعي لتسميتها هنا) ترتبط مع مقاولين محليين، ساهمت مساهمة مباشرة في إرساء مشاريع كبيرة في الكهرباء تتجاوز قيمتها مئات الملايين من الدولارات، على بعض المقاولين والشركات غير الكفؤة، من خلال جملة من المغالطات والمخالفات القانونية الواضحة التي لا يمكن أن تجد لها طريقاً للمرور لولا وجود ضعفاء النفوس اللاهثين وراء المكاسب الشخصية في بعض الجهات الحكومية المعنية ممن تركوا القانون وراء ظهورهم، وأرادوا أن يكون تعاملهم مع العقود والنماذج والمزايدات وفق أهوائهم وفي مساحة واسعة للتقدير الشخصي، محاولين تجاوز اللجان الفنية الوطنية المختصة بمراجعة وفحص عطاءات الشركات المتقدمة للمناقصة، ومغالطة ومماطلة الهيئة العليا للمناقصات والمزايدات في البيانات الإيضاحية والفنية المؤكدة سلامة إجراءات المناقصة.

ورغم أن المؤشرات توحى أن الهيئة في الأونة الأخيرة بدأت تحقق تقدماً في مهامها من خلال إلغائها عدداً من المناقصات المخالفة للقانون، لكنني أعتقد أن مثل هذا التقدم غير كاف كون حجم المشكل في هذا الجانب كبيراً. وبهنا هنا من الزاوية الاقتصادية السؤال عما هي تكاليف مثل هذه الممارسات والوطنية، وتأثيراتها الاقتصادية على معدلات النمو؛ وهل يتوقف أثر هذه الرشوة على أن رجل الأعمال يتحمل دفعها إلى الموظف الحكومي؟

إن أهم الآثار الاقتصادية المترتبة على الفساد هي الزيادة المباشرة في التكاليف، فإن المبلغ الذي يدفعه رجل الأعمال إلى الموظف الحكومي الكبير مقابل الحصول على تسهيل معين، مثل الحصول على إذن باستيراد سلع معينة من الخارج، أو الحصول على مناقصة أو عطاء معين، لن يتحملها رجل الأعمال في النهاية، ولكن في الغالب يتم نقل عبئه إلى طرف ثالث قد يكون المستهلك أو الاقتصاد القومي ككل أو كليهما معاً، حيث يقوم رجل الأعمال بكل بساطة برفع سعر السلعة التي استوردتها من الخارج، أو رفع تكلفة المناقصة أو العطاء؛ ليعوض ما دفعه من رشوة، وذلك يعني أن المستهلك الذي يشتري السلعة هو الذي يتحمل عبء الرشوة، وقد تتحملها ميزانية الدولة إذا كانت الحكومة هي التي تشتري السلعة.

وفي مناخ لا توجد فيه درجة مناسبة من الرقابة أو المساءلة، ولا الإطمئنان لتفسيرات القانون أو لضمان تنفيذ أحكام القضاء، سيظل السؤال المطروح من كل مخلص في هذا الوطن: إلى متى سنتظل نجلب شركات استشارية تخضع لأهواء المقاولين والفاصلين؟ وإلى متى سنتظل الأجيال تدفع ثمن أعمالهم وأطماعهم غير الوطنية وغير المشروعة؟

بتحريض من الإدارة المقالة..

## حالات فوضى في مركزي إب

■ إب - إبراهيم البعداني:

والسطو على مطبخ السجن وإخراج عدد من اسطوانات الغاز والتهديد بتفجير السجن إذا لم تتراجع وزارة الداخلية عن قرار إقالة الإدارة السابقة.

وأكدت ذات المصادر أن أفراداً من حراس السجن التابعين للإدارة المقالة كانوا يقومون بإطلاق النار لإثارة السجناء وإخافتهم. وأضافت المصادر أن عدداً من جنود السجن الذين كان يفترض بهم إخماد هذا التمرد شجعوا السجناء وحرصوا على إحداث الفوضى والشغب داخل السجن، ومن هؤلاء محمد مصبح السعيدى وقيصل الذرحاني ونصر المصري وخالد عامر وبلال صبرة وحفظ الله ويس وصالح السعيدى وغيرهم.

وبعد أكثر من 3 ساعات من هذه الفوضى تدخل قائد النجدة بالمحافظة العميد محمد الخالدي الذي تمكن من حسم هذه الفوضى وإخمادها. وحسب المصادر فإن قوات النجدة الذين جاؤوا في ساعات متأخرة من الليل استطاعوا إلقاء القبض على

على إثر قرار إقالة مدير السجن المركزي بمحافظة إب، وبتحريض من الإدارة المقالة، شهد السجن المركزي، مطلع الأسبوع الماضي، حالات فوضى من قبل عدد من نزلاء السجن.

وأكدت مصادر لـ "النداء" أن المدير السابق وعدداً من أفراد الأمن في إدارته عملوا على تحريض السجناء للتمرد على الإدارة الجديدة وإحداث الفوضى والمطالبة بعودة الإدارة السابقة.

وحسب عديد مصادر فإن عدداً من السجناء على رأسهم السجنين فيصل الحدي ومحمد الضراسي ورضوان الحدي ومحمد القطعة، قاموا بالطواف في عتبات السجن ومعهم قضبان من الحديد، وأرغموا نزلاء السجن على مشاركتهم بالقوة والتهافت ضد قرار إقالة الإدارة السابقة والمطالبة بعودتها.

وتطورت حالات الشغب إلى قيامهم بإحداث خراب داخل السجن، ومن ذلك تحطيم الأبواب والشبابيك ومصباح الإنارة وإحراق الفرش



السجناء المتسببين في الفوضى. إلى ذلك، قالت مصادر أمنية مطلعة إن النيابة العامة تلقت توجيهات عليا بالتحقيق مع مدير السجن السابق بتهمة تحريض السجناء على التمرد وإحداث الفوضى وحالات الشغب. القرار الذي أصدرته وزارة الداخلية والقاضي بإقالة مدير السجن المركزي بمحافظة إب محمد السعيدى وتعيين العميد علي صالح الغني بديلاً عنه قوبل بارتياح لدى مواطني المحافظة الذين اعتبروا ذلك نصراً للقانون والمظلومين الذين طالبتهم سوءات السجن وإدارته السيئة.

ويأتي أمر إقالة السعيدى من إدارة سجن إب بعد سنوات من الفوضى والعبث الذي أحدثته الإدارة المقالة، والتي تسببت في إحداث الكثير من الخروقات والانتهاكات التي طالت

## أبناء بعدان يهدون بالثار لقتل أحد آبائهم وحملة توقعات تطالب بإقالة الأجهزة الأمنية وانتخاب محافظ جديد

وأثناء تواجد عديد من الصحفيين جوار المحكمة سارع عدد من أفراد الأمن بتقديمهم ضابط أمن المحكمة بالاعتداء على مصور قناة سهيل الزميل قاسم اليوسفي، مما أدى إلى كسر كاميرا التصوير التابعة للقناة، حيث اعتبر ضابط المحكمة أن وجود صحفيين ومصورين أمام المحكمة إساءة للديمقراطية والقضاء.

الزميل اليوسفي تقدم ببلاغ إلى النيابة العامة التي وجهت إدارة أمن المحافظة بتحري الحقيقة واتخاذ الإجراءات القانونية، والتي بدورها (إدارة الأمن) لم تحرك ساكناً، وكان شيئاً لم يكن.

الجهات الأمنية بالقيام بواجبها القانوني وسرعة إيصال مرتكبي الجريمة إلى الجهات المعنية، وسرعة البت في القضية كونها قضية رأي عام. وحذروا من أي تواطؤ أو محاولة لتتبع القضية. كما حمل المعتصمون الدولة مسؤولية أي تداعيات ناتجة عن تقاعسها في ضبط الجناة المنورطين في مقتل الطالب هلال أحمد عبدالله الحجري.

وفي موضوع آخر، اعتصم العشرات من أبناء إب أمام محكمة غرب إب احتجاجاً على قرار أصدرته المحكمة في إحدى قضايا الأراضي المتنازع عليها. واعتبر المعتصمون أن حكم المحكمة مخالف لنصوص المحكمة العليا.

طالب العديد من أبناء محافظة إب رئيس الجمهورية بعزل وإقالة مسؤولي الأمن والأجهزة الأمنية التي وصفوها بـ "المشلولة"، وإعادة انتخاب محافظ المحافظة الذي لم يقم بواجبه حسب تطلعات وثقة أبناء إب.

إلى ذلك، لوح المئات من أبناء مديرية بعدان بالثار من قاتل أحد آبائهم الأسبوع الماضي (هلال الحجري) الذي قتل برصاص إحدى العصابات المسلحة المنتهية للدولة.

وشهدت المحافظة العديد من الاعتصامات والمظاهرات التي جابت شوارع المحافظة للمطالبة بتسليم الجناة إلى القضاء. وطالب المعتصمون

## بعد فشل الوساطات في الإفراج عن القاضي المختطف

## موظفو محكمة البيضاء الابتدائية يبدؤون إضراباً مفتوحاً

■ "نيوزيمن":

لا يزال القاضي ناصر حيدرة أحمد السعيدى رئيس محكمة البيضاء الابتدائية، مختطفًا لليوم الخامس على التوالي منذ اختطافه الثلاثاء الماضي من قبل المدعو "ح.ن. دابسن" ومن إليه، والذين يطالبون بالإفراج عن ابنائهم المسجونين حالياً في السجن المركزي بالبيضاء.

ويعد أن فشلت الوساطات في إقناع الخاطفين بالإفراج عن القاضي المختطف، بدأ موظفو محكمة البيضاء الابتدائية إضراباً مفتوحاً عن العمل منذ السبت الماضي. وقال الموظفون في رسالة وجهوها لرئيس محكمة استئناف البيضاء إنه وفقاً للحقوق المكفولة لهم شرعاً وقانوناً فإنهم يبلغون رئيس محكمة الاستئناف بقيامهم بإضراب مفتوح ابتداءً من يوم السبت حتى يتم إطلاق سراح رئيس المحكمة الابتدائية القاضي ناصر حيدرة أحمد السعيدى من أيدي مختطفه الخارجين على القانون الذين اختطفوه على خلفية قضية جنائية منظورة أمام المحكمة مرفوعة من النيابة العامة - حسب قولهم -.

وقالوا إنه من غير المستساغ أن تزاول المحكمة - بكادرها - العمل بشكل طبيعي ورئيسها مختطف منذ 5 أيام وحتى اللحظة، مضيفين أن هذا يجعل القضاء وكادر المحاكم في موقف ضعيف ومستهدفين من قبل الخارجيين على النظام والقانون في أي لحظة.

وطالب المضربون رئيس محكمة الاستئناف بتفهم موقفهم والعمل السريع على فك أسر رئيس المحكمة والقبض على الجناة الخاطفين وإحالتهم إلى المحاكمة لينالوا جزاءهم العادل وفقاً للشرع والقانون.

وكان القاضي السعيدى قد تم اختطافه يوم الثلاثاء الماضي من قبل 10 مسلحين في محافظة أبين أثناء توجهه إلى منزله بعدن.

ويطالب الخاطفون بالإفراج عن المتهمين علي حسن ناصر وهاني طاهر أحمد نعمان وسالم خميس مبروك المحبوسين حالياً بالسجن المركزي بالبيضاء على خلفية اتهامهم من قبل نيابة البيضاء الابتدائية بسرقة متفجرات وصواعق تفجيرات تابعة لشركة ماركو للمقاولات والخدمات البترولية التي تقوم بتنفيذ مقاولات ومشاريع طرق في البيضاء.

وقد تدخلت وساطات قبلية ورسمية للإفراج عن القاضي المختطف إلا أنها لم تنجح.

وعلم "نيوزيمن" من مصادر مطلعة أن محافظ البيضاء محمد ناصر العامري قد عرض على الخاطفين - بعد تواصله معهم هاتفياً - أن يتم الإفراج عن أبناء الخاطفين المحبوسين في السجن المركزي بالبيضاء بضمائم تجاري ويتم مقابله إطلاق سراح القاضي المختطف، إلا أن الخاطفين رفضوا الإفراج عن القاضي المختطف إلا بعد الإفراج عن ابنائهم دون شروط.

وأفادت المصادر بأن رئيس محكمة استئناف محافظة البيضاء القاضي علي بن عبد الله البعداني أبلغ محافظ البيضاء رفض وزير العدل عرض المحافظ وقالت إن المختطفين هددوا باختطاف رئيس نيابة استئناف م/ البيضاء القاضي سعيد اليماني، وهو من أبناء م/ لحج.

وأكد شهود عيان لـ "نيوزيمن" أن قبيلة القاضي المختطف آل دبان من منطقة العين م/ أبين قامت ظهر الجمعة الماضية بعمل نقاط تفتيش في منطقة العين لاختطاف كل من يتصل إلى قبيلة المختطفين آل فضل، وذلك بعد ياسها من السلطة المحلية والأمنية بمحافظة أبين من إطلاق المختطف.

## مزارعو منطقة نخيل السحاري يشكون إلى محافظة الحديدة ووزارتي الدفاع والزراعة قطع متسللين لقلوب نخيلهم

■ صنعاء، "نيوزيمن":

ناشد أهالي ومزارعو منطقة نخيل السحاري بمديرية الخوخة محافظة الحديدة ووزارتي الدفاع والزراعة وقيادة محافظة الحديدة ضبط الاعتداءات على مزارع النخيل، التي يقوم خلالها مجهولون بالتسلل ليلاً وقطع واستئصال قلوب النخيل (أقلاب أشجار النخيل) بما يؤدي إلى ذبول أعناقها الخضراء وموتها.

وأفاد مزارعو نخيل السحاري في بيان مناشدة مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، بأن هذه الاعتداءات والأعمال الإجرامية التي بدأت مؤخراً كظاهرة خطيرة لم تشهدها مزارعهم من أشجار النخيل من قبل، مؤكداً ما تعرضت له خلال الشهرين الماضيين العشرات من مزارع ويساتين نخيل بالمنطقة من اعتداءات أدت إلى موت أعداد كثيرة من أشجار النخيل هناك. وقالوا إن مزارعهم تعرضت لكثير من السرقات سواء ثمار النخيل وتمورها وقطع وسرقة أقلابها بما تحمله من بلح ورطب، وحتى معدات وأدوات زراعية، أما قطع واستئصال الأقلاب من رؤوس وأعماق الأشجار، والذي يؤدي إلى قتلها وموتها، فهي الأولى من نوعها.

وأشار المتضررون إلى أن هذه الاعتداءات ما تزال مستمرة، على مرأى ومسمع من الجهات الأمنية رغم كثرتها في المنطقة من أمن عام وديفاع وخفر سواحل وقوات بحرية، ولم تحرك ساكناً تجاه هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد مصير مزارع



الخطيرة التي تهدد واحدة من أخصب المناطق الزراعية في اليمن، والتي تتسم بإنتاج أصناف عديدة ومتنوعة من أنواع التمور، وأصنافها المختلفة، وخاصة ما يسمى "المنافس" الذي تشتهر به منطقة نخيل السحاري، وتزود به الأسواق اليمنية كل موسم. كما أهاب المركز بوزارة الزراعة القيام بدورها والمساعدة بإعادة تأهيل هذه المنطقة الزراعية الفريدة، ودعم وتشجيع زارعي النخيل في هذه المنطقة، التي باتت تعاني مزارعها كثيراً من الإهمال، والحفاظ على الأنواع الفريدة من نخيل التمور من الانقراض نتيجة الإهمال والممارسات السيئة التي تواجهها هذه الأشجار، وذلك نظراً لما يمثله منتج التمور من تنمية اقتصادية تعود على الوطن بالفائدة، فضلاً عن أهميتها في التامين الغذائي للبلد.

النخيل في المنطقة. وناشد المزارعون وزير الدفاع التوجيه لوحده الأمنية المتواجدة في المنطقة للقيام بدورها في حماية مزارعهم وممتلكاتهم من المتسللين والعاثين بممتلكاتهم، وتتبع الحناة وضبطهم وتقديمهم للعدالة لنيل جزائهم، وتسييد غراماتهم وفق ما يحدده الشرع لحدود ودية (الشجرة المثمرة). ويذكرون أن بواعث ظهور وتنامي هذه الظاهرة الخطيرة التي تقوم بها عصابات من خارج المنطقة بقطع وسرقة هذه الأقلاب.. وهي الأعناق الأكثر ليونة المحيطة بنواة شجرة النخيل) بيعها لصانعي الحرف والمشغولات اليدوية بثمن بخس. وأهاب مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي بالجهات الأمنية وقيادة المحافظة القيام بدورها في تتبع الجناة وضبطهم ووقف هذه الظاهرة

## التواصل وأكسس بلاس يدربان طلاب الحديدة على برمجة وصيانة الموبايل

تم الأربعم الماضي بمجمع دور للتواصل والتنمية في محافظة الحديدة توقيع اتفاقية شراكة وتعاون بين مؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية وبرنامج بدائل مكافحة عمل الأطفال عبر التعليم والخدمات المستدامة (أكسس بلاس) وينص الاتفاق على تدريب وتأهيل 27 من الطلاب في برمجة وصيانة الموبايل ابتداءً من منتصف فبراير وحتى منتصف أبريل 2010م للحصول على دبلوم في برمجة وصيانة الموبايل معتمد من وزارة التعليم الفني والتدريب المهني وقع عن فرع المؤسسة بالحديدة.



نحن نهتم..

اليمنية

www.yemenia.com

## خليجي 20 بين مخاوف الأشقاء وتطمينات السلطة

## كيف تنظر قوى الحراك الجنوبي لملاعب خليجي 20؟!

## جهود رسمية مكثفة لتجاهل كوادر عدن!



البطولات العربية التي نظمها الاتحاد اليمني العام للشطرنج واستضافتها الصالة الرياضية المغلقة بـعدن، وتم خلالها إحضار فرقة رقص غنائية من صنعاء لتنفيذ لوحة الافتتاح. ذلك ليس جهلاً بتاريخ عدن الفني والثقافي، ولكنه يأتي تماشياً مع سياسة عليا تتعمد مع سبق الإصرار والترصد محاربة "الجمال" وقتل "الإبداع" في النفوس وعلى الأرض! مراقبون أكدوا أن اللوحة لن تخرج عن ذات الجلباب السياسي الذي صنع الأخطاء والتراكمات الحالية التي يعيشها البلد وعصفت بكل جميل، مستبدلين بما جاء في سياق تصريح مدير المكتب التنفيذي للوحة لوكالة "سبا": ولفت إلى أن اللوحة ستعبر من خلال سيناريو مبهم عن الوحدة بمفهومها العام والتطلع إلى وحدة أكبر للجزيرة العربية والخليج، ودقي يا مزكيا!!!!!!

لمنافسات خليجي 20 التي ستحتضنها اليمن لأول مرة في تاريخها أواخر العام الحالي بمدينة عدن وأبين. وبينما يجتهد أرباب السلطة نحو إنجاز موضوع الاستضافة فإنهم أيضاً لم يتخلوا عن تجاهلهم لكوادر عدن وثقافتها وخصوصيتها بما يحفظ لها مكانة متميزة في اللجان العاملة للبطولة، والتي يتم التسابق حولها. ما يخشاه البعض أن تتجاهل "اللوحة الثقافية" الخاصة بافتتاح بطولة خليجي 20 والتي "ستحتزل" الكثير من الرموز الدلالية للخصوصية الثقافية اليمنية بحسب صفوة الغشم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للمسرح والسينما مدير المكتب التنفيذي للوحة، الخصوصية الثقافية والفنية لمدينة عدن. وإن حدث مثل هذا الأمر المتوقع فإنه لن يكون الأول، فالذاكرة تعيدنا إلى إحدى

الملاعب بالعشب الصناعي وتجهيزات المرافق الأخرى، بحيث يتسع كل ملعب منها لألفي متفرج. وكعادة مسؤولي السلطة في مثل هكذا زيارات ميدانية فقد أشاد وزير الشباب والرياضة -وقد "سبا" بالجهود المبذولة في تنفيذ المشاريع، معتبراً ما تم تحقيقه يسيراً وفقاً للبرنامج المحدد لتلك المشاريع، مؤكداً أن بعضاً منها سيتم الانتهاء منها في شهر أبريل المقبل وأخرى سيجري تسليمها في مايو القادم. وقال لـذات المصدر "إن الوزارة وعبر لجنة مخصصة لزيارة تلك المشاريع برئاسة نائب رئيس الجمهورية، قامت بتفقد سير عمل كافة المشاريع التي تنفذ في إطار برنامج رئيس الجمهورية الانتخابي في جانب دعم وتطوير المنشآت الرياضية لتقييمها بصورة شاملة بما يسهم في الخروج باستضافة يمنية متميزة

الأشقاء في الخليج وتحديداً البحرينيون يخشون من الجانب الأمني الذي تصر به اليمن ويجتهدون لسحب بساط الاستضافة نحو عاصمتهم المنامة، وببساطة شديدة يلحظ المتابع ذلك من خلال الإعلام البحريني، فصحيفة البلاد اعترفت بأنها استطاعت أن تكسر حاجز الصمت الذي كان يغلف استضافة خليجي 20 لكرة القدم، بعد تصاعد التوتر الأمني في شمال وجنوب اليمن، إضافة إلى ضعف البنية التحتية من ملاعب وفنادق في مدينتي عدن وأبين اللتين ستحتضنان العرس الخليجي.

ووفق مصادر إعلامية فإن الاتحاد البحريني لكرة القدم يدرس إمكانية انسحاب منتخب بلاده من بطولة خليجي 20 المزمع إقامتها في اليمن، خصوصاً بعد تعرض حافلة نادي حسان أبين للاختطاف الشهر الماضي من قبل مجهولين بينما كانت تشق طريقها صوب محافظة شبوة لخوض مباراته ضد فريق التضامن ضمن مباريات دوري الدرجة الثانية، الأمر الذي سبب نوعاً من القلق لدى الشارع الرياضي الخليجي إزاء الأوضاع الأمنية في البلد، ومنهم القائمون على الاتحاد البحريني لكرة القدم، كما عبر عن ذلك الشيخ فواز بن محمد آل خليفة رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة، الذي صرح لوسائل الإعلام البحرينية بأن سلامة اللاعبين فوق كل اعتبار، ومشاركة البحرين في البطولة الخليجية ستكون حاضرة وبقوة إذا تم تأمين السلامة لكافة أفراد المنتخبات المشاركة بما فيها المنتخب البحريني، بالإضافة إلى أن تأمين سلامة جميع المواطنين الخليجين أهم من المشاركة في البطولات، مشيداً بالجهود التي يبذلها القائمون على البطولة الخليجية من أجل إنجاحها في اليمن، ولكن الظروف الحالية والأمنية قد تمنع إقامة البطولة في اليمن.

وتواصلت محاولات السلطة إثبات جديتها نحو موضوع الاستضافة وكسب ثقة الخليجين وبما يقلل من حجم الشكوك المحيطة حول البنية التحتية للبطولة، فقد قام وزير الشباب والرياضة حمود عباد يرافقه محافظ عدن الدكتور عدنان الجفري، الخميس الماضي، بتفقد سير العمل الجاري في المشاريع الرياضية المدرجة ضمن مشاريع خليجي 20 بمديريات المحافظة، ومنها مشروع ملعب نادي شباب المنصورة الرياضي الثقافي البالغة كلفته 300 مليون ريال، ومشروع ملعب نادي النصر الرياضي بكلفة 300 مليون ريال، وأعمال التأهيل والتطوير للملعب الشهيد حامد بنادي الوحدة الرياضي بالشيخ عثمان البالغة كلفتها 300 مليون ريال. وقد استمعوا إلى شرح حول سير أعمال التنفيذ والآلية المتبعة في تعشيب أرضية

## ■ المحرر الرياضي:

تنظر قوى الحراك السلمي الجنوبي لبطولة خليجي 20 لكرة القدم من زاويتين: الأولى في حال عدم إقامتها فإن ذلك يعد مكسباً ونصراً سياسياً للحراك -بحسب ما يتردد في أوساطه- والذي سبق لمجلس قيادة الثورة السلمية في الجنوب الذي يتزعمه السيد علي سالم البيض، أن أصدر بياناً العام الماضي حذر فيه الرياضيين الخليجين من مغية المشاركة فيها بطولة "خليجي 20" لكرة القدم المزمع إقامتها في اليمن وتستنضيفها محافظتا عدن وأبين، وقال البيان إن شعب الجنوب يعبر عن رفضه المطلق لإقامة فعاليات دورة خليجي 20 الرياضية على أرضه، لأنه شعب يقع تحت الاحتلال.

وذكر البيان أن الهدف من إصداره تنبيه المسؤولين في مجلس التعاون لدول الخليج العربي، من وقت مبكر من موعدها حتى لا يكون عليه حرج بأن رفضه كان مفاجئاً لهم، إذ لديهم الوقت الكافي لتغيير موقع استضافة "خليجي 20" وفي أية دولة خليجية، كما صرح مؤخراً القيادي في مجلس قيادة الثورة السلمية الجنوبية صلاح الشنقرة بأن خليجي 20 لن تقام في عدن!

الزاوية الأخرى هي في حال إقامة البطولة فإنهم ينظرون لها بمثابة الفرصة لإظهار قضيتهم أمام الأشقاء الخليجين واستغلال مباريات البطولة للتعبير عن قضيتهم بطريقة سلمية وحضارية، عنوانها الرفض المطلق لمجالس الأوضاع التي يعيشونها بسبب السياسات الفروضة عليهم منذ حرب صيف 94. وسيجعلون من مباريات البطولة مساحة متميزة لتواصل فعالياتهم السلمية ورفع شعاراتهم المحببة التي ارتبطت بقضيتهم وهويتهم وجغرافيتهم وتاريخهم.

وكان رؤساء الاتحادات الخليجية لكرة القدم أقرروا رسمياً استضافة اليمن لدورة كأس الخليج لكرة القدم في دورتها الـ20، في محافظتي عدن وأبين، خلال الفترة من 22 نوفمبر وحتى 4 ديسمبر 2010، جاء ذلك في ختام المؤتمر غير العادي لرؤساء الاتحادات الخليجية واليمن والعراق الذي عقد في العاصمة صنعاء أواخر ديسمبر الماضي. وأكدوا من خلاله دعمهم الكامل لاستضافة اليمن والعراق لبطولتي كأس الخليج 20 في عدن وأبين، والبطولة الـ21 في البصرة بالعراق.

الناظر بعين محايدة للواقع يكتشف أن عملية الاستعداد والتجهيز على مستوى الملاعب والفنادق والبنية التحتية بشكل عام تسير ببطء شديد يزيد من دائرة الشكوك حول موضوع الاستضافة.

## على طريق "ولاية ثانية"

## رؤساء فروع "القدم" في جمعياته العمومية!

## ■ شفيق العبد:

بالمحافظات أسفرت عن تزكية كشفت المستور وفوز أصحاب الشيخ الذي بدأ يتسلل الشعور إلى نفسه بأنه بات غير مرغوب فيه وأن هناك أندية بدأت تتعلم، وأصحاب نفوذ بدأوا يتطلعون لمنافسته على الكرسي المهترئ، فما كان منه إلا أن حرك "القوم" باتجاه ضرورة إدخال "فروع" -عفا- فروع الاتحادات إلى الجمعية العمومية من خلال تعديل عدد من النصوص في النظام الأساسي حتى لا ينكشف الأمر، بما يضمن زيادة في عدد مؤيديه والاستفادة منهم في الاجتماع الانتخابي، والذين سيقترن دورهم على رفع الإيادي في لحظة صمت مطبق، وتطلع نحو "الحاسب" للظفر ببديل السفر والنثرية والمعلوم. الاجتماع الذي حضره 51 عضواً من إجمالي 58، أقر إضافة فقرة جديدة للمادة المستهدفة من عقد الاجتماع وهي الفقرة د- رؤساء فروع الاتحاد بالمحافظات أعضاء- ليصبح النص الجديد للمادة هكذا: تتكون الجمعية العمومية من 80 عضواً على النحو التالي، أ- ممثل لكل نادٍ من أندية الدرجة الأولى بـ14 نادياً، ب- ممثل لكل نادٍ من أندية الدرجة الثانية بـ20 نادياً، ج- ممثل واحد لكل محافظة من أندية الدرجة الثالثة بـ22 نادياً، د- رؤساء فروع الاتحاد بالمحافظات، هـ- ممثل الحكام، و- ممثل المدربين. الغريب في الأمر أن أندية الدرجة الثالثة لكرة القدم (أندية المحافظات) ليست أعضاء في الجمعية العمومية على الرغم من حصولها على الاعتراف الرسمي من قبل وزارة الشباب والرياضة ومرشحة للوصول إلى دوري الثانية في إطار المسابقات المختلفة. التعديلات الأخرى جاءت لإكمال السيناريو ليس إلا، كونها ارتبطت بإجراءات إدارية وفنية فقط..

لغرض في نفس العيسوي وصحبه، ولم يعد خافياً على أحد، والمتمثل في التحضير المبكر لولاية ثانية للرجل على العرش المتهالك لكرة القدم اليمنية، جاء الاجتماع الاستثنائي للجمعية العمومية للاتحاد اليمني العام لكرة القدم، الأسبوع الفارط، لمناقشة التعديلات المقترحة على عدد من الفقرات في المواد 20، 25، 26، 30 من النظام الأساسي للاتحاد. هكذا بدأت الصورة في منظرها العام، لكن التفاصيل تكشف غير ذلك، لتفصح "النوايا" غير السوية والمستهدفة في الأصل المادة 20 من النظام الأساسي، بما يوسع عدد "الانصار" والمهاجرين نحو القصر الجميل لشيخ الكرة! الرغبة في التغيير، شيء سام ويمثل قيمه نبيلة، لكن حين تتجه النية صوب تغيير العام لما يحقق الخاص ويبيد إنتاج القديم بما يحمله من إخفاقات ونكسات، فهنا تتجلى الحقيقة عارية أمام الجميع الشاخصة ابصارهم نحو "كوة" ضوء عليها تعيد بصيصاً من أمل للقلوب البائسة الحائرة من مجمل ما يدور حولها كدوران الساحة المستديرة بين أقدام المواهب التي تفتقد الرعاية والاهتمام! المادة 20 -لمن لا يعرف- هي المتعلقة بقوام الجمعية العمومية والمكونة من 58 عضواً إلى ما قبل الاجتماع الأخير ممثل لكل نادٍ من أندية الدرجة الأولى بـ14 نادياً، ممثل لكل نادٍ من أندية الدرجة الثانية بـ20 نادياً، ممثل واحد لكل محافظة من أندية الدرجة الثالثة بـ22 نادياً، ممثل الحكام، ممثل المدربين. الانتخابات الرياضية الأخيرة لفروع اتحادات كرة القدم





عبدالباري ظاهر

### خصوصاً الأهلية المستقلة.

لم تكتف السلطة بمصادرة "الأيام" ومنع صدورها، وإنما اجتاحت مقر الصحيفة وسكن الناشرين هشام وتمام باشراحيل، بعد أن قصفت المبنى وهدمت الطابق الثاني منه في حي كريتير، لمنع اعتصام سلمياً في مقر الصحيفة. ولا تزال الصحيفة مصادرة، والإستاذ هشام باشراحيل ونجله هاني معتقلين في جهاز الأمن بعدن. في سياق الحرب على الصحافة، اختطف الصحفي والكاتب والأديب محمد محمد المقالح في الـ27 من رمضان.

أخفي في قرية خارج صنعاء، واعتدي عليه بالضرب المبرح، وتعرض للتهديد بالقتل أكثر من مرة. ظل المقالح أكثر من 3 أشهر محتفياً قسرياً، وقد أضرّب عن الطعام عدة أيام، ولعب الضغط الدولي دوراً في اعتراف السلطة بوجوده بعد أن تراجعت عن تصفيته بحجة ضلوعه في حرب صنعاء.

عملياً لا يزال المقالح محتطاً بعد أن كذب النائب العام أنه قد وجه باختطافه كرد على حديث لبن دغر في "الجزيرة" أنه معتقل بامر من النيابة.

المقالح (المخفي قسرياً) تعتزم السلطات تقديمه للمحاكمة. بعد أن رفض التحقيق معه، وامتنع عن الإجابة على أسئلة النيابة.

وإذ نشكر للدكتور عبدالله العلفي نفيه التوجيه باختطافه، وتكذيب السياسي القيادي في المؤتمر الشعبي العام أحمد بن دغر، فإننا نطالب بالتوجيه بالإفراج عنه واستنقاذه من يد المختطفين، وتستطيع الدولة اعتقاله ومحاكمته إن شاءت.

لقد برهن ضرب مقر صحيفة "الأيام"، واختطاف المقالح، والتضييق على الحريات، وتحديد الحريات الصحفية، أن دولتنا ليست مهيأة ولا جاهزة لمكافحة الإرهاب، إذ إن الحرب المعلنة ضد الحريات العامة والديمقراطية والحريات الصحفية تحديداً تجعل الحرب ضد الإرهاب مهمة مستحيلة، فالواجهة مع الإرهاب لا تكون بالسلاح وحده وإنما بتزكية الحريات، والنزول على إرادة الشعب، واحترام حقوق الإنسان، وتلبية المطالب الحياتية للناس، والتخلي عن قمع الحريات الصحفية السلاح الديمقراطي والمهم في مواجهة الحرب والإرهاب والعنف.

علائم فشل جرائم الحرب واضحة، وحتى لو نجحت مؤقتاً في الجانب السعودي الذي اقتلع عشرات القرى في عسير وجيزان.

استطاعت السلطة في صنعاء حسم المعركة في الجنوب في أقل من 70 يوماً، لأنها حرب بين جيشين وسلطة وبقياً سلطة. أما في صنعاء فإنها حرب تصطبغ بالطابع الطوائفي والقبلي، وقد تمتد لسنوات إن لم تعالج بالقضاء على عللها ومترباتها. وهذه الحرب الجريمة ضد الإنسانية تفتتح الباب أيضاً على جرائم أخرى.

وهناك جرائم أخرى وحروب صغيرة. فهناك جرائم الحرب التي طالعت حرية الرأي والتعبير، فصادرت وأوقفت خارج الدستور وصد القانون وبدون القضاء صحف "الأيام"، "المصدر"، "الديار"، "الطريق"، و"الأهالي"، وفرضت ما يشبه الرقابة المسبقة على الصحف،



## محاكمة الجغرافيا وإعادة التاريخ

محمد شمس الدين

mshamsaddin@yahoo.com

قبل ما يقارب عامين، ومع مباركة الجميع لحكم الإعدام، غير أنها ليست العصابة الوحيدة في البلاد التي مارست النهب والقتل. ولزبد من التأكيد أنها حرب ضد الجغرافيا وليست حرباً ضد الخارجين على القانون كما يدعي النظام، فقد حكم على حسن زيد بن يحيى بسجن 10 سنوات مقابل 15 سنة على وزير خارجية الحوثيين المقيم في ألمانيا الذي يشتم النظام ويصفه بأقذع العبارات!

محاكمة الجغرافيا تهدد النسيج الاجتماعي وتؤذي الجميع حالياً وستؤذي الحاكم مع الوقت. ألم تتم محاكمة أحد أبناء تعز محاكمة مستعجلة لقتله أحد أبناء مارب، في حين أن قتلة الدكتور القدسي ما زالوا طلقاء؟! نحن نحاكم ونعذب لمجرد أننا نشكو من الظلم والخوف على هبة الدولة التي ضاعت تحت أقدام القبيلة!

ومع أن محاكمة الجغرافيا قد أصبحت شائعة، وما هذه إلا نماذج بسيطة، نذكرها للتذكير بحرج وخوفاً على وحدة النسيج الاجتماعي، غير أن تلك المحاكمات يمارسها الحاكم بنوع من الفخر والحدافة التي أصبحت مفهومة.

لم تكن مشكلة المقالح أنه نقل وقائع الحرب في صنعاء أو حتى تعاطف مع الحوثيين، بل إن مشكلته أنه من محافظة يبرى الحاكم أنها مستباحة، فالتعذيب في حق المناطق المسالمة لم يكن بجديد، بل هو استمرار لحكم الأئمة، وبذات البشاعة، فبعد الفشل في حرب صنعاء وفقدان هبة الدولة في المناطق القبلية، وانقلاب حلفاء النظام في محافظة أبين، وعجز الدولة عن إيقاف الجماعات المسلحة.. يبراد تعويض هذه الهبة في المناطق المسالمة والأشخاص المسلمين حيث عوض أسلافهم فشلهم.

من تحليه بالجانب الإنساني في التعامل مع خصومه، وهي الصفة التي ظل كثيرون يراهنون عليها كميزة وحيدة، ولكن أية قيمة إنسانية هذه التي تخضع لمعايير الربح والخسارة وردة فعل القبائل والمناطق التي ينتمون إليها؟! استهداف المحافظات المسالمة والتشكيك بنوايا أبنائها والانتقاص من حقوقهم ليس بجديد على أبناء تلك المحافظات، فهم متهمون مهما كان حجم التنازلات التي يقدمونها، وهم خونة مهما كان وفاءهم، فتعذيب المقالح كأول حالة مشهورة في الفترة الأخيرة، وكذلك التجريح الذي تعرض له الدكتور عبدالكريم الإيراني لسنوات عديدة من قبل صحف مقربة من السلطة والتشكيك بوطنية بل ونسبه ودينه هي ضمن العقد التي يفرزها الحاكم ضد أبناء المحافظات المستباحة.

أكد أجزم أن الأجهزة ما كانت لتقدم على إخفاء المقالح وتعذيبه بتلك الطريقة الوحشية لو لم يكن من المحافظات المستباحة التي يتعامل معها النظام بدونية مفرطة فيما يقدم التنازلات والمال لمعارضيه ومن يرفعون السلاح في وجه الدولة وفقاً لمناطقهم.

التعامل مع الأفراد والجرائم وفقاً لنفس مناطقهم وقبلي أصبح سمة واضحة في السنوات الأخيرة، فقد قادت السلطة حملة عسكرية معرزة بدبابات وراجمات الصواريخ لإطلاق سراح أحد الضباط في مديرية شرعب دون أن نرى تحركاً مماثلاً في مناطق أخرى. كما قامت عام 1997 بحملة اعتقالات واسعة واقتحام للمنازل مستخدمة كافة أنواع الأسلحة ضد الناشط عبدالله الميثمي ومجموعة من الشباب في مدينة إب القديمة طالبوا بحقوقهم. ولعل الجميع يذكر أن 17 من أفراد عصابة السحول قد تم إعدامهم

ما تعرض له الناشط السياسي والصحفي محمد المقالح من إخفاء قسري وتعذيب في سجون السلطة، يؤكد أن النظام الحالي غير مؤهل لإدارة البلد، وأنه يخفي العديد من العقد التي بدأت تتكشف مع مرور الزمن، فتعامله مع قضايا المحافظات المسالمة التي يفتقد أبنائها عرق النخيط والتعصب القبلي أصبح يتجلى بوضوح في السنوات الأخيرة.

العقد التي ظل الحاكم يخفيها مثل من سبقوه من بيت حميد الدين وغيرهم من الأئمة الذين حكموا البلاد بالفساد والإذلال والتجهيل، وجعلوا التنكيل والقمع ضد أبناء تعز، إب، الحديدة، وريمة ضمن أولوياتهم، معتقدين أن أي صوت يرتفع من هذه المناطق يجب أن يوقع ويهان إن لم يقتل أو يعزب، كونهم أجراء لا يحق لهم المشاركة في الحكم أو مجرد الشكوى مما يتعرضون له من ظلم.

اليوم يتكرر المشهد بكل تجلياته وكان الثورة لم تقم، ففي الوقت الذي يتم التعامل بدنية واحترام مع قيادة التمرد وقطاع الطرق ومن يرفعون السلاح في وجه الدولة ويعتدون على الجنود أثناء أداءهم مهامهم، وكذلك الذين سلموا معسكات بكل معدات وأفرادها للمتطرفين الحوثيين، مستندين في خيانتهم على دعم القبيلة وجينات النخيط، يتعامل النظام مع إب وتعز كميدان لبطولاته الخارقة، فتتكلم بالمقالح وتفرض محاكمة الصحيفيين هي الميدان الجديد للنظام على اعتبار أن التعذيب والتنكيل بحق أبناء المناطق المسالمة سيعيد للدولة الهبة التي مرغت تحت أقدام النافذين.

تعذيب المقالح والحكم بسجن الصحفية أنيسة محمد علي عثمان هو استهتار بأبناء تعز وإب، وينفي عن الحاكم ما يتغنى به المطلبون

## حرب تلد حروباً

جريمة الحرب لا تلد إلا جرائم حروب تبدأ ولا تنتهي. حرب 94 ضد جنوب الوطن تناسلت في زمن قياسي ما يقرب من 5 حروب. لكل هذه الحروب نكهة الحروب القبائلية في جاهلية العرب الأولى: حرب داحس والغبراء وطسم وجديس، وإن كانت أقرب نسبا للجاهلية الثانية التي تتوخى الإجلاء والانفراد بالماء والكلاء.

حرب 94 ضد شراكة الجنوب في الحكم، أو لقلل ضد طموح مشاركة جهة أو طرف سياسي في الحكم عبر وجود عسكري وحزبي، وغير الشعار الخطير «التداول السلمي للسلطة»، قد عجل بالحرب التي مهد لها بازمة سياسية طاحنة، وباغتياالات سياسية لأكثر من 150 شخصية جلهم وسط عاصمة دولة الوحدة.

رحم الحرب الكريهة لا يعقم. فحرب 94 أولدت حروباً: حرب جيش عدن - أبين، وحروب حطاط المتكررة، وحروب في جبل محافظات اليمن، وكانت الحرب على صنعاء المتناسلة والمكرورة أيضاً نذرة هذه الجرائم.

هذه الحروب المستعلة لا يمكن أن تقرا أو تفهم أو تفسر بعيداً أو بمعزل عن العجز عن التنمية والبناء، ودفع استحقاقات تشارك الشمال والجنوب بالدرجة الأولى، وما يفتحه هذا التشارك من إسقاط خرافة الأصل والفرع والاستفراق بالسلطة.

وربما أن رافعي شعار "عودة الأصل إلى الفرع" كانوا محكومين حينها بجوع التاريخ وعطش الدهر للعودة بالفرع والأصل معاً إلى منابع الثروة النفطية. كارثية الحروب اليمنية المستدامة أنها تجعل من القتل وسيلة إنتاج وصناعة ثروة وإعادة توزيع للثروة، ويوم "عمل" ناجح ومنجح.

لا يمكن فهم استدامة الحروب بعيداً عن تجارة السلاح، أو بمعزل عن عجز الحاكمين عن البقاء في كراسيهم بغير إثارة الفتن والاحتراب في اليمن كلها.

وللحرب غرائبيتها؛ فإن تجتمع دولتان "عظيمات": اليمن والسعودية، في حرب "القرية صعدة"، تستمر 6 سنوات بالنسبة لصنعاء، وبضعة أشهر بالنسبة للرياض، فلغز ليس بالمحير إذا ما قرأنا الحرب في سياق المهمة الأساسية المستحيلة، وهي اقتلاع الساكنين من بيئتهم وقراهم وجبالهم ومنازلهم ومزارعهم، والدفع بهم بعيداً بعيداً، وهو ما طرحه جنرال "الحرب" خالد بن سلطان في خطاب الحرب.

استمرار الحرب ليس له من تفسير إلا الإصرار البليد على تنفيذ جريمة اقتلاع الملايين من قراهم لتأمين "دولة النفط" من جوارها الفقير والمحارب. لقد حضر رب العمل السعودي بعد أن عجز "الشاقى" اليمني عن تنفيذ المهمة.

لم تستطع الحروب الخمس إنجاز مهمة إجلاء السكان من صنعاء وأجزاء من حجة والجوف، وحتى

## إذن.. فلتنته الاعتقالات!

نعمان الحكيم

■ من حقنا على الدولة اليمنية، التي استطاعت اليوم أن توقف الحرب على (الحوثيين)، وأن تلجأ إلى الحوار وطرح النقاط، وهو مبدأ قد أكد عليه كلام الله (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها). كما أن الحروب لا يمكن أن تأتي بطول ناعة، بل بالتنمية والحوار وتغليب العقل والمنطق، وهو ربما ما قد حدث اليوم، وتتمنى أن يسود، وأن يتحقق السلم والأمن الاجتماعي، وأن يتحول الجيش إلى البناء والإعمار لكل ذلك الدمار، وبعوتنا للحوثيين، أبناء هذا الوطن، أن يحكموا العقل، وأن يبدأوا في استثمار السلم والأمن بشكل إيجابي ولما فيه الخير كل الخير لهم ولوطنهم.. إن شاء الله..

أقول من حقنا على الدولة أن تبدأ بترميم الجراح وإصلاح السلطة والقضاء وكل الأمور. وهي بداية ينبغي أن تشمل كل المحجوزين والمعتقلين بقضايا فكرية، سياسية، دينية، وغيرها، ويكفي أن يكون الدرس في صنعاء، قد أعادنا إلى جادة الصواب!

■ إن قضايا الصحافة والصحافيين ليست أكبر من حرب صنعاء، وإن أخطار هؤلاء ليست بما حدث في حروب ست، وإن قضايا الحراك هي بحاجة إلى تعقل وحلول حقيقية، وليست ترقيعية، وإن كل الأمور لو أدارها مدنيون، لا عسكريين، فإنها سوف تثمر ولو بشكل تدريجي، ويبقى العسكر والأمن منوطاً بهم الدفاع والحماية والبناء وليس غير ذلك، ولتكن معركتهم القادمة البناء والتشييد، هذا إذا أردنا سلماً نعيش عليه إلى أبد الدهر، وإذا كانت الدولة ومن همها الأعلى قد استشعروا الأخطار التي تحيق بالبلد.. فإنه يتوجب اليوم إصدار عفو عام رئاسي يشمل كل أصحاب الصحف والمجلات والأراء مهما كان حجمها وخطرها.. إن هذا العفو الرئاسي سوف يلهم الجراح ويشفي بعضها، رغم أن بعضها يبلغ ويحتاج لعلاج طويل، لكن هي البداية، والألمان يقولون: "كل بداية صعبة" وينطقونها هكذا "أكد أنفانج إيست شفير"، لذلك يجب أن نرى أفقا صفواً تسامحياً أبيض كالحليب المصفى.. لكي يبدأ البلد ينهض، والأمر كله لله من قبل ومن بعد!

■ وفي خاتمة هذه التناولة السريعة لا يفوتنا أن نقول لفخامة الرئيس، وهو اليوم يدرك حجم المخاطر الداخلية والخارجية، نقول له كرئيس منتخب ومسؤول عن أكثر من 23 مليون آدمي.. أطلقوهم واعتبروهم أنهم كانوا (نواقيس حذر) وكان لهم شأن في التبصير بالكوارث التي حلت بنا جميعاً، وأن أخطاهم لا ترقى إلى 10% من أخطار حرب صنعاء المدمرة. أف عزمهم اليوم وأنت في سدة الرئاسة، واجعل من صاحب "الأيام" الرجل الوطني الوقور الذي له سبق في إظهار الوحدة منذ فجرها الأول عبر صحيفته، وكرسها بفخر ودون منافس لخدمة الوطن، ولا يمكن أن يكون جزاؤه (السجن أو الحجز)، فهو هامة وقامة تتوجب حريته اليوم قبل الغد يا فخامة الرئيس. فليس بالهجر والإذلال تكون معالجة قضايا الوطن والمواطنين، واصفح، فأنت مجرب لقيادة بلد منذ 30 عاماً وأكثر، فهلا يتبلج فجر الحرية الآن، وهل سنشهد عهداً قادماً لا يتدخل فيه إلا القانون والمدنية ودولة المؤسسات التي تضم كل الأطياف السياسية بلا استثناء؟

■ نأمل أيها القائد أن تفتح قلبك أكثر، وأن نرى كل الصحف والمواقع، وأولها "الأيام"، بحرية تامة.. إن شاء الله.



بقلم: توماس فريدمان

يقول محمد الأسدي، وهو مستشار إعلامي جلس بالقرب منا، إن كيفية إصلاح هذه البلاد لا تعد سراً، وتابع قائلاً، "نحتاج إلى ثورة ضد الوضع الراهن. علينا بناء القدرات وتأسيس حكم القانون وبناء ثقافة الملكية والمسؤولية". وأضاف مراد هاشم، مدير مكتب قناة الجزيرة في اليمن، قائلاً، "نحتاج إلى المزيد من التربية ولكننا لم نستعن بعد بحاملي الشهادات اليمنيين". بالفعل، تملك اليمن الموارد الكافية لإنقاذ نفسها ولكن الحاجة تبرز إلى عبئتها بواسطة الحوكمة الفضلى. من دون ذلك، ستتغلب التوجهات في نهاية المطاف على كل شيء وسينتشر فيروس القاعدة الذي لا يزال من الممكن التحكم به.

© c.2010 New York Times News Service



النساء. في العالم العربي، إن استئنافاً نصف المجتمع، كيف سنتمكن من اللحاق بهذه النور الجديدة؟ كتب الصحافي اليمني، محمد القاضي، في صحيفة "ذا ناشيونال"، أن قرابة ١٠ آلاف مدرسة دينية تعلم الشبان اليمني اليوم، واقتبس عن مسؤول تربوي يعني كبير قوله، "تلزم الآن هذه المدارس بتعليم الاعتدال لحماية طلابنا من التطرف".

بعبارة أخرى، نقاتل اليوم من أجل الشرق الأوسط الذي سنعرفه في العدين الـ ٢٠ و ٣٠ من القرن الـ 21. لقد ضاعت أجزاء كبيرة من هذا الجيل. عندما ذهبت لزيارة رئيس اليمن، علي عبدالله صالح، في قصره في صنعاء، كان في حالة تأملية، وقال لي التالي: ليتنا نقدر على وضع حد لسباق التسليح هذا كي نطلق بالمقابل سباقاً للتنمية".

إنها الطريقة الوحيدة لضمان مستقبل اليمن. إذاً، أجل، علينا مواصلة إطلاق هذه الصواريخ حيث تدعو الحاجة إلى ذلك ولكن علينا في الوقت ذاته المساعدة في بناء المدارس وتمويل المنح إلى أميركا بقدر الإمكان. رجاء، رجاء، لنضع حداً لإدماننا على النفط الذي يمنح وزارة الشؤون الإسلامية والجمعيات الخيرية السعودية المال لنشر التفكير المعادي للحداثة في أرجاء هذه المنطقة.

© c.2010 New York Times News Service

تسربوا من المدرسة. ولكن في الوقت ذاته، تحتوي هذه البلاد في اعتقادي على البعض من الصحافيين والناشطين الاجتماعيين ورجال السياسة الأكثر إثارة للاهتمام في العالم العربي. فقد أمضيت الصباح في منتدى الإعلاميات، وهو منظمة أهلية تدرب الصحفيات اليمنيات وتعزز حرية الصحافة - ويشكل جزءاً من "الحراس الشباب" المؤلفين من المصلحين اليمنيين المثاليين الذين يرغبون في خدمة الشعب ولكنهم حتى الآن لم يحصلوا على التمكين الضروري من القيادة القديمة. أسست هذا المنتدى رحمة حجرية، وهي مبنية تدافع بشراسة عن حرية الصحافة. وقد عجز المكتب بالفاتح، وكان شوقه للتعبير عن آرائه يتسلل من الأثواب السوداء التي كانت تغطي قوامه كله باستثناء أعينه.

يعادل تنظيم القاعدة الفيروس. عندما يظهر بكميات كبيرة، يشير إلى وجود خطب ما في جهاز البلاد المناعي. وثمة بالفعل خطب ما في اليمن. تحكم الحكومة المركزية الضعيفة في صنعاء خليطاً من القبائل الريفية مستعينة بالنظام المختص من المناصرة والاختيار المشترك والفساد والقوة. لا تزال المناطق الريفية الواسعة خارج سلطة الحكومة وبخاصة في المناطق الجنوبية والشرقية حيث وجد قرابة ٣٠٠ إلى ٥٠٠ مقاتل من تنظيم القاعدة الملائم فيها. تمكنت هذه الطريقة اليمنية من إبقاء البلد متماسكاً ودفعه ببطء شديد إلى الأمام، على الرغم من الحركات الانفصالية المتواجدة في الشمال والجنوب. ولكن هذه الطريقة القديمة والسرعة اللتين تجري من خلالها الأمور ما عادتا قادرتين على مواكبة التوجهات السلبية.

عليكم أن تأخذوا بعض الأرقام في الاعتبار: يقارب معدل نمو السكان في اليمن ٥.٣%، وهو واحد من المعدلات الأكثر ارتفاعاً في العالم، في حين أن ٥٠% من سكان اليمن البالغين ٢٣ مليوناً لما يتجاوز سن الـ ١٥، و٧٥% لما يتجاوز سن الـ ٢٩. وتراوح نسبة البطالة فيها بين ٣٥% و٤٠%، ويعود سبب ذلك جزئياً إلى إقدام المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى على طرد مليون عامل يمني بعد أن دعمت اليمن صدام حسين في حرب الخليج العام ١٩٩٠.

نتيجة التخطيط السيئ والنمو السكاني، قد تكون اليمن الدولة الأولى التي تنفذ فيها المياه بعد ١٠ أو ١٥ عاماً. يختبر عدد كبير من اليمنيين الآن انقطاعاً في خدمة المياه، وانقطاعاً متكرراً في الكهرباء. وفي الأرياف اليوم، تضطر النساء أحياناً إلى السير على القدمين لعدة ساعات في اليوم لإيجاد بئر صالح للاستخدام. لقد انخفض منسوب المياه الجوفية في صنعاء انخفاضاً حاداً ما يدفعهم إلى استخدام المعدات الخاصة بحفر آبار النفط لاستخراجها. كما أن التقليد اليمني القاضي بمضغ القاط، وهي نبتة مخدرة معتدلة ومولدة للهلوسة، لا يساعد في حل هذه المشكلة لأن هذه الزراعة تستهلك قرابة ٤٠% من مخزون المياه اليمني سنوياً.

لا يحمل قرابة ٦٥% من المدرسين اليمنيين سوى الشهادات الثانوية. ويعيش معظم الناس على أقل من دولارين في اليوم - باستثناء هؤلاء الذين لا يعيشون في ظل هذه الظروف المعيشية. لقد تم بيع سيارة من طراز رولز رويس مؤخراً في صنعاء للمرة الأولى. وما يفوق ٧٠% من اليمنيين هم أميون في حين أن ١٥% من الأولاد

## بطاقة بريدية من اليمن

دخل رئيس الوزراء اليمني السابق، عبد الكريم الإرياني، مباشرة إلى صلب الموضوع عندما وصلت إلى منزله في صنعاء لتناول وجبة العشاء: "إذن، توماس، هل كان عبدالمطلب السبب الرئيسي الذي دفعك أخيراً إلى الحجى إلى هنا؟ أجل، اعترفت بأنها الحقيقة. قررت الذهاب لرؤية اليمن بعيني الأنتين لأن هذا النيجيري الشاب الذي خضع للتدريب في اليمن على يد تنظيم القاعدة، حاول تفجير طائرة تابعة لشركة طيران نورث ويست يوم عيد الميلاد. وتابعت قائلاً للإرياني، التالي: "شعرت بشيء من القلق حيال الحجى إلى هنا. توقعت إلى حد ما أن يقدم أسامة بن لادن بنفسه على لقائي عند أسفل سلالم الطائرة التابعة لشركة الطيران القطرية".

ولكن لحسن الحظ، اكتشفت أن صنعاء لا تشبه كابول واليمن لا تحاكي أفغانستان - حتى الآن. فمدينة صنعاء القديمة المحاطة بسور والتي أدرجتها الأمم المتحدة في خاتمة مواقع التراث العالمي بفضل مبانيتها المصنوعة من الطين والقرميد والمزخرفة بالأشكال الهندسية، كانت تعج بالمقاهي في الليل وبالباثيين في النهار. عندما تجولت في شوارعها برفقة صديق يمني، التقينا أربعة رجال يمينيين مسنين ملتحمين - والخناجر التقليدية مثبتة داخل أحزمتهم - كانوا يتحدثون عن ملصق موضوع على جدار صخري يحث "الآباء والأمهات" على إرسال بناتهم إلى المدرسة. عندما سألتهم عن رأيهم بهذه الفكرة، قال لي أكبرهم سناً إنه "مستعد للتخلي عن جزء من الوجبة اليومية لتمكين بناتي من تعلم كيفية القراءة". كما أضاف قائلاً إن الملصق وقع أرضاً وأعاد إصقاؤه منذ قليل ليتمكن الآخرون من رؤيته. لم أكن أتوقع سماع ذلك.

لم أكن أتوقع كذلك أن أجد منظمات المجتمع المدني المتواجدة هنا مزودة بالمتطوعين الشباب الأميركيين - وفي حال صحيفة "يمن أوبزرفر"، وهي صحيفة ناطقة باللغة الإنكليزية وتحتوي على غرفة أخبار مليئة بهم. جل ما تمكنت من فعله هو النظر من حولي إلى هؤلاء الطلاب الجامعيين الأميركيين والتساؤل: هل يعرف أهلكم أنكم هنا؟ ضحكوا بكل بساطة لدى سماع ذلك. فكل صاحب متجر تحدثت إليه في مدينة صنعاء القديمة تلقظ بعبارة "تنظيم القاعدة" بآزدرء ولأمه على انحصار حركة السياحة. من كان يعلم أن السياح كانوا يتوافدون إلى اليمن؟ لا، لا تحاكي أفغانستان على الإطلاق. ولكنها لا تحاكي الدانمرك كذلك.

## المدارس هي بيت القصيد

صنعاء، اليمن - شاركت في جلسة "مضع القات" منذ بضعة أيام في منزل مسؤول يمني. لم يسبق لي أن فعلت أمراً مماثلاً. القات نبتة مخدرة معتدلة ومولدة للهلوسة، يُقدم الرجال اليمنيون على مضغها بعد العمل - وأحياناً في خلال ساعات العمل. أصغر مضغفي على أن القات يساعد على تقوية الحواس، وأضاف أن المرء قادر على مضغ القات وحفر قبة المسجد بالإزميل في الوقت ذاته.

توقفت عن المضغ بعد مرور ١٥ دقيقة، ولكن المسؤولين والمشرفين ورجال الأعمال اليمنيين الذين كنت برفقتهم واصلوا المضغ لـ 3 ساعات - وتحدثوا بشكل منطقي طوال هذه الفترة.

تلقي معظمهم التعليم في الولايات المتحدة أو كان أولادهم يواصلون التحصيل العلمي فيها، وتحسروا جميعاً على تراجع مستوى النظام التعليمي في اليمن وعلى انتشار المدارس الدينية فيها وعلى قلة المنح الدراسية للشباب اليمني ليتمكن من مواصلة تعليمه في الولايات المتحدة، ما ولد جيلاً يمينياً مختلفاً كل الاختلاف عن جيلهم. وتحدثوا بشوق عن المدارس الأميركية التي استندت إلى الجدارة ولقنتهم كيفية التفكير بحرية وسلحتهم بالمهارات الضرورية للآزدرء.

إليكم حكم التجربة الجديد الذي كسبته: لقاء كل صاروخ بريداتور يطلقه على هدف يعود إلى تنظيم القاعدة هناك، علينا أن نساعد اليمنيين في بناء ٥٠ مدرسة جديدة تعلم العلوم والرياضيات والتفكير النقدي - إلى الفتيان والفتيات.

إن احترامنا نسبة عمليات القتل المستهدفة إلى عمليات بناء مؤسسات الحضارة المستهدفة، سنتمكن من الحؤول دون استحالة اليمن إلى معقل لتنظيم القاعدة. في الوقت الحالي، نجد في اليمن قرابة ٣٠٠ ألف يمني من حملة

حل المشاكل والتواصل والتفكير النقدي والنقاش والتنظيم والعمل الجماعي. أنتج العدو الإيديولوجي الأبرز والأخير للولايات المتحدة، أي الماركسية السوفيتية، عدداً كبيراً من المتطرفين ولكنه أنتج في الوقت ذاته أندريه ساخاروف والكسندر سولجنيتسين - لأنه آمن بالعلوم والفيزياء والرياضيات والروائع الأدبية الكلاسيكية. لا يولد الإسلام أمثال ساخاروف.

تحدثت ماي يمان، المؤلفة وابنة وزير النفط السعودي السابق، أحمد زكي يمان، بصراحة وكتبت قائلة في صحيفة "دايلي ستار" اللبنانية، "صدرت المملكة العربية السعودية الوهابية وتنظيم القاعدة إلى اليمن عبر تمويل آلاف المدارس الإسلامية التي تلقن التطرف". قال لي أحمد صوفان، النائب اليمني، إنني لو زرت دائرته الانتخابية الريفية في السبعينيات، كنت سأكتشف أن معظم النساء امتنعن عن ارتداء الحجاب وعملن إلى جانب الرجال. وتابع قائلاً إن المرء لم يعد يرى مشهراً مماثلاً لأن الاعتقاد الوهابي الديني والمحافظ السائد الآن في البلاد يفرض على النساء لزم المنزل وارتداء الحجاب.

أضاف عبدالكريم الإرياني، رئيس الوزراء السابق، قائلاً: في صغري، كنا ندرس نظرية داروين من دون أن يطرح الأمر أي مشكلة. لم يعد ذلك صحيحاً اليوم. وتابع قائلاً إن "المعجزة الآسيوية الشرقية ما كانت لتحصل لولا

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)

لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.

سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9 صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء

عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com

واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 77070066



## رحيل لا يليق إلا بالكبار فيصل الأسطورة

ماهر الشعبي

mahershabi@yahoo.com



أين أنت الآن؟  
وكانني اليوم أرى ذلك المنظر وأنت محمول على  
الإكتاف..  
وأنت الذي قلت ذات يوم: "اشتقت لك وبعثت لك  
مكتوب وشرحت لك عن حالي المتعوب أنا أسالك بدمع  
العين هذا الجفاء لوين لوين يا محبوب قلبي معك  
يمانيتي مازال"  
"بين أحضانك وضحكك والعناق انتسي همي وأهلي  
والرفاق راجعوه يا ناس الحياة نعمة بجنبه لو أراد"  
"يا قلبي المعذب كفاك جرحك في الهوى داخلي يا  
قلبي على ماذا النواح كلك يا فؤادي جرح في الهوى"  
"مش عادتك يا حبيبي تعيدني منك بعيد مش عادتك  
تحفي قلبي وأنت حبيبي الوحيد"  
هل رحلت عنا حقاً...?  
نعم رقص حتى الصباح.. ومن عرفك بات حزينا  
باكي غناؤه نواح..  
ذلك الطير المغرد الصداح مات قبل الفجر قهراً  
قائلاً:

أصمتوا لقد رحل عنكم حبيبكم أبو باسل.  
الفنان قدم خلال سنوات عطائه الفني مئات  
الأغاني التي لن تنساها الجماهير الفنية، ولحن له  
كبار الملحنين وأعطاه الكلمات رواد الكلمة، وأحبته  
صفوة الجماهير، فيصل أبداع الجزيرة والخليج  
بتلك الروائع التي لن تنسى، ربما لن يعوض لسنوات  
طويلة قادمة.  
أنت الآن في عداد الموتى لن تستطيع أن تحدثني  
عن خذك من زملاء المهنة، عن آمنيات كنت تحلم بها..  
عن أشياء كثيرة..  
ربما تريد أن تسمع شيئاً من الدنيا منذ أن دلفت  
قدماك إلى الدار الآخرة بصمت ولم يكثر الكثير

ما أشبه الليلة بالبارحة أشبه ما تكون بالكابوس،  
بالأمس كنت تعرف شغفا وفناً والجماهير يبادلونك  
حبا، تتردد خلفك وتصفق لك وأنت مبتسم، لم  
تخذلك تلك الجماهير التي هاجت بمجرد سماع الخبر  
الذي نزل علينا كالصاعقة وانتشر كالرماد في الريح،  
منهم من انخرط في موجة بكاء، أما أنا فقد تسمرت في  
مكانتي لحظة سماعي النبأ وكانما شلت أعضائي.  
فيصل علوي ليس فناناً فحسب، بل هو أستاذ  
عملاق تعلمنا منه أصول الفن والغناء وتعلمنا كيف  
يكسب الفنان جمهوره، وأن الدنيا بدون حب الناس  
لا قيمة لها، فيصل الذي كان إذا أطل على الجمهور  
بابتسامته الجذابة وبعينه البهية، وقف الجميع  
احتراماً وتقديراً له.  
فيصل.. فنان عظيم.. وعملاق بقي على القمة حتى  
آخر لحظة من حياته... ولكنه فارق الحياة ممتظياً  
صهوة فرسه الأبيض.. الفارس الذي تقلد "عودة". لقد  
تصورته فارساً وهو يحمل سيفه ليهجر الناس بقوة  
بابسه... فسيسبقني في قلوبنا وعقولنا... عملاقاً.. عاش  
فناناً ومات فناناً.

وداع مؤثر ومؤثر يتناسب مع سيرته ونهجه في  
الحياة. جاءت طريقة الرحيل المفاجئة والمثيرة للفنان  
القمة كامتداد لمسيرة ونهج هذا الرجل المغوار...  
ومتلماً هو فيصل قمة في كل شيء.  
مئات المرات اشتقت فيها إلى جلسة من جلساتك  
التي ينتشر فيها فنك مع عظمة موهبتك وجنرتك  
الفريدة ونفثات صدرك الحكيمة وأنت تملأ المكان  
ضحكاً..  
هل أنت ميت الآن يا عزيز، جعل الموت فكرة لا  
تبارحني، ماذا يعني الموت؟..  
وماذا تعني الحياة بدون فيصل؟!

بالفاجعة بقدر ما قدمته أنت لهذا الوطن الذي تغنيت  
فيه سنين طوال وأنت تكافح في وطن قدمت له أكثر  
مما أعطاك.  
هذه الدنيا يا فيصل، حقيرة وتافهة لا تستحق منا  
الركض خلفها، في كل يوم نبحث عن آخر أفضل. لا  
شيء فيها غير الظلام، لا فرح لا حزن.. لا ألم.. لا شيء  
أبداً..  
إني بك متعب يا أبو علوي  
لا يوجد هنا ما يسعدنا ويسلينا وينسينا كدر  
الحياة، التي لا طعم لها بدون ابتسامتك وإطلالتك

## على خلفية تحذير هيئة الأرصاد المدني من تدفق سيول جارفة لجنة الطوارئ بوادي حضرموت تجتمع لمنع تكرار نكبة أكتوبر 2008

■ سيئون - حسام عاشور:

في خطوة استباقية عقدت لجنة الطوارئ بوادي  
حضرموت اجتماعاً الخميس الماضي على خلفية  
التحذير الذي أطلقته هيئة الأرصاد المدني من احتمال  
تدفق سيول جارفة في 5 محافظات بينها حضرموت.  
وفي الاجتماع الذي ترأسه وكيل المحافظة لشؤون  
الوادي والصحراء عمير مبارك عمير، كانت أوجه  
القصور التي حدثت أثناء كارثة سيول أكتوبر 2008  
والاستفادة من الأخطاء السابقة أبرز ما تدارسه  
اجتماع لجنة الطوارئ لتفادي أي أضرار محتملة  
نتيجة تدفق السيول، إلى جانب القيام بأعمال رش  
عاجلة لمواقع المستنقعات الناتجة عن هطول الأمطار  
وتفعيل دور صحة البيئة ووضع خطة للدفاع المدني.  
لجنة الطوارئ التي يرأسها فهد صلاح الأعم  
تضم في قوامها القيادات التنفيذية لصندوق إعادة  
الإعمار بمحافظة حضرموت والمهرة ومدراء عموم  
عدد من المكاتب والأجهزة التنفيذية والمؤسسات  
الخدمية والأمنية والعسكرية وغرفة تجارة وصناعة  
وادي حضرموت والصحراء وفرع الجمعية اليمنية  
للحلال الأحمر والدفاع المدني.  
وخرج الاجتماع بتشكيل لجان طوارئ فرعية  
بالمديريات برئاسة مدراء عموم المديريات وعضوية  
عدد من الجهات ذات الاختصاص.  
واعتبرت اللجنة نفسها في حالة انعقاد دائم،

وأكدت ضرورة حصر كل المعدات والأجهزة الثقيلة  
التابعة للمؤسسات الحكومية والخاصة والمقاولين  
ووضع الإجراءات المناسبة لاستدعاء أربابها متى  
ما اقتضت الحاجة لذلك، على أن يتم من الآن توفير  
المستلزمات المطلوبة لتلك المعدات لضمان جاهزيتها  
للقيام بمهامها حسب اختصاصاتها.  
وقد أكد عمير مبارك عمير وكيل محافظة حضرموت  
لشؤون الوادي والصحراء التزام السلطة المحلية  
بسداد تكاليف الأعمال التي تنجزها معدات القطاع  
الخاص بحسب توجيهات المختصين في المديرية،  
وطالب صندوق الإعمار بسرعة إزالة الخطر الذي يهدد  
مدرج مطار سيئون نتيجة انجراف التربة بجوار المدرج  
أثناء وقوع كارثة سيول أكتوبر 2008، مكلفاً بعض  
المختصين بإعداد دراسة فنية لمعالجة هذا الأمر.  
كما أكد ضرورة الإعداد الجيد من قبل كل المختصين  
لتنظيم دورات تدريبية لعدد من المتطوعين في مجالات  
الإنقاذ والإغاثة وتأمين استعدادهم للقيام بهذه المهام  
الإنسانية عند الحاجة. داعياً المواطنين للتعاون  
لإنجاح هذه الاتجاهات العملية والدفع بالمقتردين على  
تنفيذها على الوقع العملي، وأخذ الحيطة والحذر  
وكذا الإبلاغ أولاً بأول عن هطول أية كميات من الأمطار  
والسيول في قاع الوديان والهضاب، وإعداد قاعدة  
بيانات معلوماتية في غرفة عمليات لجنة الطوارئ  
تمكن اللجنة من التواصل السريع مع كل الجهات  
المختصة في حين وقوع أي حادث.



## المدير التنفيذي لترميم عاصمة للثقافة الإسلامية في مركز ابن عبيد الله السقاف بسيئون

■ توفيق شيخ



أول وثاني فعالية  
لاحتفالات ترميم عاصمة  
للثقافة الإسلامية 2010،  
يحتضنها مركز ابن عبيد الله  
السقاف لخدمة التراث  
والجتماع بعد أن استضاف  
في وقت سابق وزير الثقافة  
الدكتور محمد أبو بكر  
المفليحي، حيث استضاف  
الأستاذ معاذ الشهابي المدير  
التنفيذي للفاعلية في حوار  
مفتوح لوضع اللبسات  
الأخيرة على الاستعدادات  
والفعاليات الثقافية المتعددة  
والمكرسة للاحتفاء بترميم  
عاصمة للثقافة الإسلامية 2010، والتي  
سنتطلق في السابع من شهر مارس  
المقبل.

وأن أسابيع ثقافية ودينية ستنتظمها  
كل محافظة للتعريف بتراتها وموروثها،  
إلى جانب تنظيم أسابيع ثقافية إسلامية  
خارجية من ماليزيا وتركيا وغيرها من  
الدول الإسلامية.  
وأعرب الشهابي عن أسفه لغياب  
الدول العربية، وأكد في الحوار المفتوح  
بمركز ابن عبيد الله السقاف أنه وفي  
إطار الاحتفال بترميم عاصمة للثقافة  
الإسلامية صدرت توجيهات من وزارة  
الثقافة لإنشاء وبناء مراكز ثقافية  
في عموم محافظات الجمهورية، منها  
تأسيس 3 مراكز ثقافية في مدن سيئون  
وشبام سيتم افتتاحها ضمن فعاليات  
المناسبة، كما أكد أن هناك توجيهات لرفع  
مكتبة الأحقاف بمدينة تريم بأجهزة  
كمبيوتر ورفع اعتماداتها المالية  
بنسبة 100%، كما سيتم قريباً إصدار  
كتيب يحتوي إيضاح أبرز الأنشطة  
التي ستكرس بهذه المناسبة، وأن لدى  
وزارة الثقافة مشروعاً لتوثيق التراث  
الحضرمي والفلكلور الشعبي بكل ألوانه  
بما فيها الرقصات والألعاب الشعبية  
الشبوانية وغيرها من الشغبيات التي  
تشتهر بها مدن المحافظة.  
وضمن فعاليات الاحتفاء بترميم عاصمة  
للثقافة الإسلامية سيقيم مهرجان للأدب  
والشاعر الكبير علي أحمد باكثير في

وأن أسابيع ثقافية ودينية ستنتظمها  
كل محافظة للتعريف بتراتها وموروثها،  
إلى جانب تنظيم أسابيع ثقافية إسلامية  
خارجية من ماليزيا وتركيا وغيرها من  
الدول الإسلامية.  
وأعرب الشهابي عن أسفه لغياب  
الدول العربية، وأكد في الحوار المفتوح  
بمركز ابن عبيد الله السقاف أنه وفي  
إطار الاحتفال بترميم عاصمة للثقافة  
الإسلامية صدرت توجيهات من وزارة  
الثقافة لإنشاء وبناء مراكز ثقافية  
في عموم محافظات الجمهورية، منها  
تأسيس 3 مراكز ثقافية في مدن سيئون  
وشبام سيتم افتتاحها ضمن فعاليات  
المناسبة، كما أكد أن هناك توجيهات لرفع  
مكتبة الأحقاف بمدينة تريم بأجهزة  
كمبيوتر ورفع اعتماداتها المالية  
بنسبة 100%، كما سيتم قريباً إصدار  
كتيب يحتوي إيضاح أبرز الأنشطة  
التي ستكرس بهذه المناسبة، وأن لدى  
وزارة الثقافة مشروعاً لتوثيق التراث  
الحضرمي والفلكلور الشعبي بكل ألوانه  
بما فيها الرقصات والألعاب الشعبية  
الشبوانية وغيرها من الشغبيات التي  
تشتهر بها مدن المحافظة.  
وضمن فعاليات الاحتفاء بترميم عاصمة  
للثقافة الإسلامية سيقيم مهرجان للأدب  
والشاعر الكبير علي أحمد باكثير في

## أيها الرائد القدوة.. وداعاً

علي محمد زيد

أحمد جابر عفيف..  
أستاذ الوفاء والعبر

محمد بن حسن السقاف\*

الأستاذ أحمد جابر عفيف... كما يحب أن يقال له، وهو هكذا بالنسبة لعموم اليمن، أما بالنسبة لي فهو علاوة على ذلك بمثابة أب حنون ومتبوع وناصح وموجه ملئت جوارحه ووجدانه بسجية الوفاء والود لصديقه الحميم والذي ولنا نحن أبناءه. عرفت الأستاذ بأذني وقلبي قبل أن أراه بأعوام طويلة، لمتانة رابطته بوالدي حسن بن عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف (رائد الشعر الحديث في الوطن العربي، وصاحب قصيدة درب السيف وديوان عبر وعبرات)، والأستاذ إبراهيم الحضرائي والأستاذ أحمد محمد الشامي والأستاذ صالح عباس صداقة حميمة لا أبالغ إن وصفتها بالمثالية في ذلك العصر، أما في عرف صداقة اليوم فهي أشبه بالأساطير. رسخت هذه الصداقة في أعماقهم جميعاً رسوخ الجبال، وتقياناً نحن أبناءهم ظللنا الوارفة لأنها شكلت حيزاً كبيراً من ذاكرة وضمير والذي رحمه الله، حيث تجسدت فيها بوضوح صور رائحة للأخوة والوفاء، وقد فاضت علينا بكثير من الحب والعاطفة الأبوية الصادقة. ومنذ ذلك العهد كان والذي رحمه الله يستعذب الحديث عن هذه العلاقة بغبطة وسعادة، وكنا نلتف حوله في مسامرنا ومجالسنا ونطلب منه مزيداً من التحدث عن هذه الحقبة الزمنية ورجالها التي كنا ننبهر بها وبهم أكثر من متعة والذي نفسه عند الحديث عنها. ولاحقاً أسهمت هذه الأحاديث والذكريات التي كان والذي رحمه الله ينثرها علينا وكأنها درر أدبية ودروس أخلاقية تستحق أن تدون لما لها من أثر جلي وتصوير رائع عن واقعنا والمقارنة المتباينة بين أمس واليوم في كل مناحي حياتنا وأدبياتنا وثقافتنا وسلوكياتنا الشخصية والاجتماعية.

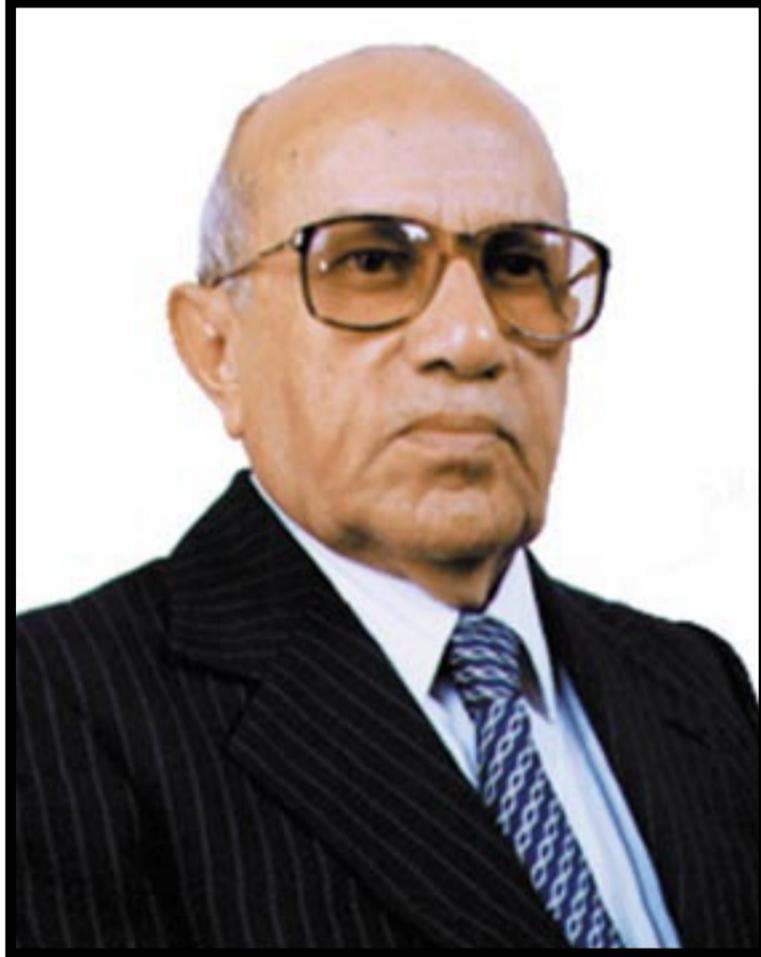
في فترة السبعينيات من القرن المنصرم، وبين الحديدة وتعز ثم صنعاء، وعلى هذه الأثافي نضجت تلك الصداقة الوطنية والأدبية ثم الأسرية المثلى، وأنبثت منها سلوكياتهم المتناغمة مع فطرتهم النقية والرفيعة مدرسة، ومنها مدارس متعددة في كل جانب من جوانب الحياة، سواء في الجانب الأخلاقي أو الوطني أو الأدبي أو التربوي أو السلوكيات الشخصية أو التعامل مع الآخرين. وعلى الرغم من أنني لم أقف شخصياً على شيء من تجاين الأفكار بينهم، إلا أن ذلك إن وجد لم يلاصق حتى مسام ذلك الجسد الطاهر المثني القوي والمحصن بالإيمان ضد صغائر الأمور، أما كبارها فهم مجمعون فيها بلا أدنى شك أو وسواس.

وبعد نحو 3 عقود من مرحلة الطفولة وتراكم الذاكرة بطيب الذكرى، فاضت بي العاطفة والشوق، وسعيت بلهفة المشتاق، والتقيت لأول مرة بسيدي وأستاذي الوالد أحمد جابر عفيف. ولا تسال عن وصف هذا اللقاء وحميميته ومدته التي تجاوزت الساعات الطوال، وتخلله غداء الواحدة ظهراً، وما دار فيه، فلهفتي كانت كبيرة في محاولة مني لأروي ظمأ السنين وربط الخيال بالواقع والأمس باليوم والأب بأحب أصدقائه. وهنا أزداد إعجابي بابي رحمه الله، وترجمت عليه أضعاف ما تعودت، فقد أكبرت في والذي رحمه الله كيفية اختياره لصديقه وهو نعم الصديق، والصديق في حقيقة الأمر مرآة حقيقية لجوهره وضميره، فالإنسان لم يكن له واقع الأمر يد في اختيار والديه أو خلقته أو حتى اسمه، ولكنه يتحمل كامل المسؤولية والتبعات في اختيار صديقه. وكم هو مؤسف أن المفهوم الحقيقي للصداقة كما يجب لم يعد له وجود في حياتنا اليوم، أو حتى في خلد أحد منا إلا في ندره أو أقل من ذلك، فنحن في عصر الماديات والمقايضات هذا بدأ وإلا فلا.

الأستاذ أحمد جابر عفيف رحمه الله ليس بحاجة إلى شهادة من أحد، فسيرته الذاتية حافلة بالعباءة والإنجازات والعصامية وقوة الإرادة ومواجهة التحديات والتفرد، وهو صاحب سبق في كثير من ضروب الشرف والرفعة. وفوق هذا وذاك فهو صاحب حس وطني صادق يعد حجر الزاوية في منطلق حياته، وسمو خلقي رفيع، وصاحب حكمة منشودة وأب مثالي يغيظ على كل ذلك. إنه من جيل كان غذاؤه الفكر والروح أهم من غذاء البطون والشهوات، وهذا ما يؤكد أن التخمّة المتفشية بيننا تورث البلادة وموت القلوب.

رحم الله من ذكرنا ومن نسينا وجميع موتي المسلمين، وجزاك الله كل خير، ورحمك الله رحمة واسعة أيها الأب والمربي والأستاذ والحكيم سيدي أحمد جابر عفيف. ونسال الله أن تلتقي بكم عند حوض صاحب الشفاعة صلى الله عليه وآله وسلم، لننعم بشفاعته جميعاً.. آمين. وألهمنا جميعاً ونوّه الصبر والسلوان، وخلفه الله بخلف صالح إن شاء الله.

\* رئيس مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع



لتجاوز الصعوبات. الفعل أول الطريق في نظرك. والعمل المثابر طريق النجاح. لا تنكر تأثير السياسات الرسمية في إحباط الشباب، ولا تجاهل المعوقات الكثيرة التي يزخر بها مجتمع يعاني من الاستبداد والتخلف، ولكنك ترى أن الشباب مسؤول جزئياً عما يؤول إليه حالهم لتفاسدهم عن السعي للتغيير ودفع الزمن. لا تحب الإدعاء والضجيج الفارغ، بل تحترم العمل والفعل الذي يعطي نتائج ملموسة حتى لو كانت متواضعة. عقلت العملي يضيق بالكلام من أجل الكلام. للكلمة في رأيك معنى يتجه إلى الفعل والإفصاح أولى. وصمتك أمضى من قناطر الكلام الذي تضيق به مقابل المدينة في حين تخلو ساحات الفعل من العمل الدؤوب المثابر الصبور.

تمتاز بموهبة الاستماع بحس ديمقراطي مرهف، ولكن ليس من أجل الثرثرة وقتل الوقت الثمين، بل من أجل العمل. ولذلك يظل تركيزك طوال الاستماع الوقور على لحظة القرار لتتحول الكلمات إلى أفعال ملموسة متقنة في وسط اعتاد على كثرة الكلام دون نتائج عملية أو على الفعل الرديء الذي يترك أثراً سالباً. تراكم الإنجازات الصغيرة بمرور الزمن حتى تحدث التأثير المطلوب في حين يحرص خصومك على الكلام الأجوف في نقد ما تنجز وما تفعل، وفرق ما بين الكلام والفعل. لا يسرك ممن يعملون معك من الشباب شيء قدر سرورك بمبادراتهم وبقترائحهم وبالمثابرة على العمل عند التنفيذ. تستمع إليهم بحنان، وتحثهم بهدوء وصبر، وتشجعهم متى بدأوا العمل حتى يحققوا النتائج المنتظرة.

وحتى حين أغلق أمامك باب العمل العام وأراد القطاع الخاص أن يستفيد من عقلك العملي وحرصك على الإنجاز وميلك للإتقان، ووجدت بعد تجربة قصيرة أن المطلوب منك لا يتفق مع رؤاك وتصوراتك، تخليت راضياً بهدوء عن المرتب الكبير الذي يهرع إليه أي شخص، وتركت السيارة الفاخرة والسائق والامتيازات، ولذت بحمي مؤسستك الثقافية التي فتحت أبوابها للشباب كي يتبادل الآراء ويتحاور ويفكر ويبحث عن الخيارات العملية للخروج من أزمتهم وأزمة البلاد، والعثور على طريق آمن نحو المستقبل. وحرصت طوال تجربة هذه المؤسسة على أن تظل ميداناً للحوار الديمقراطي الحر بين الأجيال والتيارات والاتجاهات، وصوتاً للتطوير والبناء ودعوة للتغيير. فتحت أبوابها للجميع رجالاً ونساء، وحرصت على أن تتيح للجيل الجديد من النساء منبراً مسؤولاً للتفكير والحوار وبث روح التحرر من ركاب القرون الغابرة.

ولأنك من جيل العمالقة الذين كرسوا حياتهم من أجل التغيير والتقدم، كانت رسالتك لنا جميعاً: العلم والتطوير والعمل والديمقراطية والتحرر من الاستبداد للتقدم على طريق التغيير. ولم تكنف بوصايا الكلام، فقد قدمت لنا حياتك الرائدة المثل والقدوة للإسهام في تحرير أنفسنا وبلادنا من سطوة إهدار الفرص المتاحة للخلاص من الفقر والاستبداد، لنبني بلداً حراً يفتح أمام أبنائه أبواب الحياة الكريمة.

أيها الرائد الجليل القدوة،

كيف تركتنا في هذه اللحظة التي نحن فيها أشد ما نكون حاجة إليك، إلى بصيرتك التي تتجاوز الانفصالات الطارئة لتتنظر بعمق وهدوء إلى البعيد، إلى ما يبقى ويدوم ويتواصل ويتراكم ليحدث التغيير المطلوب بمرور الزمن، إلى صمتك البالغ الذي يترفع فوق ترهات الكلام لينطق بالحقيقة الباقية. إلى ثبات موقفك التنويري المتجاوز لنزعات التراجع نحو عصور الظلام. إلى عصاميته الفريدة الناجحة في وجه طغيان روح الحرمان والإلغاء والإقصاء والتجاهل. إلى تعالي شخصك على محاولات الاستقطاب والاستتباع وشراء الذمم.

أمنت إيماناً راسخاً بأن التعليم واكتساب المعارف طريق الخلاص من التهميش والفقر والاستبعاد والتجاهل، على المستوى الفردي الخاص وعلى المستوى الوطني العام، وقدمت الدليل على ذلك إذ جعلت سيرتك العطرة تجسداً عملياً لهذا الإيمان، وشاهد عيان على صدق ما ترى. وجعلت الإصرار والمثابرة والعمل بلا كلل طريقك إلى النجاح، وقدمت الثمن حين لا مهرب من تقديمه دون ادعاء أو ضجيج، في بلد لا سبيل إلى النجاح فيها دون ثمن باهظ إذا أراد المرء أن يحافظ على حقه في قول ما يراه صحيحاً دون خنوع أو ابتذال.

خرجت طفلاً يتيماً من تهامة الراضحة تحت نير استبعادها المتواصل حتى اليوم والغارقة في ليل ظلم تاريخي لم يمض بعد، لا تملك سوى روحك الغض الطموح، وإرادتك التي تمرست بمرور الزمن على أن لا تستسلم بسهولة للظروف القاسية ولا تهين أمام المصاعب. وكان اكتساب المعرفة هدفك الأول وطوق نجاةك الأهم. وانتزعت، باعجوبة، من بين غياهب الظلام والضياغ طيفاً ضئيلاً من فرصة متواضعة كان يمكن أن تضيع وتتبخر كما تبخرت آلاف الفرص، وملايين الاحتمالات في نظام حكم من طبيعته الضياغ وهدر الفرص والسير عكس تيار التاريخ الصاعد، ولكنك أمسكت بتلك اللقمة السانحة ومضيت تتلمس طريقك بين حقول الأشواق وفي مواجهة الأشواق المترسمة، لتراكم النجاحات الصغيرة حجراً فوق حجر، وتبني منها صرح نجاحك الكبير حتى وصلت إلى جيلنا علماً شامخاً يساعدنا في تبين ملامح الطريق بين ركاب المصاعب والبلادة والضياغ.

حين لاحت بوارد التغيير عام 1948، في محيط منغلِق عن عالمه، ونظام معزول يسير نحو الانقراض، أمسكت بما يبقى من هذا التغيير الذي أخفق تحت ضربات الطغاة، مع أنك كنت ما تزال في مقتبل العمر دون تجربة عملية تذكر. لم يصدك السجن عن التعلق بحبل التغيير الواهن في خضم ذلك الاضطراب الكبير وتلك المعاناة الشديدة وأمام مشهد الثمن الباهظ الذي قدمه الثوار، لتمسك بلحظة التنوير الواهنة، وتمرن إرادة التغيير المرتعشة، وتسبح بهدوء وصبر بعض معالم السير نحو غد أفضل للأجيال المحرومة. استقرت نفسك التواقة للتحرر من الاضطهاد ومن الظلم عند فكرة الإلحاح على وجود دستور يضمن حماية المواطنين وحقوقهم في وجه الطغيان المتجدد بأشكال مختلفة، ويرسي حكماً ديمقراطياً يضع نهاية لحكم الغلبة المتواصل حتى اليوم.

وحين تحقق التغيير الأهم في سبتمبر 1962، بعد أن أسهمت بتواضع في العمل من أجله من خلال علاقتك بالشباب الذين صنعوه، لم تنس في تلك الهزة الكبيرة التي خلفتها الحرب، أن تتمسك بحبل التنوير وأمل الديمقراطية، وظلت على إيمانك بان الثورة الحقيقية لا تتحقق بدون العلم ونشر المعارف لتعم البلاد كلها وتبث روح التحرر والبناء والطموح لاقتحام الصعاب وإرساء أسس المجتمع الجديد. وكنت في كل محطة من محطات الاضطراب ومحاولات التغيير نحو الأفضل وفيها لنفسك أولاً، ولتلاميذك ومحبيك ثانياً، تقف بفتات إلى جانب التقدم نحو المستقبل في وجه الهجمات الشرسة التي يشنها الطغيان وقوى الغلبة على قوى التجديد.

أثبتت بتجربتك ويدعوتك التي لا تكل أن التعليم واكتساب المعارف طريق البلاد إلى تجاوز الفقر والاستبداد والتخلف المتواصل، واعتبرت الجهد والفقر عارا ينبغي العمل الدؤوب للتحرر منه. وحين أتيت لك فرص العمل العام في مجال التربية كنت أول من أطلق عجلة التعليم الحديث ليكون طريق اليمنيين نحو المستقبل الأفضل. وحين استبعدت من العمل في مجال التربية لم تتخل عن إيمانك الراسخ بأن التربية بمعناها الواسع ميدان الرهان على المستقبل. وكنت في كل محطة من محطات العمل العام مثلاً في الإنجاز والإلتقان في السير مباشرة نحو تحقيق نتائج ملموسة ظلت شاهداً على فعاليتك وحسمك.

أمنت بقدرة الشباب على بناء المستقبل فعولت عليهم وعملت ما تستطيع لمساعدتهم على شق طريقهم في مرحلة سادت فيها رسمياً سياسة الاعتماد على الولاء واحتقار الكفاءة واستبعاد القدرات. وكنت ترد دائماً أن تغليب معايير الولاء على معايير الكفاءة إهدار لمستقبل البلاد وعريضة برأسمالها الأعلى. وكرست نفسك بتواضع العظيمة لاكتشاف القدرات والمواهب ومساعدتها على تجاوز الصعاب التي توضع قصداً أو إهمالا في طريقها، وأضعا المستقبل في رأس اهتماماتك. وظللت طوال حياتك وفيها للبسطاء الذين يمتلكون القدرة والإرادة على المثابرة لتجاوز ظرفهم الإنساني الصعب، وإن كنت لا تترتاح لتصرفات البسطاء المستسلمين لظروفهم الصعبة، لأن مفهوم الاستسلام مطروود من قاموسك. لكنك حين يقرر أحدهم مواجهة ظرفه الصعب تبذل ما تستطيع من جهود لدعمه كي يتجاوز الصعوبات، ولا تتردد عن الدعوة لمساعدته، وتدفع من مالك الخاص لدعم مساعده للخروج من الدوامة التي تحيط به. وكنت ترى أن أولى خطوات البسطاء على طريق تجاوز الإهمال والاستبعاد والحرمان أن يمتلكوا القدرة على الاختيار وأن يتمردوا على واقعهم وعلى ما يراء بهم ويتأثروا بمواجهة مصاعب الحياة، الرسمية منها وغير الرسمية. وكان أكثر ما يزعجك كثرة الشكوى والضجيج الفارغ دون عمل

اعتبر البعض إعلان الرئيس استعداده لإجراء حوار مع "القاعدة" إذا تركت السلاح، زلة لسان، فيما استنكر آخرون الخطوة واعتبروها نكوصاً عن تعهدات السلطة لحلفائها في الخارج بمحاربة التنظيم (الإرهابي)، وانتهم خصوم الفرصة ليغزوا في اتجاه وجود صلة رحم بين الجماعة والحكم!

لقد سبق لحكومة المؤتمر الشعبي العام أن دخلت قبل سنوات في حوار مع قيادات وكوادر من معتقلي "القاعدة"، وسمعا من الإعلام والتصريحات الرسمية ما يؤكد نجاح الفكرة، حتى إن بعض الدوائر الأجنبية أبدت اهتماماً بالتجربة اليمنية، وطلبت من صنعاء تنويرها وموافاتها بالخبر اليقين، طالما الحوار الهادئ أفضى إلى قبول (المتطرفين) بالتراجع عن قناعاتهم العنيفة، وأبدوا من حيث المبدأ استعدادهم للكف عن تهديد مصالح الغرب ورياحه!

بعد وقت ليس بطويل توقفت الدعاية، فبدأ الاتفاق الذي توصل إليه القاضي حمود الهتار مع معتقلي الجماعة هشا، وإذا بالأخبار تتحدث عن عودة من أعلنوا الرشد -أكثر إصراراً من ذي قبل- إلى دوامة المواجهة المفتوحة، بعيد الإفراج عن بعضهم وفرار آخرين من السجون، فرفعت أجهزة الأمن الغربية درجة استنفارها، لإحباط -بصورة مشتركة- أي مخططات/هجمات إرهابية قادمة/محتملة!

بتقديري الشخصي، فكرة حوار السلطة مع الجانب المحلي لـ"القاعدة" صائبة، ونجاحها ممكن، ولا ينبغي جعل فرع التنظيم المذكور استثناء للقاعدة، طالما الحوار نهاية حتمية لكل صراع، وأرى -رغم ما مضى منه- أنه لا زال في أوله، فلماذا لا نوفر خسانتنا الفادحة المؤكدة من الآن، إذا كانت المواجهات الدامية ستقود في المحصلة الأخيرة إلى قبول الاستثناء على قاعدة اتفاق ينهي المعضلة، والتنازلات التي ستقدمها الحكومة للشباب الغاضب المتمرد ليست مكلفة وواجبة، وهي شرط ضروري لإنجاح الحوار المقترح من قبل الرئيس، وأنا كمواطن أبارك الشروع بتنفيذ الفكرة كخطوة بالاتجاه الصحيح، ولا بد للوطن أن يخرج من كل -وليس بعض- حلقاته المفرغة، ويكفيها دوخان، والدوران حول مشاكله!

## محمد المقالح

محمود ياسين

مطعم ومخازنة البيك الشيباني  
ALbeak Al-Shaibani Rest.

عبد القوي الشيباني  
المدير العام  
ت: ٥٠٤٢٤٥  
فاكس: ٥٠٤٢٤٦  
ص.ب: ١٨٠٩٧  
صنعاء - شارع حمده  
جوار الخطوط القطرية

Abdul Qawi Al-Shaibani  
GENERAL MANAGER  
TEL : 504245  
FAX: 504246  
SANA'A  
HADDAH ST.  
NEXT TO QATAR AIR

www.alneda.net  
Alneda.yemen@gmail.com

الاثنين 1 ربيع أول 1431هـ  
الموافق 15 فبراير 2010 العدد (224)  
Mon. 1/3/1431  
15 February 2010



وصلت إلى مرحلة هذيان سجان بيده سوط وهو في غمرة شكه وانقساماته.. وفعلاً لقد تعرض محمد المقالح لحالة إفراغ حق رئيس أعبته الحيلة. وتدور المقترحات والتفسيرات عن أنه ربما تفوه محمد بكلمة ما في التلفزيون. حتى لو تفوه محمد بشيء، وهذا هو الغضب الرئاسي ومداه؛ وطاقة الفعل كلها تكففت في لحظة زمنية بائسة لتختبرنا جميعاً في انتمائنا للبلد والصداقة والشراكة السياسية.

أنا واحد من الذين حاولوا مؤخراً لفت انتباه زملاء الصحفيين لفضيلة ضبط النفس إزاء انتهاكات السلطات الرسمية، وذلك لأجل ما تبقى من فكرة الدولة والدفاع عن هذا المستوى الهزيل من الانتماء لكان علينا الدفاع عنه لأننا نعيش فيه.

لا شيء راشد في هذا التكوين الرسمي الأشبه بتفاحة عطنة.. مع من تنفق بشأن صديق المقالح؛ ومع من تتفق من أجنحة السلطة بشأن الفكرة الحقوقية

عندما قال لي الرئيس على باب خيمته: اكتبوا اللي براسكم. لا تخافوا أمن سياسي ولا أمن قومي ولا أمن مدري ما هو.. بدا إلى الآن أنه استخدم الجهاز الثالث (أمن مدري ما هو) في التنكيل بمحمد المقالح.

محمد الرجل الطيب الذي يقوم بكل شيء على أنه التزام أخلاقي وجداني تجاه الناس المتضررين، وليس التزاماً تجاه الحوثي.

على باب خيمته أعطانا الرئيس جميعاً التزامه الأخلاقي تجاه الحريات. ويومها احترمت الرجل وغادرت دار الرئاسة وأنا ملتزم كلية بإنصافه على حساب سوء فهم كنت أعرف أنني سادف ثمنه.

أشعر من خلال قصة محمد المقالح بالإشمزاز من حياة في بلد موصوم بالخيانة المجانية -خيانة الكلمة وخيانة الالتزام وخيانة رجل طيب.. رجل صادق بوسعه الحديث عن مناقب الرئيس أثناء اعتزازه الانحياز للضحايا المدنيين جراء عمليات الجيش في صنعاء.. هو لا يتعارض مع نفسه.. يشعر أن هذا خاطئ وغير رحيم، ويتصرف على هذا الأساس فعاقبوه على طريقة أسوأ أجهزة قمع أمريكا اللاتينية وتاريخها اللعين في ترويع معارضي الأنظمة الرسمية.

في أمريكا اللاتينية كانوا يضعون المنشق على باب الهليكوبتر وهو معصوب العينين، وفي ظلنه أن الطائرة تحلق على ارتفاع شاهق، يدفعونه من باب الطائرة الجائمة على الأرض أصلاً، ويحصلون على الترويع اللازم لرجل يختبر الموت. شنقوا محمد أكثر من مرة، وسخروا من خوفه، وكانوا يوقظونه من النوم بطلقات الكلاشنكوف، وكانوا في قرية قريبة من صنعاء ينفردون بمحمد أثناء انهماك الجميع في التساؤلات عن اسم الجهاز الذي يقف وراء عملية الغياب.

ماساة محمد ليست في كونه طبيب القلب بقدر ما هي في تورطنا جميعاً في السير مع مجموعة الأشرار المسلحين في عتمة شتاء اليمن الطويل.. وماذا لدينا غير هذا الإشمزاز من معرفتنا الأكيدة أنه لو كان محمد من الحوثيين فعلاً لعاملوه باحترام أكثر. ورائحة استنقواء مناطقي تنبعث من أنشطة سلطة

## حافية الأسرار

هشام السقاف

hishamfargaz@yahoo.com

● يفوق المنتظر، ويبعث الفخر والزهو ذلك الحماس المدفع في شباب الجمعيات والمنتديات والجامعات، وبالعموم في أغلب المجتمع، الذي يلمسه القريب من (تريم) هذه الأيام، الموجّه نحو المشاركة في ترويجها عاصمة للثقافة الإسلامية 2010، لكن ما زالت الإبداعات مشتتة، ولا تدري كيف تظهر للملأ.

● الاحتفال الرسمي للإعلان عن الحدث الكبير اختير له يوم 7 مارس القادم (عشية اليوم العالمي للمرأة.. وفوتوا مناسبة ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبلها بأيام؟). لكن التحضيرات الرسمية تحتاج لدعاء أولياء تريم لإتمامها بما يليق.

● التركيز يجب على ما بعد التدشين، فعامٌ كامل قادرة فيه (تريم) على إدهاش العالم إذا أديرت صح.

## نافذة

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

## الغرب حين يتحكم

### ب"رحم المرأة اليمنية"

يخلص الأمريكي بادنوس إلى أن اليمن صارت تذكره بمسرحية الروسي تشيخوف "بستان الكرز" في الواقع يمكن العيش في هذا البلد الساحر بشكل جيد، ولكن بدلاً من ذلك فإنهم يقطعون الشجرة تلو الأخرى يوماً. حكومة عاجزة، ونفوذ متزايد جداً للجماعات المتشددة يدفع البلاد إلى مزيد من الفوضى التي تجعل اليمن محط اهتمام الإرهابيين من القاعدة، وليس فقط منذ الهجوم الفاشل الذي استهدف تفجير الطائرة في ديترويت. وهذا شيء معلوم.

ذلك ما ورد على لسان السيد بادنوس الذي يعترف أنه عاش أكثر من 3 سنوات "كاذباً" على أنه مسلم في اليمن، وكان ذلك اعتباراً من خريف 2005 حين اعتنق الإسلام رسمياً، وكانت طقوس اعتناقه مختصرة، عكس الطقوس في بلدان أخرى، ففي اليمن تتم العملية أسرع بهدف إدخال الشخص إلى الإسلام.

ويتحدث بادنوس الأمريكي "المخترق" للمدارس السلفية، عن تجربته في المدرسة السلفية في مدينة دماج بصعدة، وهي تستوعب اليوم الآلاف من الطلاب، مشيراً إلى أن المشكلة الرئيسية تكمن في النظرة التي تركز وتتمتع في المدرسة، إذ يجري تصوير الغرب كخائن للإسلام، ويتأهل الطلاب، بعد فترة قصيرة، على الشعور بالتهديد والاعتداء والرغبة بالذهاب إلى الكفاح وقتل الكفار من الأعداء، ويفضل أن يكونوا من اليهود -بحسبه-.

وكما يعترف أنه كان يخشى من العواقب إذا ما انكشف أمره، فقد اعترف أنه لم يشعر بالانتماء، موضحاً أنه أراد التعرف على أشخاص آخرين اعتنقوا الإسلام بعد المسيحية، وأراد أن يفهم سحر الإسلام وجاذبيته.

ويلمح إلى أن ثمة شعوراً يتشكل لدى الطلاب، مفاده أنهم في شيء من الحرب مع الغرب، وأن ذلك يكفي لتبرير العنف في أي وقت، وقال: "عندما لقيت في العام الماضي المرضتان الألمانيتان مصرعهما في اليمن، تم الحديث عن ذلك في المدرسة، وتم الإجماع على هذا الفعل بين المدرسين والطلاب، وذلك أنهن لم يأتين لمساعدة النساء في الولادة، ولكن أتين كي لا تلد النساء المزيد من الأطفال في المستقبل، ونقل عن أحد المعلمين أنه قال: "إن الغرب يريد أن يتحكم بكل شيء، حتى رحم المرأة اليمنية، كي لا يتزايد عدد المؤمنين".

ويضيف أن المعلم ختم حديثه بالقول: "أنت مسلم. الأمم المتحدة، والمسيحيون لا يريدون أن تحصل على المزيد من الأطفال. كل واحد منكم يجب أن يخرج ويحصل على 10 أطفال".

ويعلق: وبطبيعة الحال حصلت هذه الفكرة على إعجاب الجميع. لا شك أن تجربة هذا "المخترق" التي تقرر أن تصدر قريباً في كتاب، حافلة بالكثير من الإثارة والخطورة، فقد كان مسرحها في منشأة تدريبية لـ"الجهاد والحرب المقدسة" وفقاً للمخابرات الغربية. ويعلم صاحب التجربة أن مؤسس المدرسة المذكورة هو الشيخ مقبل الوادعي صاحب الخلفية الأكثر إثارة في الحركة السلفية على مستوى اليمن والمنطقة، فهو كان ضمن مئات الذين هاجموا الحرم الملكي عام 1979 واحتلوه، وأعلنوا من هناك قيام دولة إسلامية متشددة.

المعلم أن الوادعي اعتقل بعد ذلك أكثر من سنة في المملكة، وعاد مطلع الثمانينيات بالتنسيق بين صنعاء والرياض، ليقيم أكبر وكر للسلفية الوهابية في خاصرة عاصمة الزيدية ومعقلها العتيد. ولم يقتصر دوره على مناوشة الزيدية في وكرها، بقدر ما انصرف، أيضاً، لتأهيل وتدريب وإباعت كتائب الطلاب المجاهدين اليمنيين والأجانب، إلى أفغانستان وغيرها.

وعلى صعيد متصل، كانت منطقة معبر بمحافظة ذمار، التي طالما وصفت بأنها كرسى الزيدية، مسرحاً لإقامة مدرسة سلفية أخرى. وتبعاً لهذه المتواليات انتشرت عشرات المدارس ومراكز التدريب والجامعات السلفية والمعاهد العلمية، في أرجاء كثيرة من البلاد.

كان كل ذلك يحدث تحت سمع ونظر و"اختراق" الإدارة الأمريكية، وبتمويل من المملكة العربية السعودية، ما يطرخ على طاولة الساعة الساخنة سؤال "القاعدة" من باب آخر غير باب المقاربة الأمنية والعسكرية؛ إنه باب التعليم وإعادة النظر الجذرية بحالته، وباب المقاربة الثقافية والتربوية والسياسية المفتوحة والشاملة، وليس العمليات التجسسية وضربات "البرايدتور" و"الكروز"، أو استمالة مشائخ القبائل وأمراء الحرب وتجار السلاح و(علماء) الدين، أو استبدال الصنف الرائج بصنف آخر مخفف.

هدى العطاس

hudaalattas@yahoo.com

تلت وتعتج في سفسة القضايا (الكبرى)، وتبدو من أصحاب الحل والربط، لخب القوم للحضور نفاقاً ورياءً ومصالح. لم تخسر الكثير بغيابهم. فلتنعم روحك محفوفة بملايين القلوب داخل اليمن وخارجها، التي سكنتها بفنك، فشيءك لا هجة بالامتنان والدعاء.

لقد غادرتنا حينما أصبح شعار الوطن: العفن لا الفن. يا لذكاء روحك الصداحة حينما تحسست زمن النعيب، فلاذت بالملكوت الأعلى، تاركة في تاريخ الفن اليمني، وذاكرة الناس، بصمة العطر وأريج الفل من بساتين لحج الحسيني، وبنذنة شجيرة لطالما أضاعت بهاءات عمرنا الذي مضى، وسنظل نمتج منها تفاعلاً في سني عمرنا القادم... وعلى الحسيني سلام!

تغادرنا باكراً، بعد أن ظلت تقارع مكابدة أكثر من وجع نفسي ومعنوي وعضوي، منكفئاً في عيشتك البسيطة وبينك المتواضع، مقارناتاً بقصور يحترف ساكنوها أنكر الأصوات، ولا يفقهون سوى القبح والنشاز. كانت قلوبنا تعتاش على فنك الجميل، وهؤلاء كانوا وما زالوا يعاشون على وجعنا ونحيبنا.

فيصل علوي: تواريت عنا أنت العظيم مشيعاً في جنازة هزيله، لم يحضر حضورها المتكالبون في المناصب وعليها، المترهلون دونما مواهب. لو كنت في السلطة، أو كنت تمتلك توزيع تلك المناصب والعطايا، ولو مهوراً بالغناء السياسي -وهو طبيعة المتسلطين في هذه البلاد- أو منتزعاً سياسياً

## زمان والله زمان

يا ورد يا كاذي:

أحقاً غادرتنا، انسللت تاركاً إيانا مشدوهين باللهات اليومية، بالغناء السياسي، بعثاء سفر طال أمده في نفق مظلم لا تصحبنا فيه أغاريدك البهيجة، لأنك تغرد للقلوب المفتوحة والسنوات العالية.

أعذرك؛ وأكابر على حزننا وفجيعتنا بوفاتك؛ حسنا: ساتفهم مغادرتك، فمئلك لا يليق به زمن السبات الفني، والقط العام، وأنت من "دوزنا" أوتار بهجاتنا على عزف عوده وإيقاع نغمه، مجذوبين تنمائل رقصاً في حضرة الغناء اللحي الجميل، ينثال من فضة صوتك، وضبطنا بالمشق محمولين على رسائل أغانيك.

